صفحات مشـرقة

من حياة الشهيد القائد

السيد حسين بدر الدين الحوثي

إعداد:

يحيى قاسم أبو عَوَّاضَة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

العنوان: اليمن - صعدة – الشارع العام
تـ (٠٧٥١٣٤٢٣) (٧١١٤٥١٥٥٥٠) (٧٧٧٠٧٩٦٦٩) (٧٣٥٦٩٦٤٤٤)
بريد إلكتروني: alshehidzaid@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ صدق الله العظيم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد:

بين دفتي هذا الكتاب تشرق صفحات من نور تتحدث عن شخصية عظيمة وقفت في مرحلة هامة في تاريخنا المعاصر في أهم وأخطر صراع حدث بين الحق والباطل، النور والظلام، الإسلام والكفر، لقد وقف الشهيد القائد بكل شموخ وثقة وبصيرة يقدم الحلول في زمن اللا حل، وجدوائية الصراع في زمن الانتكاسة، وأهمية التضحية في زمن التنصل وعدم المبالاة، إنه الشهيد القائد السيد المجاهد/ **حسين بدر الدين الحوثي** - رضوان الله عليه -.

هذا الرجل العظيم الذي عاش يقظا في مرحلة تراجعت فيها أمة الإسلام خطوات كبيرة إلى الوراء في مواجهتها لأعدائها خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مباشرة، تلك المؤامرة الرهيبة التي وقف العالم الإسلامي أمامها متبلدًا حائرًا لا يهتدي إلى حل ولا يتجه إلى موقف، مما دفع بالكثير إما للانحناء أمام العاصفة، أو التسليم المطلق بالهيمنة الأمريكية على اعتبار أن العصر بات عصرا أمريكيًّا بلا منازع.

لقد كان الشهيد القائد حاضرا في تلك المرحلة وحده، وهو يرى الانهيارات في شتى المجالات أمام الاستكبار الأمريكي مستشعرًا للمسؤولية، حيث بدأ الحديث إلى

عامة الناس بلغته البسيطة في مبانيها، العميقة في معانيها، مستهديًا نهج الأنبياء، مقتديًا سبيل الصالحين، غير ناكل عن قدم، ولا واه في عزم.

لم يواجه الشهيد القائد ومشروعه القرآني بالحرب العسكرية فقط، بل كان للتضليل والأكاذيب والدجل والتشويه لهذا الرجل العظيم دور آخر، حيث عمدت السلطة إلى تبرير عدوانها مستخدمة الأقلام المأجورة لتزييف الواقع، وقلب الحقائق؛ كي تغطي على فظاعة ما ارتكبته من جرائم، وتُشرعِنَ لنفسها الطغيان والقتل والفساد في الأرض.

إن هذا الكتاب يتحدث عن السيرة الحقيقة للشهيد القائد، وهو بحق رحلة تاريخية رائعة في حياة الشهيد القائد يحكي بعضًا من صفحاته المشرقة الزاخرة بالعطاء والتضحية والبذل.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

عبد السلام صلاح فليتة
٢٠ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٣م

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله الطاهرين . أما بعد :

نظرًا للإلحاح الكثير بأن نكتب عن شخصية الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، وخصوصًا مع حلول مناسبة تشييعه فقد قمنا بكتابة هذه الصفحات المشرقة عن ملامح من حياته – رضوان الله عليه – وعن جوانب من المشروع القرآني الذي تحرك على أساسه، والعقبات وكيف تعامل معها، تاركين استكمال الموضوع بشكل أوسع وأشمل للطبعة الثانية – إن شاء الله – علمًا أن ما كتب من محاضراته – رضوان الله عليه – قدمت شخصيته العظيمة بأعظم مما يمكن أن يكتبه أي أحد، مهما كانت قدرته في التعبير. سائلين الله أن يتقبل منا هذا العمل القليل والمتواضع بمنه وكرمه وجوده ورحمته.

يحيى قاسم أبو عَوَّاضَة

٢٠ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٣م

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الطاهرين وبعد:

يوم الخميس ١٧ يناير ٢٠٠٢م هو بلا شك يوم حاسم في تاريخ الأمة، يوم يمثل منعطفًا تاريخيًّا مهمًّا في العصر الحديث فهو اليوم الذي حطم فيه السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - جدار الصمت والخنوع والذلة، هو اليوم الذي هز السيد حسين فيه عرش الطاغوت بصرخته المدوية في وجه الإمبراطورية التي أصبحت تتصور نفسها إلهًا يعبد من دون الله وأنها قد وصلت مستوى لا أحد من البشر يجرؤ أن يقف في وجهها أو يعصي لها أمرًا، إلا أن السيد حسين أطلق صرخة الحق والعزة في وجهها وفي وجه ربيبتها المدللة إسرائيل معلنا بأنه لا يزال هناك نفوس أبية تأبى الذل والخنوع والاستسلام والخضوع لغير الله.

في هذه الفترة الزمنية الحرجة والخطيرة انطلقت من فم السيد حسين هذه الصرخة المدوية صرخة الكرامة والحرية والإباء صرخة: (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام) ليعلن بذلك ولادة فجر جديد لا مكان فيه للذل والهوان والخوف والاستكانة والخنوع.

إنه يوم رسم فيه السيد حسين - رضوان الله عليه - للأمة مسار العزة والحرية والمواقف المشرفة التي ستعيد للأمة مجدها وسيادتها وتخلصها من تحت أقدام أعدائها، وترفعها من المستنقع الذي قد انغمست فيه، يوم فتح فيه السيد حسين باب العلم والمعرفة والوعي من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، من البحر الذي لا يدرك قعره، يوم رفع فيه السيد حسين راية الجهاد في سبيل الله عالية

خفاقة ضد الاستكبار العالمي ومفسدي هذا العالم من اليهود والنصارى حتى يتحقق وعد الله بالتمكين لأوليائه الصالحين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾(القصص:٥-٦) وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (الأنبياء:١٠٥).

إنه جهاد في سبيل الله حقيقي وشامل مبني على وعي كامل بهذا العدو من خلال ما قدمه القرآن الكريم من رؤى حكيمة وناجحة في الصراع مع هذا العدو؛ ولذلك سيظل تاريخ هذا اليوم محفورًا في ذاكرة الأمة وفي وجدانها وفي حياتها وفي ذاكرة الأجيال الآتية ما اختلف الليل والنهار.

وما بين ذلك التاريخ إلى يومنا هذا مرحلة زمنية مليئة بالأحداث والمتغيرات الكبيرة والمهمة ومعها تجلت الكثير من الحقائق التي كشفت عظمة الحق وقوته وجاذبيته كما انكشفت بشاعة الباطل ووجهه القبيح وزيف دعاياته البراقة.

حقائق تجلت إلا أن الكثير منها ـ وللأسف ـ حجبت عن أغلب أبناء أمتنا حيث لم يكن لهم علم بما جرى في محافظة صعدة وغيرها من المحافظات الشمالية طوال الفترة الماضية أي منذ بزوغ فجر المسيرة القرآنية إلى الآن؛ نظرًا للتعتيم الإعلامي المتعمد من جهة، والإعلام المضلل الذي عمل جاهدًا على أن يقلب الحقائق ويزيفها من جهة أخرى.

كل ذلك التآمر والتضليل كان ولا زال محاولات فاشلة من قوى الشر والطغيان لإطفاء نور الله الذي انبعث من جبل مران، لإخفاء وهج الثقافة القرآنية ونورها المتألق الذي سطع نوره من بين تلك المدرجات والمرتفعات؛ لإسكات صوت الحق والعزة

والحرية والإباء الذي تفجر من قلوب ذابت في الله وامتلأت بالحب له، لطمس شعار الحرية الذي انطلق من روح المسؤولية الدينية، للقضاء على منهج الحق الذي سار عليه الأنبياء والصالحون عبر التاريخ والذي تضمنه خاتم كتب الله القرآن الكريم الذي يمثل لب رسالات الله إلى عباده.

وستة حروب مدمرة دارت رحاها خلال ستة أعوام من عمر هذه المسيرة القرآنية الفتية استخدمت فيها القوة المفرطة، ولم يستثن أي نوع من أنواع الأسلحة، حروب لا رحمة فيها ولا شفقة فلقد كان كل شيء فيها مباحًا لدى الأعداء، وكل مكان وقع تحت مرمى نيران أسلحتهم كان هدفًا لهم.

وحرصت السلطة الظالمة العميلة هي وأسيادها في كل حرب أن يتفننوا وأن يبتكروا أنواعًا جديدة من القتل والفتك والدمار؛ لعلهم يحققون في هذه المعركة ما فشلوا في تحقيقه في المعركة السابقة.. وهكذا حتى جاءت الحرب السادسة التي جمعوا فيها كيدهم ومكرهم وخبثهم وإمكانياتهم وبعد تشاور مع أسيادهم قر القرار أن تكون الحاسمة وأطلقوا عليها مسمى (الأرض المحروقة) وقد جهز أعداء الله فيها كل ما يحتاجونه من العتاد والعدة والدعم الإقليمي والدولي لحرب سيطول مداها لسنوات عديدة، حرب لا تبقي ولا تذر، متجاهلين قول الله تعالى: ﴿**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾(الأنفال:٣٠).

وفي هذه الحرب الظالمة تدخل فيها المواجهات منعطفًا جديدًا بدخول السلطة السعودية طرفًا أساسيًّا فيها، ليس ماديًّا فحسب كما عرف عنها طوال الحروب السابقة، وإنما دخلت عسكريًّا إلى جانب السلطة اليمنية!.

ولم يكن دخول السلطة السعودية الظالمة شريكًا أساسيًّا في العدوان بالشكل الذي يحسم المعركة لصالح المعتدين بل ازداد فشلهم وضعفهم؛ فأولياء الشيطان كما قال السيد حسين – رضوان الله عليه – مهما كثروا هم في دائرة الضعف؛ مما دفع بالطيران الأمريكي أن يشاركهم العدوان، فلعلهم بخبرتهم وتقنياتهم سيحققون تقدمًا ضد أنصار الله فتحركت الطائرات الأمريكية وتحرك الخبراء الأمريكيون وارتكبت في المحافظات الشمالية في اليمن أبشع المجازر ولم يستثن من هذا العدوان أحد لا طفل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير، وتحول كل مكان إلى هدف للقصف سواء البيوت الآهلة بالسكان أو المساجد أو الأسواق أو المدارس أو المستوصفات. إلا أن الله القوي العزيز بقوته وجبروته وقف بقوة مع أنصار دينه ورد الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرًا.

وهكذا انتهت الحرب السادسة دون أن يتحقق للمعتدين أي نجاح يذكر سوى الخيبة والخسران والظلم والعدوان وقتل الأطفال والنساء، وظهرت وحشيتهم وبشاعتهم وأنهم سفاكون للدماء ومفسدون في الأرض هذا مما حققوه وأنجزوه.

ولم يكن ما تحدثنا عنه من ظلم وجبروت وطغيان يمثل كل المشهد في الصراع ويقدم الصورة الكاملة لما حدث فما زال هناك وجه آخر لما حدث، ومن خلاله تعرف المشهد كاملا وتتجلى لك الصورة كاملة.

فبقدر الوحشية والطغيان التي تميز بها هذا العدو المعتدي الغاشم إلا أنها تجلت هناك في الجانب الآخر من خلال السيد حسين والمؤمنين معه في الحرب الأولى ومن خلال السيد عبد الملك والمؤمنين معه فيما بعد أعظم صور الصمود والاستبسال والشجاعة والبطولة والتحدي والإصرار على مواجهة هذا الظلم والوقوف بكل شموخ وإباء في مواجهة هذا العدوان وهذا الظلم مهما كانت التضحيات فاستطاع المجاهدون بعون الله تعالى وكرمه ومنه أن يفاجئوا الناس بما سطروه من ملاحم

البطولة والشجاعة بوقوفهم في وجه هذا الظلم، وأن يهزموا في ميدان القتال شراسة المجرمين وقوة بطشهم وفتك آلياتهم العسكرية وسلاحهم الذي استخدم وبطريقة مفرطة وجنونية وهستيرية، فكانوا واقفين ثابتين كالجبال الرواسي يحملون بين جوانحهم ثقة عالية بالله وبصدق وعده بالنصر لهم.

وبقوة إيمانهم خاضوا غمار المواجهات بكل عزيمة وصبر وثبات وتوكل على الله بكل صدق مع الله فصدق الله معهم ومنحهم النصر والتمكين فمكنهم الله ليس فقط من صد هجمات العدو وتحمل ضرباته القاسية فحسب بل مكنهم الله من اقتحام مواقعه المحصنة وثكناته المنيعة وتحقق لهم بفضل الله انتصارات كبيرة على أقوى دولتين في المنطقة ومن تحالف معهم بالشكل الذي أذهل كل المتابعين لهذا العدوان.

لقد كان من أسوأ ما ظلمت به هذه المسيرة القرآنية منذ انطلاقتها وبزوغ فجرها هو ما ووجهت به من حرب إعلامية لا تقل شراسة عن الحرب العسكرية فأنشئت وسائل إعلامية جديدة إضافة إلى ما هو موجود من أجل تشويه هذه المسيرة القرآنية من خلال الكذب والدجل والافتراء وقلب الحقائق وتقديم المعتدي الغاشم ضحية والضحية معتديًا ظالمًا. ثم العمل الجاد في التهميش والتقليل لما حققته المسيرة القرآنية من مواقف مشرفة ومن انتصارات على كل المستويات وما تحمله من مشروع قرآني شامل.

ورغم أن القنوات الفضائية معروف عنها بأنها تتسابق لنقل أي خبر في أي منطقة في العالم ولو لم يكن يستحق القليل من الاهتمام والنشر وتسليط الأضواء عليه إلا أن مثل هذه الحروب المدمرة والمجازر الرهيبة والصمود والثبات الذي أبداه أنصار الله لم يحظ بقليل من الاهتمام من قبل الكثير من القنوات الفضائية العميلة والمنحطة.

ولم يقتصر الأمر في التعتيم الإعلامي على ما يجري هناك من ظلم للمستضعفين بل ترافق مع ذلك اختلاق الشائعات والكذب الفاحش والافتراء وتزييف الحقائق وتسمية الأشياء بغير مسمياتها سواء ما يتعلق بقائد المسيرة ومؤسسها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي – رضوان الله عليه – أو ما يتعلق بالمسيرة نفسها أو ما يتعلق بالأسباب الحقيقية للحرب الظالمة والدوافع وراء هذا الاهتمام والجدية من قبل السلطة العميلة للقضاء على أبناء هذه المسيرة القرآنية.

والحمد لله بأنه خلال الفترة المتأخرة انكشفت الكثير من الحقائق للناس من خلال الأحداث والمتغيرات التي كشفت سوأة الظلمة والمجرمين والمعتدين، وأبانت حقيقة ما كان يدعيه هؤلاء المجرمون، وظهرت عظمة هذه المسيرة وقائدها الأول السيد حسين – رضوان الله تعالى عليه – وأنصاره الصادقين الأباة من خلال ما هيأ الله من المتغيرات والأحداث التي أبانت العديد من الحقائق المهمة للناس، وحقائق نطق بها المعتدون أنفسهم مصداقًا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شيء شَهِيدٌ**﴾(فصلت:٥٣).

ومع هذا كله فلا يزال هناك حقائق غائبة عن الكثير من أبناء أمتنا أحببنا في هذه المناسبة المهمة أن نتحدث عنها مع اعترافنا بأننا ما زلنا مقصرين عن تقديمها بالشكل الذي يليق بها إلا أن هذا هو ما استطعنا الوصول إليه تاركين المجال مفتوحًا لمن عندهم القدرة على التحدث عن قائد هذه المسيرة والمنهج الذي تحرك على أساسه بوسائل وأساليب أشمل وأوضح مما كتب في هذه السطور.

ـ ماذا يعني الحديث عن السيد حسين؟

الحديث عن السيد حسين هو حديث عن الإنسان الذي جسد كل معاني الإنسانية في حياته، هو حديث عن الرجل الذي تجلت فيه أسمى آيات الرجولة، حديث عن الشجاعة التي أذهلت الجميع، حديث عن الإباء والعزة الإيمانية، حديث عن القيم العظيمة والمبادئ السامية، حديث عن السمو في أمثلته العليا، هو حديث عن القرآن الكريم ببصائره وبيناته وهداه، تتجلى لك عظمتها من خلال هذا الرجل، هو حديث عن العظماء الذين قل أن يجود بهم الزمان.

ولذلك فليس من السهل التحدث عن هكذا شخصيات لأنك تجد ما تكتبه من عبارات تعد قاصرة عن حقيقة ما تعرفه عنهم وما لهم من مكانة في نفسك وستجد نفسك خجولا أمامهم وتشعر بالتقصير مهما بالغت في اختيار العبارات وترتيب الجمل.

ـ السيد حسين محط إعجاب كل من عرفه

السيد حسين – رضوان الله عليه – كان شخصية قوية وجذابة جدًّا ومؤثرة يحيطه هالة كبيرة من العظمة تجعله محط إعجاب كل من يراه، فبعضهم أعجب به لكرمه وسخائه، وآخرون كان محط إعجابهم شجاعته الكبيرة، والبعض الآخر ملك قلوبهم تواضعه وكرم أخلاقه، وفريق آخر اندهش لعلمه ومعرفته فوجد نفسه أمام بحر من العلم لا يدرك قعره، أما بعضهم فمدح فيه حكمته وبعد نظره، وآخرون أحبوه لحبه للناس واهتمامه بهم، والكثير الكثير دخل قلوبهم لمواقف الإحسان التي تميز واشتهر بها.. لكنهم كلهم متفقون على محبته والإعجاب به وإجلاله وتقديره، وعلى

أنــه الوحيــد الذي حاز كل هذه المزايا والصفات.. وهكذا كان السيد/ حسـين بـدر الدين الحوثي – رضوان الله عليه – كما أراد الله له أن يكون.

ولن أكون مبالغًا عندما أقول بأن السيد حسين – رضوان الله عليـه – كـان يمتلـك نظرة واعية وحكيمة في كل شـيء فكل مفردات الحياة كنت أجد للسـيد حسـين نظـرة ثاقبة فيها ومن يقرأ دروس السيد حسين وكيف تناول كل مجالات الحياة وتحـدث عـن كل واحد من هذه المجالات وكأنه متخصص فيه وصاحب تجربة طويلة.

ومن القصص التي حصلت بمحضـري أنه خرج مهندس مكلـف بالمسـح لمنطقـة مران حول مشـروع الكهرباء وكلفني السيد حسين بضيافته عندي فاستضفته في بيتـي، وفي المساء حضـر عدد من الإخوة الزملاء وتحدثنا عـن السـيد حسـين وكـان الإخـوة الزملاء يحاولون تعريف هذا المهندس بالسيد حسين ففاجأنا بقوله: أنا أعرفه جيدا هذا شخص يفهم في كل شـيء، ثم حكى لنـا حكايـة قـال: طلبـت مـن السـيد حسـين أن يعطيني خريطة جغرافية لمنطقة مران تتعلق بكيفيـة وضـع شـبكة الكهربـاء فاسـتدعى السيد حسين مجموعة مدرسين متخصصين في الجغرافيا وكلفهم بإعداد خريطة فعملوا على إعداد تلك الخريطة وكانوا كلما صلحوا خريطة يأتون بهـا إلى السـيد حسـين وهـو بدوره يعدل عليهم تعديلات دقيقة وهكذا يأتون بالخريطـة وهـو يعـدل علـيهم حتـى جاؤوا بخريطة على أروع ما يكون فتعجبت عنـدما رأيتـه بهـذا الشـكل يفهـم في علـم الخرائط بهذا الشكل.

ـ من هو والده؟

عندما نعود إلى معرفة والده سنعرف بأن هذه الشخصية لم تأت من فراغ.

والده: هو السيد المجاهد فقيه القرآن العالم الرباني/ بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي - رضوان الله عليه - وعلى آبائه الكرام.

فأبوه هو الذي عرف بين الجميع بعلمه وتقواه وخشيته من الله واستشعاره للمسؤولية، وجرأته في قول الحق، وبأنه لا يخشى في الله لومة لائم، ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ (آل عمران:١٤٦) وتعرف من خلاله معنى قول الله تعالى:﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾(فاطر:٢٨).

كما عرف بين الخاصة والعامة بالورع والتقوى والمسارعة في الأعمال الصالحة وكان كثير الاهتمام بإرشاد الناس وإصلاحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وحل جميع مشاكلهم، وكان يولي الفقراء والمحتاجين اهتمامًا خاصًّا. وكان بيته عامرًا بطلاب العلم وأصحاب الحاجات وحل المشاكل وقضاء الحوائج، وكان يستخدم منبر الجمعة والمناسبات الدينية لتربية الناس وتوعيتهم وتوجيههم.

أما اهتمامه بأسرته وتربيتهم على البر والتقوى وعلى الشعور بالمسؤولية والاهتمام بأمر الأمة فإنه بحق يذكرك بآبائه العظام من أهل بيت الرسالة يذكرك بعلي والحسن والحسين وزين العابدين صلوات الله عليهم.

وفي ظل هذه الأسرة الكريمة وفي كنف هذا الرجل العظيم ولد السيد/ حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه -.

ـ مكان وتاريخ ميلاده

ولد في تاريخ شهر شعبان ١٣٧٩هـ (فبراير ١٩٦٠م) بمنطقة الرويس بني بحر التابعة لمديرية ساقين بمحافظة صعدة.. تلك المنطقة المعروفة بجمال مدرجاتها الخضراء المكسوة بأشجار البن ووديانها التي تغطيها أشجار الموز والمتميزة بعذوبة نسيمها وتنوع تضاريسها وطيبة أهلها.

وكما فتح السيد حسين - رضوان الله عليه - عينيه على الدنيا على نور الإيمان والتقوى فإنه نشأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم وعلوم أهل بيت النبوة - صلوات الله عليهم - فنهل من هذا المعين الصافي النقي وتعلم من أبيه العلم والعمل معًا والشعور بالمسؤولية العظيمة تجاه أمته ودينه، وكلما شب وكبر كبر معه هذا الشعور حتى أصبح رجلًا متميزًا منحه الله من العلم والوعي والحكمة والبصيرة والكرم والأخلاق العالية والتعقل والصبر وسعة الصدر والشجاعة وغيرها من صفات الكمال ما يبهر كل من عرفه وجالسه.

ولم يخف السيد حسين الدور العظيم لوالده إلى درجة أنه كان يقول: بأن كل ما لديه هو من بركات والده الذي رباه تربية قرآنية.

ويوضح السيد حسين كيف كان والده يدفع به وبإخوته إلى تحمل المسؤولية الدينية مهما كانت التضحيات ففي محاضرة (توصيات لطلاب الدورة) تحدث بأن والده الذي يملك ثلاثة عشر ولدًا هو أحدهم لم يسمع منه في يوم من الأيام بأنه كان يقول لأحد من أولاده أن يترك العمل الذي فيه لله رضا أو يطلب منه أن يحافظ على حياته وهو

يتحرك ويعمل للحق. ويؤكد السيد حسين بأن ذلك لا يعني بأن والده لم يكن يهمه سلامة أولاده ولكنه يعرف بأن الأفضل لولده أن يدخل في أعمال وإن كان فيها تضحية بنفسه لا يمنعه من ذلك أو يدفعه إلى الابتعاد عن هذا العمل أو يربيه على الجبن والخوف أو التخلي عن المسؤولية. ويضيف السيد حسين قائلا: لأنه يعرف بأنك هنا لا تنصح ابنك، أنت هنا تسوقه إلى جهنم، أنت هنا تجعله يعيش في المستقبل تحت أقدام أعدائه، أنت تحط من قدره تعرضه للإهانة، تعرضه للذل في الدنيا، وتعرضه للعذاب في الآخرة.

ـ شخصيته المتميزة

لقد كان السيد حسين- رضوان الله عليه - جديرًا ومؤهلًا بأن يؤتيه الله ما آتاه من العلم والحكمة والبصيرة والوعي والقدرة على القيادة كثمرة لما كان يحمله في عمق روحه الطاهرة من مؤهلات العظمة والقيادة فإحسانه وشجاعته ومروءته وكرمه ورحمته بالناس وثقته القوية بالله واستشعاره للمسؤولية وإخلاصه ووفاؤه كلها مؤهلات وكمالات ومميزات برزت واضحة في حياته وممارساته وهذه سنة إلهية ثابتة أن الله يختار من عباده أعلامًا للهدى يمنحهم العلم والحكمة والبصيرة ويترافق مع ذلك التأهيل مسؤولية عظيمة تنتهي في الأخير في مصلحة البشرية وتأهيلها لتكون بمستوى النهوض بمسؤوليتها الملقاة على عاتقها.

ولقد كان السيد حسين معروفًا طوال حياته بصفات بارزة منها:-

ـ الإحسان :

في مجال الإحسان كان السيد حسين – رضوان الله عليه – من عباد الله المحسنين، فكان يهتم برفع المعاناة عن الناس وقضاء حوائجهم والتخفيف من آلامهم بكل ما يستطيع، ومواقف الإحسان مما لا يمكن استيعابه فقد كانت حياة السيد مليئة بالإحسان إلى الناس، لقد كان رجل الإحسان، الإحسان بمعناه الواسع والشامل والذي على رأسه الاهتمام بأمر الآخرين، اهتمام بأمر الدين، الدين الذي هو مرتبط بالآخرين. وكثيرًا ما كان يتحدث عن نبي الله موسى ونبي الله يوسف صلوات الله عليهما حيث تحدث الله عنهما في القرآن الكريم أنهما كانا متميزين بهذه الصفة العظيمة، صفة الإحسان: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾ (القصص:١٤). ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾(يوسف:٢٢) ولذلك كان كثير الإحسان إلى الآخرين، وتميز وعرف بهذه الخصلة الحميدة أكثر من غيرها من الصفات العظيمة التي كان يتحلى بها، فاهتمامه بالمجتمع كان واضحًا من خلال عمله الدؤوب على رفع المعاناة عنه، وتوفير المشاريع الخدمية له، وتوج إحسانه هذا بالجهاد في سبيل الله؛ نصرا المستضعفين من عباد الله ليصل بذلك إلى قمة الإحسان الذي ذكره الله في كتابه بقوله: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾(العنكبوت:٦٩).

ونذكر من مواقف الإحسان إلى الناس المنطلق من الحب لهم والشفقة عليهم هذا الموقف الذي حكاه الأستاذ ضيف الله الدريب عندما كان يسكن معه في بيت واحد في صنعاء والذي يدل على إحسانه الكبير إلى الناس وتسامحه معهم يقول الأستاذ الدريب: (تعرض أحد أطفاله لحادث بجوار المنزل صدمته سيارة، فتجمع الناس، وأمسكوا بالسائق الذي صدم الطفل، وحاولوا أن يسلموه إلى الجهات المختصة، فحضر السيد

حسين بعد الحادث وابنه بين الحياة والموت، فأخذ الطفل ليسعفه، وقال لهم: من الذي صدمه؟ فقالوا: صاحب هذا التكسي. فقال السيد لهذا الشخص: اذهب مع السلامة. فتعجب الناس، وقالوا: كيف تطلقه وابنك لا تدري أهو حي أم ميت؟! فقال لهم السيد – رضوان الله عليه –: يكفي هذا الشخص الفاجعة التي حصلت له أثناء صدمه للطفل، والطفل ربما تسبب في جزء من الحادث، فالطفل ما زال صغيرًا. وظل السيد حسين يعالج ولده، ويتعب عليه حتى شُفي).

ـ الشجاعة :

أما الشجاعة فقد كانت شجاعة السيد حسين – رضوان الله عليه – شجاعة نادرة شجاعة مصبوغة بالرحمة والرأفة، شجاعة يترافق معها الإنصاف والهدوء والحكمة ورباطة الجأش شجاعة خالية من العنف والقسوة التي عادة ما تصاحب الشجاع، شجاعة لم تكن تعرف إلا في المواقف التي تتطلب الشجاعة، وأذكر له هنا واحدًا من تلك المواقف الشجاعة التي شاهدتها:

ـ ما حدث في مناسبة يوم الولاية للعام (١٤١٨هـ) قبل الانتخابات النيابية للعام (١٩٩٧م) بيوم واحد حيث حضر مع جمع غفير من الناس لإقامة المناسبة في منطقة (المرازم) وهناك ومع دخول الناس إلى ساحة الاحتفال حصل إطلاق نار كثيف جدًّا وقُتل اثنان من مرافقي السيد حسين خلفه تمامًا، وجرح البعض وحصل حالة رهيبة من الهرب من ساحة المناسبة، وكان المشهد مخيفًا جدًّا بسبب جهل الناس لمصدر النيران التي تستهدف السيد حسين وأنصاره وبشكل عشوائي إلا أن السيد حسين لم يكترث لهذا المشهد وإنما التفت إلى أصحابه قائلًا لهم: أسعفوا الجرحى بينما واصل هو السير حتى وصل المكان المعد وصعد على المنصة كأنه الأسد الجسور، وتحدث مع الناس

وهدّأهم، وأعاد إليهم صوابهم وهدوءهم، وعاد الناس إليه بعد أن هربوا من ساحة الاحتفال، وقلل من خطورة الأمر وأعاد الأجواء هادئة دون أن يظهر عليه أي اكتراث بما حصل وأقيمت مراسيم الحفل كما قرر لها رغم هذه الظروف الصعبة.

ـ أما خلال الحرب التي شنت عليه فقد كانت شجاعته آية من آيات الله العظيمة فعدم اكتراثه بكل ما كان يحصل كان مثار إعجاب الناس جميعًا حتى إن المجاهدين الذين كانوا يواجهون كل تلك القوة المحتشدة كانوا يستمدون صمودهم وشجاعتهم من شجاعة السيد حسين – رضوان الله عليه – عندما كانوا يرونه مطمئن البال لا تفارق الابتسامة وجهه وهو يواجه كل تلك الهجمة والعنف ويدير أشد وأصعب معركة بحكمة ودراية واقتدار.

وقد عمل الأعداء على أن يطلعوا على حالة السيد النفسية وما تركته الحرب على نفسيته من خلال المقابلات التي أجريت مع السيد – رضوان الله عليه – والتي منها المقابلة مع شبكة الـ(بي بي سي) حيث قال له المذيع: أنت محاصر فلماذا لا تسلم نفسك؟ فقال السيد:

((مسألة التسلم هذه قضية غير واردة غير واردة، موقفنا موقف ديني ماذا يعني أتسلم؟! لمن؟ للمعتدي؟ لمن ينفذ توجيهات أمريكا وإسرائيل؟ لمن يضربنا من أجل أن يسترضي أمريكا؟ موقفنا موقف دين سنقاتل سنقاتل وسندافع حتى يأذن الله بالنصر)).

ومنها:

((هم الذين جاؤوا واعتدوا علينا، واعتدوا علينا إلى بلادنا مع أننا من قبل ونتحداهم أن يجدوا لدينا أي جريمة قد عملناها طلقة رصاص ضد أجنبي أو ضد

طرف في السلطة أو أي شيء من هذه لم نقم بأي عمل من هذه الأعمال، هم اعتدوا علينا؛ لأننا نهتف ضد أمريكا وضد إسرائيل، ولأننا نتحرك على أساس القرآن لنذكر الناس بالمسؤولية أمام الله في مواجهه أمريكا وإسرائيل، والسفير الأمريكي في اليمن يتحرك بجوب اليمن طولًا وعرضًا يمهد للاحتلال ولا يطلعوا كلمة واحدة معه وقد اعترفوا هم، صحف المؤتمر، الحزب الحاكم اعترفت بأن السفير الأمريكي يتحرك في اليمن كما لو كان مندوبًا ساميًا، ومجلس النواب ضج من هذا والناس لدينا يعرفون أن السفير الأمريكي يعمل على تجميع الأسلحة من أيدي اليمنيين تمهيدًا للاحتلال، والمنظمات الأمريكية تعمل في اليمن في قطاع الصحة والتعليم وغيره عملا ميدانيًّا، عمل نزول إلى المجتمع تمهيد مكشوف وواضح لاحتلال اليمن ومع هذا لا يتعرضون لهذا السفير بأي كلمة، ولا يتعرضون إلا لمن يناهضون أمريكا بشكل موقف وموقف بسيط يتمثل في شعار، ومع هذا نقول: نحن مستمرون في عملنا هذا بإذن الله)).

ـ السخاء :

كان كرم السيد حسين – رضوان الله عليه – من المكارم التي حباه الله بها فقد كان كرمه متميزًا ليس فيما يقدمه لك من طعام متنوع وإنما في الحفاوة في تقديمه لك في أجواء من البشاشة والكرم في الروحية التي تشعر بها وهو يكرمك فأنت عندما تحل ضيفًا لديه تشعر بأنك تشكل رقمًا كبيرًا بما تلمسه من الاهتمام بك والعمل على راحتك.

يقوم السيد حسين بنفسه على خدمة ضيوفه ولا يترك هذا الأمر لأحد يقدم لهم الطعام ويفرش لهم الفراش للنوم ويغطيهم بنفسه حتى إنك وأنت ضيف لديه تشعر بسعادة غامرة وراحة نفسية كبيرة من خلال ما تلمسه من طيب النفس وحسن التعامل

وارتياح السيد بوجودك لديه لا تشعر أنه يتكلف الاحترام أو البذل أو الاهتمام بك بل تجد أن السيد مرتاح جدًّا بوجودك، لقد كان هذا التعامل وهذه الأخلاق سجية وفطرة فطره الله عليها.

وهو على هذه الحال سواء كان يعيش في حالة عسر أو في حالة يسر بل لا تشعر وأنت ضيف لديه أنه يعيش حالة عسر أبدًا ومستحيل أن تشعر مجرد الشعور بهذا فطوال بقائك عنده ضيفًا كل ما تشعر به هو أن الأمور على أحسن حال.

يذكر السيد العلامة المجاهد محسن صالح الحمزي أنه نزل ضيفًا هو ومجموعة إلى السيد حسين في مَرَّان، ووصلوا إليه الساعة التاسعة مساء، وقدم لهم طعام العشاء على الحاصل، وقد كان عشاء محترمًا، وبعد السمرة والحديث مع السيد حسين يقول السيد محسن صالح: ذهبنا للنوم، ولكني عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمعت حركة في البيت فاستمعت لأعرف ما يجري وإذا السيد مع عائلته قد ذبحوا كبشًا، ويقومون بتقطيعه، ويعدون ذلك الكبش للصباح حتى يتناول الضيوف الفطور في لحم؛ فقضى السيد حسين ليلته وهو يعد الطعام إلى الصباح فتعجبت من هذا الكرم وهذا الاهتمام بالضيوف.

ويذكر الأستاذ ضيف الله حسين الدريب وقد كان يسكن مع السيد حسين في بيت واحد في صنعاء: (كان السيد حسين يتعامل مع الضيوف تعاملا خاصًّا فعندما لا يوجد ضيوف كنا نتقشف نظرًا لقلة الجانب المادي لدينا فممكن نأكل في "زبادي أو في كمون (حوايج)" أو في أي شيء ولم يكن يبالي لمسألة دسومة الوجبات، لكن عندما يأتي لنا ضيف كنت أرى أشياء عجيبة على السفرة وكان يخرج هو ليشتري أشياء مع أني كنت المكلف بشرائها، لكنه كان يخرج هو؛ حتى إن الضيف عندما يشاهد هذه السفرة

الكبيرة، وما يلمسه من الكرم الكبير كان يتصور بأن حالتنا المادية جيدة، وكان الضيوف يأتون لزيارته باستمرار من صنعاء وصعدة ومن مختلف المناطق.

وكان يهتم بإكرام الضيف والعمل على راحته والجلوس معه والتحدث إليه لفترات طويلة بالرغم من أنه كان مشغولا أكثر وقته، لكنه كان يعتبر هذا من كرم الضيافة).

ـ تعامله مع أسرته

السيد حسين – رضوان الله عليه – كان أبًا حنونًا ومربيًا مقتدرًا يهتم عمليًّا بتربية أسرته.

فكان يربي هذه الأسرة المباركة الطاهرة على أساس تعاليم القرآن الكريم، يعلمهم الحب للناس والاهتمام بمصالحهم، وكانوا يتعلمون منه إكرام الضيف والصدق والوفاء والشجاعة، ويزرع فيهم الوعي والبصيرة، وهذا ما كنت ألمسه خلال دراستي عنده وبقائي معه فلم يكن انشغاله بالأمة وما تعانيه بالشيء الذي يمكن أن يصرفه عن تربية أسرته وتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم الكاملة تجاه دينهم وأمتهم.. فكانوا هم الساعد الأيمن له في تحركه واستقباله للناس حيث كان بيته لا يخلو من الزوار والضيوف، وخصوصًا منذ بداية المسيرة المباركة، فكانوا يعملون ليلًا ونهارًا في خدمة الضيوف والزوار وراحتهم.

وخلال العدوان على السيد حسين كانت أسرته تقف بجانبه في أحلك الظروف وأصعبها وأثبتت هذه الأسرة المباركة خلال المحنة التي عاشوها في الحرب الأولى وهم محاصرون في جرف سلمان عظم تلك التربية الإيمانية من خلال صبرهم وصمودهم ووفائهم حتى آخر لحظة رغم تعرضهم للحرق بالبترول وبالقنابل الحارقة

ومحاولة قتلهم تحت الصخور والحجارة، ولكنهم كانوا أعظم وأقوى من بطش المجرمين والظالمين.

وبعد نهاية الحرب الأولى تم أخذهم واحتجازهم في صنعاء وحبس بعضهم ومضايقتهم دون مراعاة لمشاعرهم بعد المأساة التي حصلت لهم والتي توجت باستشهاد السيد حسين أمام أعينهم، الذي كان مصيبة فراقه لهم كبيرة جدًّا، ثم تلاها حبس الكبير في الأسرة السيد عبد الله حسين بدر الدين الحوثي في سجن الأمن السياسي، إلا أن هذه التعسفات وهذا الظلم والطغيان بحقهم لم تكن بالشيء الذي يؤثر عليهم ويضعف من عزيمتهم وإيمانهم فكانوا على مستوى المسؤولية صابرين محتسبين ثابتين صامدين على مبادئهم وأخلاقهم وقيمهم التي رباهم عليها السيد حسين - رضوان الله عليه - رغم ما كانوا يتعرضون له من التهديد والوعيد والترغيب والترهيب.

وإذا أردنا أن نعرف عظمة التربية الإيمانية التي أولاها السيد حسين لأسرته الكريمة فإننا سنجد ذلك واضحًا من خلال أولاده الآن فهم تجسيد واضح لتربية والدهم في حبهم للناس وكرمهم وصدقهم ووفائهم وشجاعتهم رعاهم الله وحفظهم من كل سوء ومكروه وأعز بهم دينه وأمته.

ـ أسلوبه في الحوار

قد لا يكون الحوار من الأشياء التي يتفرد بها السيد حسين - رضوان الله عليه - ولكني أحببت ذكرها هنا لأن للسيد منهجية عالية جدًّا أحببت ذكرها هنا حتى لا يفوتنا مثل هذه الفائدة المهمة فقد حضرت له حوارات عديدة مع كل الأطياف وكان يمتاز بخبرة عالية في المحاورة وصبر عجيب وقدرة على الإقناع وسرد الأدلة

وتوظيفها توظيفا سليما وكان يمتلك قدرة عالية على التحكم في الحوار حتى لا يخرج عن مساره فكان يمتلك القدرة على أن يبقي الأجواء أخوية هادئة مهما كان الموضوع ومهما كان عمق الخلاف، فكان يمتلك القدرة على أن يبقي حالة الابتسامة والمرح والضحك أحيانًا حاضرة بقوة في هذا الحوار، ويحرص دائما على أن تبقى الروحية السائدة في الحوار هي روحية من يريد أن يصل إلى الحق لا روحية من يريد أن يغلب فقد كان هذا منهجه في الحوار، ويستمع إلى محاوريه بإنصات ولا يتهجم عليهم ويتعامل معهم بكل احترام وتقدير ولا يحاول أن يحرج محاوره أو أن يستدرجه؛ لأنه لم يكن يرد في ذهنيته أن يهزم من يحاوره على الإطلاق، وكان يجلس لفترات طويلة في الحوار لا يتعب وقد يجلس أسبوعًا أحيانًا، كنت أشاهده مع بعض الشباب حتى يخرجوا من هذا الحوار بنتيجة إيجابية.

ـ مسيرته الجهادية

المسيرة الجهادية للسيد حسين بدأت مبكرًا أولًا مع والده السيد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي الذي تصدى للمد الوهابي المدعوم من الدول الخليجية وبعض الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا هذا المد الذي هو مقدمة الاستعمار لليمن وللعالم الإسلامي فقد كان السيد حسين يدرك أهمية هذا العمل وخطورة هذا المد الوهابي في مسخ هوية الناس الدينية واستبدالها بأفكار باطلة ومنحرفة تخدم العدو وتهيئ الساحة له؛ فتحرك مع والده يسانده بطباعة ونشر ردوده والتحرك في توعية الناس على أساسها وعمل بكل جد واهتمام يساعد والده في هذا العمل العظيم والمهم لمواجهة التضليل الذي يمارسه الوهابيون مستغلين الأوضاع التي تعيشها اليمن ومستخدمين مؤسسات الدولة التي سلمت لهم؛ لفرض الفكر الوهابي على أهل اليمن

عن طريق الترغيب والترهيب وشراء الضمائر، فكشف السيد حسين ووالده زيف وباطل الوهابيين وما يمثله من خطورة بالغة على الأمة بالكلمة الصادقة والفكر النير، وتعرضوا بسبب ذلك للإقصاء والمحاربة والتصفية من قبل السلطة وأزلامها الذين وقفوا مع الفكر الوهابي نتيجة الضغوطات التي مورست عليهم من قبل النظام السعودي المدعوم أمريكيًّا وعشقًا للسلطة والمال الذي حصلوا عليه مقابل هكذا مواقف وصنعوا لهم ولأتباعهم وبالذات في جبل مران العديد من المشاكل محاولة منهم لثنيهم عن السير قدمًا في نصرة الحق ودفع الباطل.

وكما عمل السيد حسين ووالده على كشف ضلال الوهابيين ودجلهم وكذبهم فقد عملا أيضًا على استنهاض همم العلماء والمثقفين في أبناء هذا البلد من أجل التحرك العلمي والثقافي لتحصين المجتمع بالفكر الصحيح المستمد من القرآن الكريم وقرنائه بدءًا بالرسول محمد – صلوات الله عليه وعلى آله – ومرورًا بالأعلام من أهل بيت النبوة؛ حتى يكون مجتمعا لا يقبل بضلال الوهابيين، ويفهم خطورة هذا الفكر على مستقبله في الدنيا والآخرة، فتحرك هنا وهناك وساهم في بناء المدارس العلمية وشارك في إقامة الدورات والحلقات العلمية التي تحصن المجتمع أمام الحرب الثقافية التي تستهدف أبناءه وتمثل خطرًا كبيرًا على هويتهم الدينية وعقائدهم الأصيلة.

- رجل المرحلة

السيد حسين بلا شك كان رجل المرحلة، وقرين القرآن في وقته، تميز بما منحه الله من مؤهلات جعلته محط إعجاب والده الذي وقف معه بكل ثبات منذ انطلاقة هذه المسيرة القرآنية وتحدث عن مكانة ولده في أكثر من موطن ومن ذلك:

ـ أنني وجدت رسالة بخط يده موجهة إلى السيد الشهيد زيد على مصلح – رحمة الله عليه – أكد فيها بأنه يعتقد بأن الله قد منح ولده السيد حسين: العلم والحكمة وفصل الخطاب.. وأخبرني الأخ المجاهد السيد/ يوسف المداني بأنه سأل السيد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي – رحمه الله – عن السيد حسين وفضله فأجابه بما معناه: بأن الله اختار السيد حسين وأكمله بالشكل الذي لم يختر أحدًا مثله في هذا الزمان.

وفي رسالة بعث بها هذا السيد الكريم إلى ولده وهو في جرف سلمان خلال الحرب الأولى مما ورد فيها: ((واعلم أنه ليس في زمانك مثلك يعرف مكائد اليهود والنصارى)).

والسيد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي معروف عنه أنه لم يكن يطلق العبارات جزافًا أو مجاملة لأحد، ولكنه أطلق هذه العبارات لما كان يلمسه في ولده وما سمعه مما كان يقدمه ولده السيد حسين من مواقف ومن دروس ومحاضرات قرآنية تدل على المستوى الذي وصل إليه ولده السيد حسين – رضوان الله عليه – والتي لا تخفى على أحد.

أما السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي – حفظه الله – فإنه قال عبارة مختصرة موجزة جمعت بين طياتها كل معاني العظمة والكمال الذي يمكن أن يمنحه الله لبشر فقال عندما سئل عن السيد حسين: ((السيد حسين – رضوان الله عليه – كان شخصية استثنائية)).

ـ علاقته بالمجتمع

عرف السيد حسين بين أبناء المنطقة بأخلاقه العالية وبروحه التي تلامس أرواح ومشاعر الناس وآمالهم وآلامهم حيث كان ملاذا للمظلومين والمحتاجين والفقراء والمساكين، كما عرف برحمته وشفقته بالإنسان وحتى بالحيوان مما جعله محط إعجاب الناس واحترامهم، ولم يكن بقاؤه في صنعاء بالشكل الذي يغير من نفسيته الكريمة، فكان يلجأ إليه كل من يذهب إلى صنعاء سواء للعلاج أو لغير ذلك فكان بيته مفتوحا لكل محتاج بدون تفريق بين من يحبه ومن يكرهه.

وعرف بأدوار مهمة بما فيها خدمة المجتمع كله فقد عمل على تحقيق العديد من المشاريع الخدمية في العديد من المناطق.

وأنشأ جمعية مران الاجتماعية الخيرية، وقدم من خلالها العديد من المشاريع المهمة وبالذات لمنطقة مران التي كانت تمثل قاعدة عمله رغم الصعوبات التي كان يواجهها من بعض مسؤولي الدولة في المحافظة وبعض زعماء القبائل والمنافقين الذين لا يودون أن يتحقق أي خير للناس.

ولمعرفة السيد حسين بأهمية التعليم والتثقيف في نهضة الأمة فقد دفع بالمجتمع إلى العلم والمعرفة، وتحرك وتابع من أجل الحصول على مدارس لكافة مراحل التعليم للبنين والبنات وبنى عددًا من المدارس الدينية وشجع التعليم بشكل كبير، وحث الآباء على الدفع بأبنائهم ذكورا وإناثا إلى التعليم، وكان يتابع ما يجري في المدارس وخصوصا في مران، ويهتم ببناء الفرد تربويا وعلميا، حتى أنه شارك في التدريس بنفسه في مدرسة خميس مران عام ١٩٨٧م وكان يحارب ظاهرة الغش المنتشرة في الكثير من

المدارس في اليمن، ويعتبرها خطرا كبيرا على التعليم، فرفع من مستوى التعليم بشكل كبير، وبرز علي يديه طلاب كانوا على مستوى عال من التأهيل.

وفي الوقت نفسه كان لا يخفي تخوفه من سيطرة السفير الأمريكي على وزارة التربية والتعليم والإشراف المباشر على صياغة المناهج التربوية فكان يشجع على الالتحاق بالمعاهد المهنية مهما أمكن والتحرر من الهيمنة الأمريكية نظرًا لسيطرة السفير الأمريكي على الوزارات.. ثم في الأخير تبنى السيد حسين هذه المسيرة القرآنية التي ستحرر الناس جميعا من الهيمنة الأمريكية بالكامل إن تحركوا على أساسها.

ولأهمية الجانب الصحي فقد تحرك السيد الحسين لبناء مراكز صحية في المنطقة خاصة مع انتشار الأمراض الكثيرة وانعدام الرعاية الصحية ووعورة الطريق في تلك المرحلة فالكثير من المرضى يفقدون حياتهم قبل أن يصلوا إلى المستشفيات، فعمل بكل اهتمام على أن يكون هناك مركز صحي كبير في المنطقة وأن يغطى بالكوادر والمستلزمات الطبية الكاملة، وجمع الناس ودفعهم إلى التعاون حتى تتم المشاريع المطلوبة، كما بعث بمجاميع من البنين والبنات للدورات في المجال الصحي في صنعاء وصعدة.

ولأن الكثير في المناطق الريفية ما زالوا يعانون معاناة كبيرة في التواصل فقد عمل على توفير العديد من الطرق للسيارات إلى المناطق التي ما زالوا يستخدمون فيها الحمير في التنقل في ظل الغياب الكامل للسلطة ولخدماتها؛ فعمل مع المواطنين الذين يثقون به ثقة كبيرة على فتح طرق للسيارات إلى هذه المناطق.

ولأن قلة المياه هي من أبرز المشاكل التي يعاني منها الناس في المناطق الريفية فقد تابع السيد حسين لدى الجهات المختصة بالمشاريع وتعب كثيرا حتى وفر العديد من

(البرك) في عدد من المناطق. وإن لم تكن بالشكل الذي يسد حاجتهم ولكن ذلك غاية ما يمكن أن يقدمه للناس في هذا الموضوع.

وتابع السيد في صنعاء مشروع كهرباء لمنطقة مران وواجه الكثير من الصعوبات والمشاكل خاصة من المسؤولين في صعدة والمنافقين في المنطقة ولكن متابعته وصبره أثمر بعد ما يقارب من عشر سنوات من المتابعة فتوفرت شبكة كهرباء لمنطقة مران والمناطق المجاورة لها ولكن الحرب عاجلت أبناء مران قبل أن يستفيدوا من هذا المشروع الذي أجهد السيد حسين كثيرا وخسرهم خسارة كبيرة.

لقد كان – رضوان الله عليه – يتابع بجدية واهتمام مثل هذه المشاريع الخدمية ويستلف الفلوس الكثيرة ويرهن أحيانا من أدواته الخاصة عندما يحتاج إلى فلوس فقد كان يحرص أن يقدم المشاريع للناس دون أن يرهق كاهلهم ولكنه كان يضطر لدفع المبالغ الكبيرة وخاصة أن المشروع تأخر كثيرا وهو يتابع الجهات المختصة.

ومن الأشياء التي حصلت خلال متابعته لهذا المشروع في صنعاء وتدل على عظم نفسية السيد حسين وحبه للناس وتقديم الخير لهم أن مجموعة من المشايخ المنافقين والحاقدين في المنطقة اجتمعوا ودخلوا صنعاء وقدموا شكوى طويلة بالسيد حسين إلى رئيس الهيئة في الوزارة طالبوه فيها بإلغاء هذا المشروع وأنه سيثير فتنة وكلام كثير جدًّا!.

فتعجب منهم هذا المسؤول؛ لأنه كان يعرف تماما نزاهة السيد حسين واهتمامه بهذا المشروع وصبره وتحمله وإخلاصه، ولأن هؤلاء يُعَدُّون أول ناس يدخلون ليراجعوا في ظلام! فخبأ الشكوى عنده حتى دخل إليه السيد حسين فأطلعه على الشكوى وقال

له: يا أخ حسين هؤلاء لا يستحقون ما تبذله من جهود من أجلهم. إلا أن السيد حسين قال للمسؤول: هؤلاء مساكين ولا يمثلون الناس بحال.

ثم إن السيد حسين – رضوان الله عليه – خرج والتقى بهؤلاء المنافقين في الشارع وقد انتهت عليهم الفلوس التي دخلوا بها ولم يعد معهم ما يوصلهم البلاد فأخذهم السيد حسين معه، ولم يخبرهم بما قد أطلعه عليه رئيس الهيئة من شكواهم، وقال لهم السيد: سنعود سويًّا إلى البلاد ومعنا (مواطير) الكهرباء وسيفهم الناس بأننا كنا نراجع سويًّا في هذا المشروع واتفقوا على هذا وعادوا جميعا إلى البلاد ولم يعرف الناس ما فعلوه إلا بعد فترة طويلة عن طريق أحد المهندسين من الهيئة الذي وصل إلى البلاد مؤخرا، وأطلعهم على هذه الشكوى التي أثارت استياء كبيرا في أوساط الناس خاصة بأن هؤلاء المشايخ وأتباعهم أول من استفاد من مشروع الكهرباء. ولم تكن هذه المشاريع مقتصرة على أتباعه ومحبيه بل كان يستفيد منها في الدرجة الأولى حتى من يعارضه ويقف ضد المشاريع التي يأتي بها.

وأذكر بأن الناس في مران عندما علموا بموقف المشايخ الذين دخلوا صنعاء ليقفوا ضد مشروع الكهرباء في الوقت الذي هم أول من استفاد من هذا المشروع اجتمع مجموعة من أبناء المنطقة المخلصين وجاؤوا إلى السيد حسين وقالوا له: نحن نخسر الفلوس الكثيرة ونتعب والمنافقون أول من يستفيد من المشاريع، والآن نريد أن يدفع المنافقون مساهمتهم في المشاريع أو يحرموا منها فكان جواب السيد أن أعطاهم البندق حقه وقال لهم هذا بندقي فرق مساهمة عن المنافقين.. ثم قال لهم إذا انتظرنا مساهمات المنافقين فلن نحصل على أي مشروع أبدا؛ لأنهم لا يريدون الخير. أما أن نحرمهم من هذه المشاريع فهذا غير ممكن فلديهم عوائل مساكين ما ذنبهم.

وأذكر بأنني كنت مع السيد حسين مرة من المرات عند المركز الصحي الذي بناه لأبناء المنطقة في مران، فرأيت مجموعة من المنافقين يسعفون أحدهم قد أصيب بصعقة برق فقلت له: لاحظ يا سيدي هؤلاء يحاربون مثل هذا المشروع وهم أول من يستفيد منه. فأجابني بقول الله سبحانه وتعالى عن أمثالهم: ﴿**يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا**﴾(النحل:٨٣).

ولحرصه على وحدة المجتمع ومحاولة لم الشمل فقد قام ببناء مصلى للعيد في منطقة مران من الصخور الكبيرة حتى استوى المكان على أفضل ما يمكن وبذل في ذلك جهدا كبيرا نظرا لضيق المنطقة وطبيعتها الجبلية حتى صارت مكانا كبيرا يتسع لكل أهالي المنطقة وكان يعمل فيها بنفسه وعمل شخصيًّا في تلك المشاريع حيث كان دائما في مقدمة من يعمل بيديه ويسهر الليالي وهو يعمل في هذه المشاريع.

وما ذكرناه ليس سوى ما حصل في منطقة مران وإلا فهناك العديد من الخدمات التي قدمها في العديد من المناطق وليس مران إلا نموذجا فقط.

وقد أولى السيد حسين – رضوان الله عليه – أهمية كبيرة لتأهيل المرأة في مجتمع مران حتى تقوم بدورها المنوط بها حيث عمل على توعية المجتمع بتكريمها وعدم ظلمها وإعطائها ما فرضه الله لها من المواريث والمهور وغيرها وتعليمها وتهيئة الساحة لتقوم بدورها على أكمل وجه ولحرصه على تعليم المرأة فقد عمل وتابع في سبيل توفير عدد من المدارس الحكومية للبنات في جبل مران وتضمنت محاضراته الحديث الكثير عن دور المرأة في بناء الحياة على أساس هدى الله سبحانه وتعالى.

ـ وهنا سؤال مهم وهو: لماذا كان السيد حسين يهتم بتقديم المشاريع الخدمية؟

والجواب هو أن اهتمام السيد بتوفير المشاريع الخدمية للمناطق الريفية كان من المنطلق التالي:

أولا: السيد حسين كان يحرص على أن يقدم الصورة الحقيقية للدين ولمهمته في الحياة وأن من أولويات ما يهتم به من يمثلون الدين وأنصاره هو العمل على رفع المعاناة عن الناس والاهتمام بهم وبشؤون حياتهم ورفع الظلم عنهم وتعليمهم وتثقيفهم وتوعيتهم ونشر الصلاح في حياتهم وتوفير الخدمات لهم (كالصحة والتعليم والكهرباء والزراعة وغيرها) وأن مهمة الدين وأنصاره ليست مقتصرة على المسجد فقط وفي نطاق محدود بل هي شاملة لكل شؤون الحياة فيكون بهذا يقدم الصورة الحقيقية المشرقة عن الإسلام بدلا عن تلك الصورة الناقصة والمشوهة التي تقدم الإسلام مفصولا عن شؤون الحياة ولذلك كان يصب جل اهتمامه على مجتمع مران ليكون نموذجا يظهر من خلاله عظمة الدين وكماله وشموليته.

ومن الأمثلة التي شهدتها وتدل على نظرته الصحيحة وحبه للناس وشعوره الكبير بمعاناتهم أن امرأة في جبل مران تعسرت ولادتها وبعد معاناة مع الولادة تم إسعافها إلى المستشفى ونتيجة لوعورة الطريق وبعد المسافة وكثرة النزيف لم تصل المرأة إلى المستشفى إلا وقد فارقت الحياة فتألم السيد حسين لما جرى فعقد اجتماعا لأعضاء الجمعية وتحدث عن ضرورة أن يساهم الناس في بناء مركز صحي للمنطقة وأقسم بأن بناء مركز صحي لديه في هذه المرحلة أفضل من بناء مسجد فالناس يمكن أن يؤدوا الصلاة حتى فوق بيوتهم لكن انعدام مثل هذا المراكز الصحية سيؤدي إلى مثل هذه الحالة المأساوية وخاصة أن الناس أغلبهم فقراء لا يتمكنون من إسعاف مرضاهم.

وثانيا: من أجل مواجهة مخطط يهودي خطير جدا وهو محاولتهم أن تنهض المدن فقط وتهمل المناطق الريفية من أجل أن يترك الناس الأرياف ويتجهون مهاجرين إلى

المدن. ما الهدف من ذلك؟ يجيب السيد حسين على ذلك بقوله في (الدرس الثاني من سورة المائدة):

((نريد أن يتوفر لأهل الأرياف كما يتوفر لأهل المدن فيظلون في بيوتهم متوفر لهم كل أسباب الحياة، فيهتمون بالزراعة ويهتمون بكل شيء ويعيشون كما يعيش الآخرون؛ ولأننا بهذا العمل نواجه خطة خبيثة لليهود هم يحاولون أن تنهض المدن فقط، أن تنهض المدن من أجل أن يفلّت الناس الأرياف ويتجهون إلى المدن وهذا هو ما يحصل، لاحظ صنعاء قبل عشر سنوات، الآن ادخل صنعاء ترى أحياء كثيرة تُبنى بطريقة عشوائية، وذا من (أرحب) وذا من (ريمة) وذا من (صعدة) وذا من (تعز) وذا من (حجة) زحمة مهاجرين من الأرياف إليها قالوا: إن هذه خطة مقصودة من خطط اليهود الغربيين من أجل أن يزدحم الناس في المدن، وازدحام الناس في المدن سيعطل الأرياف، وهي المساحات الكبرى في الشعوب فتتعطل الزراعة ويتعطل كل شيء.

ثم عندما يتجهون إلى المدن بحثًا عن ماذا؟ يريدون (معنا كهرباء ومعنا تلفون، ومستشفى قريب) أليس هكذا بحثًا عن الخدمات؟. طيب ما الذي يحصل في المدن؟. في المدن يتجمع الناس بأعداد كبيرة ولا يكون بينهم أي علاقات ولا روابط، بيت عند بيت ولا أحد يلتفت إلى أحد، ولا أحد يسأل عن أحد، شقة فيها ناس وشقة فيها ناس آخرون وشقة هنا.. لا يتعارفون في الغالب، ولا يدري هذا من أين هذا، ولا لهذا علاقة بهذا، فيتجمع المسلمون تجمعات تتفكك بينهم كل العلاقات الأخوية والإسلامية، ويتجمعون في تجمعات ثم يبدأ الفساد ينتشر داخل المدن بهذه الأعداد الهائلة التي تتوافد، تتوافد بأعداد كبيرة بدون تنظيم وبدون رعاية وبدون اهتمام فيظهر الفساد الكبير داخل المدن، فساد في الحياة العامة، فساد في الأخلاق، فساد في كل شيء، يعيشون هناك فيرون لازم يبحث كيف يدخل؛ لأن المدينة تتطلب حياة أخرى تريد

فلوسًا كثيرة، يبحث له عن وظيفة بأي طريقة، متى ما توظف أصبح مختلسًا؛ لأنه يريد فلوس كثيرة، أليس هو هنا يضحي بأخلاقه، ويضحي بدينه من أجل محاولة إشباع متطلبات الحياة في المدينة؟. لكن يوم كان في الريف كانت عنده مزرعة، وعنده كثير من الخضروات التي يزرعها، ومعه بقر ومعه دجاج ومعه أغنام.. أشياء كثيرة تتوفر له فيبقى محافظًا على نزاهته، على دينه، على أمانته، على قيمه. لكن في المدينة يفقد هذه كلها ويصبح همه الفلوس، لا يوجد هنا أي شيء والمدينة كما يقولون (صنعاء شمسها بفلوس).

إذا وُفرت الخدمات في الأرياف تفادينا كل هذا. وفعلًا المؤسف أنه لم توفر الخدمات هنا في اليمن حتى في المدن دع عنك الأرياف)).

وكان يدفع الناس في منطقة مران وغيرها إلى أن يهتموا بالجانب الزراعي بشكل كبير وأذكر أنه كان يقول لمن يمتلكون أراضي بأنه لا يجوز لهم أن يتركوها بدون زراعة فإما أن يزرعوها أو يتركوها لغيرهم ليزرعوها ويوجه الناس أن يخصصوا بعضا من أراضيهم لزراعة القمح وألا تستغرق كل أراضيهم بالقات، وتضمنت دروسه ومحاضراته اهتماما كبيرا بالجانب الزراعي إلى درجة أنه جعل الاهتمام بالجانب الزراعي من كمال الإيمان وأن من لا يهتمون بالزراعة هم في الواقع لا يحملون الروحية الجهادية ولا يدركون خطورة تحركات العدو ووسائل الصراع معه.

ومما قال: ((الإيمان، كمال الإيمان في مجال مواجهة أعداء الله مرتبط به تمامًا ارتباطا كبيرًا، الاهتمام بالجانب الاقتصادي ستكون الأمة التي تريد أن تنطلق في مواجهة أعدائها، وأن تقف مواقف مشرفة في مواجهة أعدائها قادرة على ذلك؛ لأنها مكتفية بنفسها في قوتها الضروري، في حاجاتها الضرورية)).

كما كان السيد حسين – رضوان الله عليه – يحذر الناس من الاستخدام السيء للمبيدات الحشرية، وأن يحاولوا البحث عن بدائل طبيعية مجربة فالأعداء يحاربوننا حربا كبيرة من خلال هذه المبيدات السامة. أما البودرة فكان السيد – رضوان الله عليه – يمنع الناس من استخدامها لما تحمله من خطورة كبيرة.

ـ تطلعه إلى بناء أمة قرآنية

ومع هذا الاهتمام من قبل السيد حسين بأبناء مجتمعه إلا أن ذلك لم يصرف عن باله المعاناة التي تعيشها الأمة كلها تحت وطأة الحكام الظالمين وأسيادهم المستعمرين وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل فكان دائما يتطلع إلى عمل يكون فيه خلاص الأمة كلها من كل ما تعانيه.

لقد كان يعرف أنه لا بد أولا من أيجاد أمة تقدم شاهدا على عظمة الإسلام وشموليته تكون منطلقا للتغيير الشامل على مستوى الأمة التي هي ضحية عقائد باطلة وثقافات مغلوطة عكست نظرة مسيئة إلى الدين فعمل جادًا في إيجاد أمة تعمل بهذا القرآن وتُقدم الدين كاملًا وشاملًا لجميع شؤون حياتها وظل هذا هدفًا لا يفارقه وعمل من خلال المساهمة الفاعلة في إنشاء حزب الحق كإطار سياسي معترف به يعمل من خلاله على إصلاح وضع المجتمع ورفع الظلم عنه وإخراجه من حالة العزلة لينزل إلى الساحة ويخوض معترك الحياة ليصارع الباطل ويواجهه على أسس قرآنية صحيحة.. وعندما لم يتوفر المناخ السياسي الحقيقي، ولم يعد للحزب أي فاعلية تذكر، أعلن السيد حسين هو ومن معه الخروج من هذا الحزب، عندما لم يعد يستطيع أن يقدم للأمة شيئًا من خلاله.

إلا أن السيد حسين لم ييأس فاهتم بتأهيل المجتمع بالوعي والعلم والدين على أسس قرآنية صحيحة، فقام بتقييم دقيق للتجارب الماضية والاستفادة منها واستمر في تقديم الخدمات للمجتمع الذي كان يعتبر تقديمها جزءًا مهمًّا مما يفرضه الدين ومن الواجبات التي تقع على عاتق المؤمنين الصادقين الذين يحملون همَّ أمتهم، وبالذات المثقفين والمتعلمين داخل هذه الأمة.

ـ السيد حسين في مجلس النواب

(أنا لا أعدكم بشيء ولكني أعدكم ألا أمثلكم في باطل) هذه هي الدعاية الانتخابية التي كتبها السيد حسين تحت صورته التي وزعت كدعاية انتخابية في الوقت الذي كان منافسوه في الدائرة وأمثالهم من المتقدمين لعضوية مجلس النواب في عموم اليمن يقدمون الوعود البراقة للناخبين بمشاريع وهمية ليست من اختصاص مجلس النواب أصلا، إلا أن السيد حسين كان صادقا مع الناس، فهو ليس من عشاق السلطة الذين يبحثون عنها لذاتها ولو على حساب التضليل على الناس وتقديم الوعود الكاذبة من أجل كسب أصواتهم. كما أن السيد حسين – رضوان الله عليه – حرم على أتباعه الغش في الانتخابات أو التزييف وأن يتحركوا بمصداقية وواقعية.

ومع ذلك فإن السيد ومن منطلق حرصه على تقديم الخدمات للناس ورفع معاناتهم عندما وصل إلى مجلس النواب كان ينفق مرتبه في متابعة المشاريع الخدمية للناس لدى الجهات المختصة وإن لم يكن ذلك من مهامه كعضو في مجلس النواب ولكنه كان يحمل نفسية المؤمن الذي يهمه أن يقدم الخدمات للناس ويعتبر ذلك من أقدس المقدسات لديه.

دخل السيد حسين إلى مجلس النواب ممثلًا للدائرة (٢٩٤) في محافظة صعده عام ١٩٩٣م كعضو نيابي لحزب الحق. وحرص السيد على توسيع علاقاته بالشخصيات الاجتماعية المخلصة والعمل معها لما فيه مصلحة البلد. وكان له دور بارز ومهم في مجلس النواب سواء من حيث صياغة القوانين المهمة أو من حيث محاربة الفساد المتفشي داخل هذه السلطة بمحاسبة الفاسدين. وعرف السيد بين الأعضاء برؤيته الحكيمة وقدرته الخطابية وبلاغته العالية وشجاعته في مواجهة الباطل والصدع بالحق وأنه لا يخشى في الله لومة لائم، كما عرف بنزاهته وعزة نفسه، ومباينته للظالمين، والابتعاد عنهم، وعدم الأخذ منهم، وكان يصبر ويتحمل الظروف الصعبة وهو في صنعاء، وباستطاعته من خلال اتصال واحد بإحدى الشخصيات المتنفذة أن يحصل على ما يريد من المال، ولكنه كان أكبر من هذا وأنزه من أن ينزل إلى هذا المستوى.

ولقد كان السيد حسين كما وعد ناخبيه بألا يمثلهم في باطل حيث إنه طوال الفترة التي قضاها في مجلس النواب لم يدخلهم في باطل من أي نوع.

وخلال بقائه في مجلس النواب لم يوقع على أي قرض من القروض الكثيرة التي كان يتبناها المجلس تحت عناوين مختلفة لعلمه بأن هذه القروض ستثقل كاهل الاقتصاد اليمني ليصبح تحت رحمة البنك الدولي ومن وراءه من دول الاستكبار، وفي الوقت نفسه لن تصل إلا إلى جيوب المتنفذين داخل النظام وأنها لا تعني الشعب لا من قريب ولا من بعيد، فكان ينأى بنفسه وبأتباعه عن الدخول في مثل هذا المحظور.

ـ موقفه من الحرب على الجنوب

كان للسيد دور بارز ومعروف فيما يتعلق بالأزمة التي تلت الوحدة اليمنية وأدت إلى حرب صيف ١٩٩٤م حيث كان دوره هو دور الحريص على مصلحة البلد والحفاظ على أمنه واستقراره وسلامته فكان هو ضمن فريق المصالحة بين الطرفين وعمل بكل جد واهتمام على تجنيب اليمن حربا قد أطلت برأسها وبعد عناء وتعب في محاولة رأب الصدع شعر السيد أن عشاق السلطة ذاهبون إلى الحرب فنأى السيد حسين بنفسه وبأتباعه أن يكونوا شركاء في سفك الدماء وهتك الأعراض ومصادرة الممتلكات؛ فقام بالعودة إلى محافظة صعدة رغم أن هناك إقامة إجبارية فرضت على أعضاء مجلس النواب حتى يضفوا شرعية على الحرب الظالمة والتأثير على الرأي العام اليمني والعالمي.

إلا أن السيد لم يعبأ بهذا القرار وخرج إلى محافظة صعدة وأعلن رفضه للحرب لأن الخاسر فيها هو هذا الشعب المظلوم ومن خلال المظاهرات التي قادها في صعدة أعلن عن موقفه وموقف أبناء هذه المحافظة الرافض لما يحصل من سفك للدماء اليمنية وهتك للحرمات من أجل السلطة والمال وظل على موقفه الرافض هذا حتى نهاية الحرب.

ولم يخف على السلطة الظالمة هذا الموقف المعلن من السيد حسين وأنصاره في محافظة صعدة فعادوا من الجنوب وهم مهووسون بجنون العظمة ونشوة الانتصار الوهمي ليصبوا جام غضبهم على أنصار السيد حسين في مران وهمدان فنزلت الحملات العسكرية الكبيرة على أبناء مران وهمدان.

ففي يوم السبت ٢٧/ ٨/ ١٩٩٤م تفاجئ الناس بنزول حملة عسكرية كبيرة ظالمة، نزلت إلى مران، وعبثت بالبلاد، وضربت بيوت العلماء، واعتقلت أفضل أبناء المنطقة، وقد وثق الشهيد زيد علي مصلح هذا الحدث المهم في قصيدة طويلة عنوانها (السبت الأسود):

السبتُ يومٌ أسودٌ منه اكتسى مَرَّانُ عارْ
جُرحٌ يظل بمهجتي حتى نُغَسِّلَهُ بنارْ
شاء البغاةُ بفعلهم أن يركعونا لـ"الشرارْ"
فَلْتُسْمِعُوا كلَّ الدُّنَا صوتًا يهزُّ قوى الصَّغَارْ
لن نعبدَ الطاغوتَ لا حتى نُذَرَّ مع الغبارْ

وفي جبل مران أبدى الظالمون حقدهم بمحاولة تدمير بيت السيد العلامة الرباني بدر الدين الحوثي وبيت السيد حسين بدر الدين الحوثي الذين كانا غائبين عن المنطقة فالسيد بدر الدين كان في جمعة بني فاضل والسيد حسين كان في صنعاء أثناء نزول الحملة واقتادوا إلى السجن العشرات من أبناء المنطقة ظلما وعدوانا أطفالا وشبابا وشيوخا وبقي البعض منهم في السجن لأكثر من عام دون محاكمة رغم المحاولات الحثيثة من السيد حسين رضوان الله تعالى عليه والعمل المتواصل على إطلاق سراحهم ولم يستسلم السيد حسين للمساومات التي كانت تقدم إليه بأن يتنازل عن مواقفه الدينية والوطنية مقابل إطلاق سراحهم، كان السيد يعرف أن هذا ثمن يدفعه هو وأتباعه لهذه المواقف.. ولم يكن ما حصل بالشيء الذي يمكن أن يوهن من عزيمة السيد حسين – رضوان الله عليه – عن المضي قدما في مواقفه المشرفة والقوية في

مواجهة المفسدين والظالمين فعملوا على استهدافه شخصيًّا في صنعاء إلا أن رعاية الله كانت أكبر من مؤامراتهم.

ـ السفر إلى خارج اليمن

عرف السيد حسين – رضوان الله عليه – بكثرة سفرياته وتنقلاته وخاصة في موسم الحج وكان – رضوان الله عليه – يحول السفر إلى مدرسة، ويعمل ما بوسعه ليسعد رفقاءه في السفر، ويذهب بهم إلى الأماكن التي يحبونها، ويطلب لهم الأكل الذي يعجبهم، ويعمل على تربيتهم وتأديبهم، ويستفيد من السفر في التأمل لحياة الناس وأوضاعهم حتى الأوضاع السياسية وغيرها من أوضاع الناس.

ولقد سافر السيد حسين – رضوان الله عليه – إلى الكثير من البلدان العربية والإسلامية ولم تكن تخلو رحلاته هذه من التأمل لما تعيشه الشعوب العربية والإسلامية من معاناة على أيدي الحكام الظالمين وتعرف على الكثير من علماء الأمة ودعاتها مما زاد في وعيه وفهمه لأوضاع العالم وما تعانيه الأمة من الذل والخزي والقهر على أيدي الأمريكيين والصهاينة وعملائهم؛ فكان قلبه يحترق ألمًا وحزنًا عندما يرى هذه الوضعية السيئة جدًّا لأمة بين يديها القرآن الذي هو هدى ونور وبصائر أمة يزيد عددها عن مليار ونصف المليار مسلم، وتربض على أهم ثروات العالم، وتحتل أهم موقع على الكرة الأرضية وفي أزهى عصور الدنيا، ومع هذا نراها أمة متخلفة ضعيفة ذليلة تعيش على فتات ما تقدمه لها الأمم الأخرى.

كان يعرف بأن هذه الوضعية لم تأتِ من فراغ وأن هذه الأمة إنما تذوق وبال أمرها وعاقبة توجهها الخاطئ وتفريطها منذ أن فارق رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –

هذه الحياة وإلى اليوم. لقد عرف المشكلة التي تعاني منها الأمة الإسلامية وعرف أين يكمن حلها.

ومن يقرأ دروسه يعرف هذا الموضوع؛ وأذكر مثالا على ذلك في واحدة من محاضراته وهو يقارن بين أولياء الله وأولياء الشيطان من خلال المقارنة بين النظام في إيران أيام الإمام الخميني والنظام في العراق أيام صدام حسين بعد سفره إلى البلدين المذكورين فيقول في (الدرس الثاني سورة المائدة):

((في بغداد ترى في منعطف الطريق هنا وهناك في الصحراء صورة كبيرة (للسيد الرئيس) صورة كبيرة جدًّا، ومعها شبك عليها مكلف و(ماطور) كهرباء خاص، وكشافات فوقها.. هناك في الصحراء.

باعتبار أنه هكذا تكون اهتمامات أولياء الشيطان اهتمامات تافهة.))

ثم يقدم مثالا لأولياء الله وكيف هي اهتماماتهم فيقول:

((ترى الشخص الذي يمكن على يديه فعلًا أن تبنى الأمة بناء أمة عظيمة.. وهكذا من يكون على هذا النحو هم من يبنون الأمم العظيمة فأين إيران الآن عن إيران قبل الثورة الإسلامية بفارق بسيط هو أقل من عمر ملك واحد ممن سادوها وحكموها قبل الثورة الإسلامية. أليس هؤلاء هم من يبنون الحياة، ويبنون الرجال، ويبنون الأمم؟ لأنه يهمهم أمر الحياة بالنسبة للناس أكثر مما تهمهم أنفسهم، هم من يهمهم أن يجعلوا الأمة قوية وعزيزة فيبنوا الأمة فتصبح أمة قوية تمثل في بنائها حزب الله)).

هذه نماذج فقط مما أثر عن السيد حسين - رضوان الله عليه - أحببنا أن نقدمها في هذه السطور وإلا فسيرته مليئة بالمواقف العظيمة التي تظهر مكانته وفضله

ـ السيد يتسلم منحة دراسية إلى السودان

تخرج السيد حسين - رضوان الله عليه - من كلية الآداب قسم الدارسات الإسلامية، ثم سافر إلى السودان لتحضير رسالة الماجستير بعد حصوله على منحه دراسية من جامعة صنعاء ليكمل دراساته العليا في السودان في جامعة أم درمان.

كان للسيد حسين حضوره المهيب ومداخلاته العلمية التي كانت تثير إعجاب الدكاترة والطلاب فحظي باحترام كبير بين أوساط المثقفين هناك، وبعد عدة سنوات عاد إلى البلاد ليواصل تحضير رسالة الماجستير في علوم القرآن الكريم؛ مما أتاح له فرصة سانحة بأن يعيش مع القرآن الكريم بذهنية من يحمل هم أمته ويعمل جاهدًا على إنقاذها من المستنقع الذي تعيش فيه.

ـ التقييم لوضعية الأمة

تأمل السيد حسين كثيرًا في واقع الأمة وبدأ يبحث ويدقق فيما حصل من أحداث في تاريخ هذه الأمة، من أين أتيت الأمة؟ ومن أين ضربت؟ وما الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه؟ يقول في (الدرس الأول سورة المائدة):

((ألف وأربعمائة سنة أليست فترة طويلة؟ ألف وأربعمائة سنة والمسلمون لم يجلسوا جلسة واحدة ليناقشوا، لماذا؟ ما هو الخلل؟. ما الذي حصل حتى أصبحنا على هذا النحو؟ إلى تحت، إلى تحت، بعد كل مائة سنة هبوط هبوط، وكم قد جاء من ضربات للأمة هذه، ضربها الصليبيون ضربات شديدة، ضربها التتار والمغول ضربات شديدة، الصليبيون من قبل، والصليبيون في فترات الاستعمار المتأخرة، وهكذا ضربة بعد ضربة حتى أصبحوا الآن تحت أقدام اليهود، ولم يجلسوا ليناقشوا المسألة من جديد، ويرجعوا إلى القرآن الكريم لينظروا هل فيه حل؟ هل هو وضع حلًّا؟ هل عالج

المشكلة هذه؟ هل تحدث عن أسباب هذه المشكلة؟ أبداً)). ويقول في (الدرس الرابع سورة المائدة):

((وكما قلت أكثر من مرة أن ألف وأربعمائة سنة فيها عبرة كافية، وفيها دروس كثيرة جدًّا لكل شيء والواقع هذا شهد كل شيء، وحقائق تجلت على طول القرون الماضية وفي هذا العصر بالذات بشكل يساعد جدًّا على كشف الحل، أو البحث عن الحل الإسلامي الصحيح لمشاكل المسلمين، وهم من يقولون بأن الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله -، قال: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها". صلح أول هذه الأمة على يد رسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله - وبالقرآن الكريم.. أو كان ما قُدم لإصلاحها وإن لم تصل إلى الدرجة المطلوبة فعلاً، ما قُدم لصلاحها هو ماذا؟ هو القرآن الكريم والرسول - صلوات الله عليه وعلى آله-، فلنرجع إلى القرآن الكريم، وإلى الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله -، وما نبحثه، وما نتحدث عنه إنما هو في إطار أن نعود إلى القرآن الكريم وإلى الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله - في هذا العصر الذي بدا أننا بأمس الحاجة إلى العودة إليهما، وحتى يكون لدينا ولاء للإمام علي - عليه السلام-، وحتى لا يبقى لدينا ذرة من ولاء للآخرين الذين ضربوا هذه الأمة)).

ومما كان يقول في (الوحدة الإيمانية): ((لا يجوز أن يكون مصدر ما نحن عليه من ضعف، وإذلال، وانحطاط، هو من ديننا!.

نحن نقطع بأنه ليس من ديننا ما يوحي، ولا ما يهيئ أن تكون الأمة على هذه الوضعية السيئة، دين الله هو المنهج الكامل الذي يبني أفرادًا، ويبني أمة على أعلى مستوى ممكن، فلننطلق جميعًا لنفتش داخلنا... وعندما يأتي من داخلنا من يقول: هذا منطق مثير متعصب، قد يثير الآخرين علينا، قد، قد... إلخ.

نقول: الذي يثيرنا الآن، ويجب أن يثيرنا هو أمريكا وإسرائيل، أليس كذلك؟ هذه الوضعية الخطيرة التي يجب أن نرجع فيها إلى واقعنا، فلنرفض أي طرف مهما كان كبيرًا أمامنا إذا ما اتضح لنا وتأكدنا بأنه كان وراء هذا الفشل الذريع الذي الأمة عليه، وكان سببًا من الأسباب التي أوصلت الأمة إلى هذه الوضعية السيئة، أن نرفضه، ولنعد إلى القرآن، ونعتمد على القرآن، وهو نفسه من سيكشف لنا الأشياء الكثيرة جدًّا.

ولكن بموضوعية أيضًا، لا يكن بتجني أعمى، أو بتجني مغلوط، يكون بموضوعية، وأريد أن أقول هكذا للطلاب جميعًا، وللمتعلمين أيضًا: بأنه عندما تسمعنا ننقد كذا، أو ننقد كذا، أو كذا، أو شخصيات معينة، لا يعني هذا أنه باب مفتوح عشوائي، بعدها تنطلق لتنقد فلان، وفلان، وآخرين دون أن تعرف هل فلان هو سبب من أسباب هذه الوضعية السيئة، أو أنه ليس كذلك.

نتأمل جميعًا ما نطرح في البداية، والأحداث ستساعدنا على أن نكتشف شيئًا فشيئًا ما يؤكد لنا أن هذه الأشياء التي نحن نهاجمها أنها فعلًا من الأسباب الرئيسية لهذا الضعف الذي أدى إلى ضعف الأمة، وضياع الدين)).

ثم إن السيد حسين لا يقدم نفسه بأنه الشخص المعني بهذه القضية المصيرية وحده بل الآخرون أيضا يتحملون جزءًا كبيرًا من المسؤولية فيقول في (الوحدة الإيمانية):

((وهذا الشيء لا نريد أن نمتاز به نحن كمتعلمين، نطلب من الآخرين وهم أن يعملوا نفس الشيء، سواء من داخل طائفتنا الزيدية، أو من داخل طوائف أخرى، أنه لا تحاولوا أن يكون الشيء الذي يهمكم هو الرد على ما تسمعون، ولكن انطلقوا بأذهانكم، انطلقوا باهتمامكم إلى معرفة هذه الوضعية السيئة للأمة، ثم تقييم الأخطاء من أين؟.

واعتبروا هذا الذي يأتي من جانبنا مجرد وجهة نظر حتى تتأكدوا، أو تكشفوا خطأ لدينا، لا مانع إذا أحد كشف خطأ لدينا، لكن ليس خطأ على أساس أن المجاملة تقتضي ألَّا تتحدث هكذا، هذا غير مقبول، خطأ واقعيًّا.

أما أن يقول لي: أنت لماذا تتحدث هكذا؟ قد يقول الآخرون كذا، أو قد يزعلوا، أو قد يتألموا أو أو... إلخ، نقول: هذه لم يعد وقتها الآن، لم يعد وقتها أبدًا، كلنا سنة وشيعة أصبحنا مستضعفين)).

إلى أن يقول مخاطبًا من يطلب منه ألَّا يزعل أحدًا:

((أنا لا أريد أن أزعِّله، أنا لا أريد أغضبه من منطلق أنني ابن مذهب آخر وهو ابن مذهب آخر، ليس لهذا، نعالج القضية باعتبارنا جميعًا مسلمين، أن هذه هي مشكلة من مشاكلنا، أنا لا أهاجم الآخر باعتباره سنيًّا وأنني زيدي)).

ثم يؤكد أن هذه الطريقة هي في واقع الأمر منسجمة مع ما يدعو إليه الجميع جملة فيقول في (الوحدة الإيمانية):

((ونحن من نقول جميعًا: يجب أن نعود إلى الإسلام - أن القرآن والرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) - ولكن إذا ما قدم للأمة على أصله دون نقص، ودون محاولة مسخ من أجل مراعاة آخرين - فإن القرآن سيعمل عمله، والرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) سيعمل عمله في إعادة مجد هذه الأمة، وتمكنها، وأن تعلو كلمة الله سبحانه وتعالى، وأن ينتصر دينه، ويكون هو الذي يسود في أوساط العرب، وفي أوساط الأمم الأخرى)).

ـ النتيجة التي خرج بها من هذا التقييم

فمن خلال تأمله في كتاب الله عرف الداء الذي يفتك بجسم الأمة والذي طرحها أرضًا تئن تحت أقدام اليهود والنصارى إنها الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة ومما قاله: (إذا تأمل الإنسان في واقع الناس يجد أننا ضحية عقائد باطلة وثقافات مغلوطة جاءتنا من خارج الثقلين كتاب الله وعترة رسوله صلوات الله عليه وعلى آله).

لقد كان يؤكد بأن هذه أمة معرضه لمؤاخذة إلهية ولن ينجيها منها إلا أن تعود إلى الله سبحانه عبر كتابه الكريم ومن خلال أهل بيت رسول الله – صلوات الله عليه وعلى آله – من أورثهم الله الكتاب، قرناء القرآن وسفينة النجاة؛ وإلا فإنها ستظل تحت أقدام اليهود والنصارى وتحت رحمتهم.

ومن كلام له في لقائه مع مجموعه من طلاب العلم: ((يجب علينا أن نعتمد على القرآن الكريم اعتمادًا كبيرًا وأن نتوب إلى الله في هذا الواقع الذي نحن فيه)).

ويقول وهو يتحدث عما تعيشه الأمة من ضلال في كل جانب:

((ونحن كلما حاولنا أن نبحث في جانب وجدنا أنفسنا أمام إشكالات، أمام ضياع، أضعنا هنا الشيء الكثير، وأضعنا هنا الشيء الكثير، وضللنا هنا، وضللنا هنا، بسبب هذا وبسبب هذا)).

لقد تحرك السيد حسين في بناء الأمة من خلال عدة أمور:

الأول: نقد الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة وبيان آثارها السيئة في ضرب هذه الأمة.

الثاني: تقديم الرؤى البديلة من كتاب الله والتي ضلت الأمة بسبب ضياعها واستبدالها بغيرها من الثقافات الخاطئة التي أفرزتها خلافات الماضي وإقصاء القرآن الكريم وأهل البيت عن واقع الحياة؛ فكان البديل هي هذه الثقافات التي انحطت بالأمة وضيعتها وقدمت لنا العالم على هذا النحو الذي نشاهده.

الثالث: إحياء القرآن في واقع الحياة وإعطائه أولوية وتقديمه كتابا شاملا في كل مجالات الحياة، تقديمه تبيانا لكل شيء وتفصيلا لكل شيء، نور وبيان، وهدى وبصائر، وشفاء وموعظة، وصراط مستقيم كما تحدث الله عنه، وأنه الذي سيزهق الباطل، والذي سينقذ الأمة مما هي فيه، كما روي عن رسول الله – صلوات الله عليه وعلى آله –:((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)).

الرابع: كشف حقيقة العدو التاريخي لهذه الأمة من أهل الكتاب وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، وعمل على أن يعيد الأمة إلى ساحة الصراع التي يجب أن تكون فيها مرابطة، وقدم من خلال القرآن الكريم كيف نواجههم ونهزمهم، وأن العدو في هذه المرحلة يستهدف الركائز الأساسية للأمة وعلى رأسها القرآن الكريم والرسول – صلوات الله عليه وعلى آله – واللغة العربية، ومما قال في ذلك:

((تجدهم لأنهم يفهمون أكثر مما نفهم! حربهم تتركز على شيء واحد بشكل مكثف، ومركز ضد القرآن الكريم، وبعده شخصية الرسول – صلوات الله عليه وعلى آله – وفي نفس الوقت اللغة العربية)).

الخامس: أكد **السيد** حسين بأن المواجهة في هذه المرحلة أصبحت مواجهة شاملة في كل مجالات الحياة لم تعد المواجهة في الجانب العسكري فقط، وإنما في الجوانب الأخرى وبالذات في الجانب الاقتصادي، ومما قال:

((هل يمكن للعرب أن يقاتلوا وقد أذلهم زعماؤهم، وأوصلوهم إلى هذه الحالة؟. كانت المواجهة عسكرية قبل خمسين سنة، أما الآن فقد أصبحت المواجهة حضارية، أصبحت المواجه حضارية. لا بد أن تبرز قيادة تستطيع أن تبني الأمة من جديد)).

السادس: عندما قدم للناس منهجًا للحياة من خلال القرآن الكريم لم يقدمه عبارة عن تنظيرات بين طيات محاضراته ودروسه ولا حضور لها في واقعه العملي الذي يمثل المحك الحقيقي لأي نظرية تقدم لأنه إذا كان هناك أي نظرية – كما يقولون – لا يمكن أن تعرف عظمتها إلا عندما ترى ما تصنعه، ما تقدمه من أثرٍ، ترى نماذج ممن يحملون أفكار تلك النظرية، ثقافة تلك النظرية، توجُّهات تلك النظرية، فتراهم كيف هم، هنا تحكم على تلك النظرية عندما كانوا يجسدونها بنسبة مائة في المائة.

لقد قدم – رضوان الله عليه – منهجًا عمليًّا للحياة كان القدوة فيه والمثل الأعلى جسده في حياته قولا وعملا وسلوكا، قدمه بكماله وجماله وجاذبيته حتى عرفنا من خلاله عظمة الحق وقوته عرفنا من خلاله شمولية القرآن وحكمته عرفنا من خلاله عظمة الأنبياء إذ أننا عندما رأينا صفات الكمال في ولي من أولياء الله بهذا الشكل من العظمة قلنا: الله أعلم كيف هي عظمة الأنبياء صلوات الله عليهم.

سابعاً: كان السيد رضوان الله عليه يواكب الأحداث والتصريحات والمواقف والمتغيرات في العالم ويحللها بطريقة قرآنية ومن الأمثلة على ذلك:

ظهر مرة وزير الخارجية الأمريكية على شاشة التلفزيون وقال: نود للدول العربية والإسلامية حياة أفضل.. فأجاب عليه السيد حسين بقوله: كذبت، الله قال عنكم: ﴿**مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ (البقرة:١٠٥).

قال السفير الأمريكي مرة: (لا نريد أن يتحول عداء الشعب العربي إلى عداء ديني). أجاب عليه السيد بقوله في (الدرس العاشر من دروس رمضان):

((نحن عندما نعمل هذا نحن إنما عملنا مثلكم سابقاً، عندما قلتم لنبي لكم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. ألم تنطلقوا بعداء ديني عندما قلتم: ﴿**نقاتل في سبيل الله**﴾؟. نقول: نحن فقط نعمل مثلكم فقط نريد نقاتلكم في سبيل الله، ونحاربكم في سبيل الله، ونتحرك في سبيل الله.

ـ عندما ادعى الرئيس وقال: من يريدون الجهاد في سبيل الله فليتحركوا إلى فلسطين عبر أيّ القنوات.

أجابه السيد حسين بقوله في (دروس من عاشوراء): أنت قناة من هذه القنوات فسنتحرك عبرك، إذاً افتح مكاتب للتطوع، افتح مراكز للتدريب وسننطلق جميعاً نتدرب، وسننطلق جميعاً لنقاتل.

هذا هو الموقف الصحيح، ونحن نشكر لك هذه العبارة التي قد نراك في أي يوم من الأيام تضطر إلى أن تسحبها: (من كان يريد الجهاد في سبيل الله فهناك إسرائيل يتجه عبر أي القنوات) أنت واحد من هذه القنوات، أنت واحد من المسؤولين على

طول وعرض هذه الأمة، أنت واحد من الزعماء الذي يجب أن يجعل من نفسه قناة تحتوي هذا الغضب؛ لتبني هذه الأمة بناء صحيحاً تجعل منها أمة مؤهلة لتواجه ذلك العدو.

نقول: إذا كنتم صادقين افتحوا مراكز للتدريب، مَوّلِونا، مولوا شبابنا، افتحوا مكاتب للتطوع وسيتجه الشباب وسنحرض الشباب، وسنتكلم مع الناس ليتطوعوا وليتدربوا، وسنتجه جميعاً نتطوع ونتدرب، ونتجه جميعاً نقاتل. لكن أما أن يكون الحديث على هذا النحو فإننا لسنا أغبياء إلى هذه الدرجة.

ـ استوحى من القرآن الهداية للناس

لقد كان السيد حسين – رضوان الله عليه – قرينًا للقرآن بكل ما تعنيه الكلمة، عرف كيف يقدم القرآن للناس قولا وفعلا هدى وبصائر وشفاء وتبيانا لكل شيء، يقول – رضوان الله عليه – في (الدرس الثالث عشر وعده ووعيده)متحدثًا عن طريقته في التعامل مع القرآن الكريم:

((وكلامنا حول الآيات سواء هذه أو غيرها، ليس على نمط التفسير، إنما هو كلام أشبه شيء بالاستيحاء من الآيات، وحديث حول الآيات.

التفسير المعروف له نمط معين، وله قواعد معينة، والكثير من التفاسير تجعل الفائدة من القرآن الكريم قليلة جدًّا، إذا لم يربط القرآن الكريم بواقع الناس، إذا لم يكن الحديث حول آياته واسعًا، فإنه في الأخير يصبح كتابًا لا أثر له ولا فاعلية له في حياة الناس، ولا في أنفسهم.

القرآن هو كتاب للحياة كلها، وكل أحداث الحياة لا يخلو حدث منها عن أن يكون للقرآن نظرة إليه وموقف منه، ونحن نريد - إن شاء الله - جميعًا أن نحيي القرآن في أنفسنا، فإذا ما عدنا إلى تلاوته - كما هو المعتاد - سواء في شهر رمضان أو في غيره تكون تلاوتنا له تلاوة إيجابية، نتأمل، نتدبر، نستفيد من آياته، ولا شك أن أي حديث حول آيات القرآن الكريم لا يزال حديثًا قاصرا وناقصًا، لا أحد يستطيع مهما بلغ في العلم والمعرفة أن يحيط علمًا بعمق القرآن الكريم؛ لأن كثيرًا مما يمكن أن يعطيه القرآن، مما هو من مكنون أسراره، إنما يساعد على كشفه وتجليه، المواقف، والمتغيرات والأحداث.

قراءة كتاب الله بتأمل، وقراءة أحداث الحياة بتأمل، وقراءة النفوس، وسلوكيات الناس بتأمل هي ما يساعد الإنسان على أن يهتدي، على أن يسترشد، على أن يستفيد من خلال القرآن الكريم)).

ولم يرتق السيد حسين - رضوان الله عليه - شهيدا إلى ربه حتى ترك لنا ثروة فكرية عالية وكنوزا من المعرفة في كل مجالات الحياة كفيلة بأن تبني أمة قوية عزيزة إن تمسكت بها وقد كتب منها إلى الآن ما يقرب من مائة (مَلْزَمَة) ما بين محاضرات ودروس وخطابات ونحوها رسم فيها السيد الخطوط العريضة والأسس المهمة في كل المجالات التي يحتاج إليها الناس جميعاً في الجوانب التربوية والمعرفية والسياسية والدعوية والنفسية وغيرها من المجالات الاقتصادية والعسكرية والإعلامية والاجتماعية والزراعة والتصنيع وغيرها من مجالات الحياة.. دروس شاملة بشمولية القرآن الكريم وعميقة بعمق آياته وتنبض حياة بحيوية القرآن الكريم الذي يتخاطب مع كل أمة وكأنها أنزل إليها. واكب السيد - رضوان الله عليه - الحياة بمتغيراتها وأحداثها بعين على القرآن وعين على الواقع.

استخرج السيد حسين الدروس المهمة من عمق التاريخ ورسم المنهج الحق للحاضر وأضاء طريق المستقبل. قدم لنا ثقافة استباقية مما انطوت عليه آيات القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

لقد كان السيد – رضوان الله عليه – يمتلك قدرة كبيرة على استقراء الأحداث، وأسبابها وتسلسل تبعاتها برؤية قرآنية واعية وحكيمة تساعده على مواجهة كل الصعوبات والأحداث التي يمكن أن تواجهه.. ومما قال في محاضرة (اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا):

((بين أيدينا الكتاب الكريم، القرآن الكريم، وبين أيدينا في واقع الحياة أحداث كثيرة، هذا الكتاب الكريم يكشف عن حقائقها، ويكشف عن واقعها؛ لأنه كما قال الرسول – صلوات الله عليه وعلى آله – فيه: " فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم ".

ونحن عندما نجلس في مثل هذا الاجتماع لنتحدث عن أحداث كثيرة من حولنا في هذا العالم إنما لنناقشها على ضوء القرآن الكريم، بعد أن نكون قد قطعنا على أنفسنا عهدًا بأن نلتزم به، وأن نثق به ككتاب من عند الله سبحانه وتعالى، من عند الله ﴿**الَّذِي يَعْلَمُ السر فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (الفرقان: ٦) الذي يعلم ما بين أيدينا وما خلفنا، الذي يعلم الغيب والشهادة، أنه كتاب هدى، أنه نور، أنه بيان، أنه شفاء لما في الصدور.

لنعود بجدية إلى التمسك بالقرآن الكريم كما يريد الله سبحانه وتعالى منا إذ يقول: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (الأنعام:١٥٥) لننظر هل القرآن الكريم له نظرة حول ما يحدث؟ هل له موقف حول ما يجري في هذا العالم؟ هل يريد منا أن نتحمل مسؤولية ما؟ هل يريد منا أن نعمل عملًا ما؟ هل يريد أن يكون لنا موقف من كل ما يجري؟ من كل ما يحدث؟.

كل ذلك في إطار قاعدة نريد أن نسير عليها جميعًا هي: أن نهتدي بالقرآن، وأن نثقف أنفسنا بثقافة القرآن الكريم، لنبحث الهدى من خلاله، ولندعو إليه، ولنسير على هداه باستقامة وثبات)).

ـ دور الأحداث في فهم القرآن

ويؤكد بأن الأحداث ستساعدنا عندما ننطلق برؤية قرآنية فيقول:

((الأحداث مهمة جدًّا في غربلة النفوس، أعني مهمة حتى بالنسبة لك أنت شخصيًّا، بالنسبة لأي واحد منا من خلال الأحداث قد يتلمس هو ما لديه من نقاط ضعف ما لديه من رؤى قد تكون غير صحيحة، فيصلح نفسيته هو ويحاول أن يصحح وضعيته. إضافة إلى تقييم الناس لبعضهم بعض تقييم المجتمع وغربلته من خلال الأحداث لأن مستقبل الأمة، أي أمة تستفيد من الأحداث على هذا النحو تكون خططاً قائمة على معرفة، خططاً واعية قائمة على معرفة، تعرف أن هذا الإنسان كذا وهذا كذا وهذا كذا وتلك القبيلة كذا وسكان تلك القرية كذا، وهكذا تستطيع أن تعرف فتكون خططك بالشكل الذي لا يكون فيها أخطاء متكررة، قد توكل مهمة إلى شخص أو إلى مجموعة من الناس هم في الواقع غير جديرين بأن يقوموا بتلك المهمة وهكذا.

الله في القرآن الكريم عمل تقييمًا متكاملا للشخصيات بأنواعها.. ألم يقدم لنا نفسية المؤمن؟ وقيَّم لنا نفسية المنافق؟ قيَّم نفسية اليهودي ونفسية النصراني ونفسية الكافر تقييمًا كاملا يعلمك هذه النفسية وكيف سيكون سلوكها في الحياة، كيف سيكون منطقها)).

وعن الأحداث الكثيرة في هذا الزمن ودورها في فهم القرآن الكريم يقول:

((لا أحد يستطيع مهما بلغ في العلم والمعرفة أن يحيط علمًا بعمق القرآن الكريم؛ لأن كثيراً مما يمكن أن يعطيه القرآن، مما هو من مكنون أسراره، إنما يساعد على كشفه وتجليه، المواقف، والمتغيرات والأحداث.

قراءة كتاب الله بتأمل، وقراءة أحداث الحياة بتأمل، وقراءة النفوس، وسلوكيات الناس بتأمل هي ما يساعد الإنسان على أن يهتدي، على أن يسترشد، على أن يستفيد من خلال القرآن الكريم.

الله قال في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ يَسرنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧) ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩) نرجع إلى القرآن الكريم بتذكر وتدبر، وستفهم أشياء كثيرة من القرآن الكريم، يفهم الإنسان أشياء كثيرة منه.

أنت تستطيع أن تعرف المواقف التي هي منسجمة مع القرآن، أو مواقف مخالفة للقرآن، من قبلك أنت ومن قبل آخرين، أنت ستعرف المواقف التي هي متفقة مع القرآن الكريم وتطبيق لآياته، من المواقف التي تعتبر رفض للقرآن الكريم)).

ـ المرحلة مرحلة القرآن

وهكذا انطلق على اسم الله موجهًا ومعلمًا ومرشدًا ليقدم ما تحتاجه الأمة وما فيه عزتها وسعادتها ونجاتها في الدنيا والآخرة من خلال القرآن الكريم ومما قال في (الثقافة القرآنية):

((نحن إذا ما انطلقنا من الأساس وعنوان ثقافتنا أن نتثقف بالقرآن الكريم سنجد القرآن الكريم هو هكذا، عندما نتعلمه ونتبعه يزكينا يسمو بنا، يمنحنا الله به الحكمة،

يمنحنا القوة، يمنحنا كل القيم، كل القيم التي لما ضاعت ضاعت الأمة بضياعها، كما هو حاصل الآن في وضع المسلمين، وفي وضع العرب بالذات. وشرف عظيم جدًّا لنا، ونتمنى أن نكون بمستوى أن نثقف الآخرين بالقرآن الكريم، وأن نتثقف بثقافة القرآن الكريم ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ يؤتيه من يشاء، فلنحاول أن نكون ممن يشاء الله أن يؤتوا هذا الفضل العظيم)).

ويقول في محاضرة (اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا):

((إذًا فهذا الكتاب الذي أنزله من عنده سبحانه وتعالى هو نزل من عند ملك، إله، مدبر، حي، قيوم، عليم، حكيم، سميع، بصير، رحيم. وهو كتاب عملي، كتاب عملي للحياة يتحرك بحركة الحياة. فأن تجمد أمة بين يديها القرآن الكريم هي ليست جديرة بحمله، هي أمة لا تتخلق بأخلاقه، هي أمة تنبذ القرآن وراء ظهرها، هي أمة تهجر القرآن، هي أمة جديرة بأن تعيش منحطة ذليلة مقهورة.

يجب علينا أن نستيقظ، يجب علينا أن نتنبه، يجب علينا أن نعود إلى القرآن الكريم فنتدبر آياته، نتأملها نتفهمها، نتدبرها بشكل جدي، وبروح عملية، وبشعور بمسؤولية)).

لقد كان السيد يؤكد بأن المرحلة هي مرحلة القرآن الكريم، ومما قال في محاضرة (آيات من سورة الكهف):

((تأتي هذه الأحداث من خلال تحرك الأمريكيين، تحرك الإسرائيليين، تحرك دول الغرب هذه. من يتأملها بنظرة قرآنية لا يمكن أن يحصل لديه إحباط، ولا يحصل لديه يأس، بل يمكن أن يرى هذه الفترة من أفضل وأحسن الفترات بالنسبة للإسلام، لمن يعرفون كيف يتحركون في سبيل الإسلام، فعلًا.

ومن لا ينظرون نظرة قرآنية، يجدونها فترة مظلمة، وفترة رهيبة. هي فعلًا رهيبة، وخطيرة، لكن لمن لا يتحركون على هدي القرآن، فهي خطيرة، ورهيبة فعلًا، هنا في الدنيا، وفي الآخرة.

أما من يسيرون على هدي الله، على هدي كتابه – على حسب فهمنا، وتقييمنا – أنها من أفضل المراحل في تاريخ هذه الأمة، لمن يعملون في سبيل الله فقط، لمن يتحركون في سبيل الله، وعلى أساس كتابه)).

ـ ثقته القوية بالله وارتباطه به

لقد كان السيد حسين عظيم الثقة بالله تربطه بالله علاقة قوية، يذكرك بالمتقين الذين وصفهم الإمام علي – عليه السلام – بقوله: "عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم." وكان يعرف أن من أكبر أزمات الأمة أنها لا تثق بالله كما ينبغي مبينًا أسباب أزمة الثقة هذه، ومما قال في درس (الثقة بالله):

((المسلمون يعيشون أزمة ثقة بالله.. لماذا؟ أليس في القرآن الكريم ما يمكن أن يعزز ثقتنا بالله سبحانه وتعالى؟ بلى. القرآن الكريم هو الذي قال الله عنه: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الحشر:٢١) قلة معرفة بالله، انعدام ثقة بالله، هي التي جعلت المسلمين يتصرفون بعيدًا عن الله سبحانه وتعالى، فلم يهتدوا بهديه، لو وثقنا بالله كما ينبغي لانطلق الناس لا يخشون أحدًا إلا الله، لو صدَّقنا – كما ينبغي – وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين، وعد الله لأوليائه، وعد الله لمن يكونون أنصارًا لدينه، ما وعدهم به من الخير، والفلاح والنجاح والسعادة والعزة والكرامة والقوة في الدنيا، وما وعدهم به في الآخرة من رضوان، من جنات عدن.. لو صدقنا بذلك كما ينبغي لما رغبنا في

أحد، ولما رهبنا من أحد، لكانت كل رغبتنا في الله، وفيما عنده، وفي رضاه، وكل رهبتنا من الله ومن وعيده وغضبه وعقابه)). ويقول:

((فالإنسان إذا تأمل القرآن الكريم فعلًا يستحي، يستحي من الله أنه كيف لا نثق به، ونحن نسمع آياته، ونحن نقرؤها، ونحن نؤمن بأن هذا الكتاب الكريم هو من عنده.. فلماذا.. لماذا.. لماذا لا نثق؟ لماذا نبحث عن هذا الطرف أو هذا الطرف لنتولاه، ثم لا نتولى الله سبحانه وتعالى)).

ومما يدل على ثقته العالية بالله سبحانه وتعالى أنه في الحرب الأولى وهو محاصر وصلت إليه رسالة من الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الشعبي العام، طلبوا منه فيها أن يبعث برسالة استغاثة إلى رئيس الجمهورية، يطالبه فيها بوقف الحرب باعتباره أحد مواطنيه؛ وهم مستعدون أن يفعلِّوا هذه الاستغاثة في البرلمان، وعندما وصلت هذه الرسالة إلى السيد حسين رمى بها، وقال: سنستغيث بالله القوي العزيز. وكان يقول: والله لو قد وصلوا على باب الجرف هذا لما اهتزت ثقتي بنصر الله.

وهذا تجسيد لقوله في أحد دروس (معرفة الله الدرس السابع): ((حتى كل من يبرزون في هذه الأرض يتَعَاظَمُون أنفسهم، ويقدمون أنفسهم كجبارين، وطواغيت.. إنهم أذلاء، إنهم ضعفاء، إنهم مساكين، مساكين أمام جبروت الواحد القهار. ما أضعفهم! وما أحقرهم! وما أذلهم! وما أذلنا نحن! وما أحقرنا! وما أضعفنا إذا أصبحنا نخاف منهم ولا نخاف من الله! ما أضعفنا! وما أحقرنا وما أعمى بصائرنا إذا اطمأننا إليهم، ولا نطمئن ولا نثق بالله سبحانه وتعالى!)).

وقد أكد على هذه الثقة العالية في حواره مع الـ (بي بي سي) بقوله: ((وأقسم وأقسم يا أختي وأقسم لك وللمستمعين أقسم لك وللمستمعين بأنه ليس لنا علاقة بأي طرف على الإطلاق لا عربي ولا مسلم ولا أجنبي إلا بالله سبحانه وتعالى نحن ثقتنا بالله)).

وقد أخبرني الأخ محمد محسن الفرح بأن السيد قال له أثناء الحرب: ((إن هذه قضية ستبقى مهما حصل؛ لأنها قضية حق وابتنت على أساس القرآن الكريم، والله وعد بنصرها)).

ـ المسارعة والمبادرة

السيد حسين – رضوان الله عليه – كان على مستوى عال من التحلي بصفة المسارعة والمبادرة في الأعمال التي تتطلب المبادرة والمسارعة وكان مثالًا حقيقيًّا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (آل عمران:١١٤).

وحرص على أن يربي المجتمع ليكون مجتمعًا يتصف بهذه الصفة المهمة وخصوصًا في هذه المرحلة ونحن أمام عدو يعمل على أن يختصر المسافات. يقول رضوان الله عليه في (سارعوا إلى مغفرة من ربكم):

((قضية المبادرة، قضية المسارعة هي شيء مهم في الإسلام، شيء مهم، وفي ميادين العمل للإسلام، والصراع في مواجهة أعداء الله، تجد المبادرة لها أهمية كبرى جدًّا؛ ولهذا جاء القرآن بعتاب شديد، وسخرية ممن يتثاقلون: ﴿**مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ**﴾ (التوبة:٣٨))).

ويقصد السيد حسين السبق والمسارعة في كل الميادين.. فيقول في الدرس السابق:

((هذه الصفة مهمة جدًّا بالنسبة للمسلمين، هي الصفة التي تجعلهم هم السباقين، وهم سادة الأمم، تجعلهم هم أصحاب السبق في كل ميادين العلم، والمعرفة، في كل مجال من مجالات الصناعة، من مجالات الزراعة، وكل المجالات مثل: الطب، والهندسة، وغيرها، لكن مسألة التثاقل، التباطؤ، هي التي تؤخر الأمم، وتؤخر الناس، ما يعرفون أشياء كثيرة، فيسبقهم الآخرون)).

ويتحدث عن دور المسارعة في حسم الصراع مع العدو فيقول في الدرس السابق:

((لا يحسم الموضوع في الحروب، في المواجهة إلا المبادرة، عنصر المبادرة أهم عنصر، المسارعة، تكون أنت صاحب السبق، تكون أنت سيد الموقف، لكن متى يمكن أن تكون سيد الموقف؟ إذا كان مَن حولك كلهم مبادرين، عندهم حركة المبادرة، المسارعة.

فالآيات هذه كلها توحي بأن المؤمنين، المتقين، وهم من وصفوا بأنهم ينفقون في السراء والضراء، أنهم ينفقون بمبادرة، ومسارعة)).

ولقد عرف السيد حسين - رضوان الله عليه - بأنه كان من هذه النوعية ممن يسارع في الخيرات ويسارع في تقديم كل ما فيه مصلحة الناس، وليس أدل على ذلك من تحركه بهذا المشروع القرآني بالرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة في تلك المرحلة والله العالم كيف ستكون حالة الناس مع هذه الأحداث لو لم يكن قد سارع السيد حسين وبادر لرسم هذا المنهج العظيم للناس وعبده للناس وسقاه بدمه الطاهر الزكي.

ـ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م

جاءت الأحداث المشؤومة التي سميت بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي خطط لها الصهاينة منذ فترة طويلة، وعرف السيد قبل غيره ما تحمله هذه المؤامرة الخبيثة جدًّا من أهداف رهيبة للقضاء على الإسلام والقرآن، وأنها تهدف إلى احتلال مباشر للمنطقة تحت عناوين زائفة وأعداء وهميين.

يقول – رضوان الله عليه – في محاضرة (الإرهاب والسلام):

((فإذا كنتم أنتم – أيها الإخوة – تفهمون ذلك فإنه شيء يجب علينا أن نسير عليه من الآن؛ لأن المرحلة طويلة كما قال أولئك هم، عندما تحركت القطع البحرية بعد حادث (نيويورك وواشنطن) قال الرئيس الأمريكي: "إن المرحلة ستكون طويلة، وأن هذه عملية ستتطلب زمنًا طويلًا". خلال هذا الزمن الطويل – إنه الزمن الذي قد رسموه كافيًا لأن يوصلونا إلى أحط مستوى – فإما أن نكون من يستغل تلك المرحلة الطويلة لأن يعودوا فينقلبوا على أدبارهم خاسرين، ونكون نحن من حققنا السلامة لأنفسنا ولديننا، ونكون نحن من حافظنا على ديننا وكرامتنا ومصالح بلادنا.

فإذا كانت المرحلة طويلة فإنها مرحلة سنرى أنفسنا في الأخير إما أعزاء كرماء شرفاء، رؤوسنا مرفوعة، وديننا عاليةٌ رايته، وإما أن نرى أنفسنا أسوأ مما فيه الفلسطينيون، فإذا كنا نسمع أولئك يقولون: "إنها مرحلة طويلة" فإننا من الآن يجب أن نحسب حساب ماذا يجب أن نعمل خلال تلك المرحلة الطويلة، التي جعلوها هي الزمن الكافي، تحت غطاء قيادة أمريكا لمكافحة الإرهاب، وتحت غطاء كلمة "إرهاب")).

ـ الصرخة سلاح وموقف

في يوم الخميس ١٧ يناير ٢٠٠٢م ومن مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بمران السيد حسين يعلن بداية مرحلة جديدة، مرحلة العزة والحرية والكرامة مرحلة المواقف المشرفة من هناك يخاطب العالم ويقول في محاضرة (الصرخة في وجه المستكبرين):

((نعود من جديد أمام هذه الأحداث لنقول: هل نحن مستعدون ألَّا نعمل شيئًا؟ ثم إذا قلنا: نحن مستعدون أن نعمل شيئًا، فما هو الجواب على من يقول: "ماذا نعمل؟".

أقول لكم أيها الإخوة: اصرخوا، ألستم تملكون صرخة أن تنادوا:

"الله أكبر/ الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود/ النصر للإسلام"؟

أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة، وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد - بإذن الله - ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم - إن شاء الله - في مناطق أخرى:

" الله أكبر/ الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود/ النصر للإسلام"

هذه الصرخة أليست سهلة، كل واحد بإمكانه أن يعملها وأن يقولها؟.

إنها من وجهة نظر الأمريكيين - اليهود والنصارى - تشكل خطورة بالغة عليهم.

لنقل لأنفسنا عندما نقول: ماذا نعمل؟. هكذا اعمل، وهو أضعف الإيمان أن تعمل هكذا، في اجتماعاتنا، بعد صلاة الجمعة، وستعرفون أنها صرخة مؤثرة، كيف سينطلق المنافقون هنا وهناك والمرجفون هنا وهناك ليخوفوكم، يتساءلون: ماذا؟. ما هذا؟.

أتعرفون؟ المنافقون المرجفون هم المرآة التي تعكس لك فاعلية عملك ضد اليهود والنصارى؛ لأن المنافقين هم إخوان اليهود والنصارى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ**﴾ (الحشر: ١١) فحتى تعرفون أنتم، وتسمعون أنتم أثر صرختكم ستسمعون المنافقين هنا وهناك عندما تغضبهم هذه الصرخة، يتساءلون لماذا؟ أو ينطلقون ليخوفوكم من أن ترددوها.

إذًا عرفنا أن باستطاعتنا أن نعمل، وأن بأيدينا وفي متناولنا كثير من الأعمال، وهذه الصرخة: "الله أكبر/ صرخة الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود – لأنهم هم من يحركون هذا العالم، من يفسدون في هذا العالم / النصر للإسلام" هي ستترك أثرها، ستترك أثرًا كبيرًا في نفوس الناس.

ما هو هذا الأثر؟. السخط، السخط الذي يتفاداه اليهود بكل ما يمكن، السخط الذي يعمل اليهود على أن يكون الآخرون من أبناء الإسلام هم البديل الذي يقوم بالعمل عنهم في مواجهة أبناء الإسلام، يتفادون أن يوجد في أنفسنا سخط عليهم، ليتركوا هذا الزعيم وهذا الرئيس وذلك الملك وذلك المسؤول وتلك الأحزاب – كأحزاب المعارضة في الشمال في أفغانستان – تتلقى هي الجفاء، وتتلقى هي السخط، وليبقى اليهود هم أولئك الذين يدفعون مبالغ كبيرة لبناء مدارس ومراكز صحية وهكذا ليمسحوا السخط. إنهم يدفعون المليارات من أجل أن يتفادوا السخط في

نفوسنا، إنهم يعرفون كم سيكون هذا السخط مكلفًا، كم سيكون هذا السخط مخيفًا لهم، كم سيكون هذا السخط عاملًا مهمًا في جمع كلمة المسلمين ضدهم، كم سيكون هذا السخط عاملًا مهمًا في بناء الأمة اقتصاديًّا وثقافيًّا وعلميًّا، هم ليسوا أغبياء كمثلنا يقولون ماذا نعمل؟. هم يعرفون كل شيء.

من خلالهم تستطيع أن تعرف ماذا تعمل إذا كنت لا تعرف القرآن الكريم ماذا تعمل ضدهم؟)).

ومما قال في محاضرة (الإرهاب والسلام):

((إن أول ما يجب أن نعمله – وهو أقل ما نعمله – هو: أن نردد هذا الشعار:" الله أكبر ـ الموت لأمريكا ـ الموت لإسرائيل ـ اللعنة على اليهود ـ النصر لإسلام " وأن يتحرك خطباؤنا أيضًا في مساجدنا ليتحدثوا دائمًا عن اليهود والنصارى وفق ما تحدث الله عنهم في القرآن الكريم. وأن نتحدث دائمًا عن هذه الأحداث المؤسفة حتى نخلق وعيًا لدى المسلمين، ونخلق وعيًا في نفوسنا)).

وهكذا عززت هذه المؤامرات لدى السيد حسين ضرورة التحرك والعمل الجاد على أساس رؤية قرآنية وكأنها كانت نقطة الصفر التي عرف السيد بأنه قد آن الأوان لتقديم المشروع القرآني والتصدي لهذه المؤامرة التي لم تكن وليدة يومها بل مؤامرات أكثر من مائتي عام كما صرح هو، والعمل على إنقاذ هذه الأمة وترك كل عمل مهما كان مهمًّا والتفرغ لهذا المشروع الإلهي الكبير وتقديم العلاج النافع للأمة من خلاله مهما كانت العوائق والأخطار في سبيل إيجاد أمة القرآن والإسلام فهو يجد في نفسه الكفاءة والقدرة على تحقيق ذلك بعون الله وتوفيقه ومما قاله في هذا الشأن في (الدرس العاشر معرفة الله): ((ذلك أننا وليس دعاية لأنفسنا لا نجد في الساحة عملًا

بالشكل المطلوب لإنقاذ الناس من الضلال.... ونحن بحمد الله ربما أننا قد تأهلنا إلى أن يكون لنا عمل يكون له أثر في مجال هداية الناس وإنقاذهم)).

وحققت الصرخة بهذا الشعار أعظم المكاسب والتي في مقدمتها:

١- إثارة حالة السخط في نفوس الناس ضد أمريكا وإسرائيل واليهود وجعلتهم يتذكرون عدوهم الحقيقي.

٢- كما أنها قدمت أمريكا وإسرائيل ومن يقف خلفهم من اليهود والنصارى على حقيقتهم وبالذات اليهود وكيف يجب أن تكون النظرة إليهم والتعامل معهم.

٣- وفضحت أمريكا وأن لديها مشاريع في المنطقة بدليل انزعاجها من هذا العمل.

٤- وفضحت السلطة العميلة التي تحركت بديلا عن أسيادها.

٥- وفضحت العقيدة القتالية التي يربى الجيش على أساسها، وأنها ليست عقيدة وطنية ولا دينية وإلا لما انزعج من هذا الشعار.

٦- وفضحت الوهابيين الذين انزعجوا على أسيادهم؛ فحاربوا هذه الصرخة محاربة سافرة.

٧- وفضحت كل من هو مرتبط بأمريكا وإسرائيل من الأحزاب والشخصيات الاجتماعية والقبلية وغيرها.

ـ خدعة الإرهاب ذريعة للاحتلال

يؤكد السيد حسين - رضوان الله عليه - بأن أخطر أنواع الخداع الذي مارسته أمريكا على هذه الأمة هو ما يسمى بتنظيم القاعدة، وما يقومون به من أعمال تخدم

أعداء هذه الأمة، هو أكبر أنواع الخداع الذي خدعت به هذه الأمة وخدع به العالم من قبل أمريكا وإسرائيل خدعة ما زالت فاعلة إلى اليوم وتقدم لهم أكبر الخدمات، فقد استطاعوا أن يصوروا للعالم بأن القاعدة هذه انتشرت من أفغانستان وأصبحت تصل إلى كل منطقة، وتقوم بأعمال إرهابية حسب تعبيرهم، وهنا تتحرك أمريكا ومن يدور في فلكها لمواجهة هؤلاء أينما كانوا، وتحتل الشعوب تحت ذريعة مواجهتهم.

ومما قال في (خطر دخول أمريكا اليمن): إنها في الواقع كما يقال: (قميص عثمان)(أنتم في قريتكم واحد من القاعدة، تربى في بيتكم واحد من تنظيم القاعدة) وهكذا فيصلون بتنظيم القاعدة هذا إلى كل منطقة.

هم يعملون على ترحيل أشخاص وتمويلهم ليسافروا إلى أي منطقة ليصنعوا مبررًا من خلال وجودهم فيها، (أن هناك في بلادكم من تنظيم القاعدة، إذًا أنتم إرهابيون) على قاعدة ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾(المائدة: ٥١) فما دام في بلادك واحد من تنظيم القاعدة فإذًا كلكم إرهابيون.

لقد كشف السيد للعالم أهداف الحادي عشر من سبتمبر منذ اللحظة الأولى، ومن يقف وراءه، وحقيقة ما يسمى بتنظيم القاعدة، ومن هم زعماؤه، في وقت لم يسبقه إليه أحد في هذا العالم، حسب ما كنا نسمع ونشاهد ومن كلامه في دروس (لقاء المعلمين):

((الأمريكيون مخططون من زمان لحالات مثل هذه، ليوجدوا خلخلة في الشعوب، ويطرحوا عقائد ليست جيدة، قابلين للتوسع، ويعملون على توسيعهم، وتوسيعهم ليس بشكل بناء إسلامي صحيح، لا يشكل تأصيلا للإسلام، بحيث إنهم عندما يأتون فيما بعد فيقولون: هؤلاء هم إرهابيون، سيكونون بالشكل الذي يسهل توظيفهم

واستغلالهم وأوجدوا كثيرًا في مناطق كثيرة، ولكنهم غثاء كغثاء السيل، في الأخير يقولون عنهم: إنهم إرهابيون.

عندما يقولون: إرهابيين الآن، عندما يقولون: مكافحة إرهاب، ستجد بأن الوهابيين قد صاروا في مناطق كثيرة في البلاد الإسلامية، أليس الأمريكي ممكن أن يدخل اليمن باسم إرهاب، يدخلون مصر باسم إرهاب، يدخلون السعودية باسم إرهاب، مثلما عملوا في أفغانستان؛ لأنه قد أصبحت الوهابية موجودة في معظم البلدان الإسلامية، ولم تكن بالشكل الذي يبني المسلمين بناء صحيحًا فيكونون أقوياء، ولا بالشكل الذي يترك الناس على أصلهم، وهم معدون من زمان للحالة هذه، يرتبون الأمور بالشكل هذا.. وكلمة إرهاب هذه ليست جديدة أساسًا، فقط هي بدأت تشتغل بشكل كبير وإلا فهي من زمان، يعني: لها فترة من يوم ما بدأت تستخدم كوسيلة لتهمة يطرحونها على طرف آخر فيُضرب. لها فترة طويلة.

تجد في مواجهة اليهود والنصارى، في مواجهة أمريكا وإسرائيل لا يوجد لهم فاعلية في الموضوع، كانوا قد أقاموا في أفغانستان خلافة إسلامية، أمير المؤمنين، دولة إسلامية، وخلافة، كانوا أعدادًا كبيرة، وفي الأخير تلاشوا، شكلوا هزيمة بشكل غريب في أفغانستان، وكانوا أعدادًا كبيرة، ولديهم أسلحة.

في اليمن أيام وجود الاتحاد السوفيتي وروسيا فيما بعد في أفغانستان، حركة هنا، جهاد، ودعوة للجهاد في سبيل الله، وصناديق في المساجد، وتبرعات، ويرسلون الشباب إلى أفغانستان، وفي الأخير اتضح بأن أمريكا كانت تتبنى هذا، أمريكا نفسها، كانت بتوجيهات أمريكية ويقيمون معسكرات بتمويل أمريكي... والآن لم يعد هناك جهاد! لأن أمريكا قد صارت موجودة هناك، انتهى الجهاد، وغلقوا الصناديق، ولم يعد هناك جهاد في سبيل الله! .))

وأكد السيد حسين – رضوان الله عليه – من خلال القرآن الكريم بأن الإرهابيين الحقيقيين هم الذين قال الله عنهم:﴿ **ويسعون في الأرض فسادًا** ﴾ وأنهم منابع الإرهاب وجذوره ومن يصنعونه، وأن هؤلاء الذين يسمونهم إرهابيين وتنظيم قاعدة هم صنيعتهم، وهم واحدة من طرق فسادهم وتضليلهم وجرائمهم. وقد تضمنت محاضرته تحت عنوان (الإرهاب والسلام) وغيرها من المحاضرات الحديث الكامل والتفصيل الكامل لحقيقة هذه المؤامرة الخبيثة، وأن من أهدافهم من تعميم كلمة (إرهاب) ونسبته إلى أناس محسوبين على الإسلام أن يرسخوا في مشاعرنا أن ثقافتنا – التي هي ثقافة قرآنية – هي من تصنع الإرهاب، وتقديم الجهاد في سبيل الله بأنه إرهاب، ويقدمون هذه النماذج السيئة دليلًا على تضليلهم وهجمتهم الشرسة على الإسلام الحقيقي الأصيل.

ثم يشير السيد في (الإرهاب والسلام) إلى أن علينا في هذه المرحلة أن نبادر دائمًا إلى الحديث عن الإرهاب، ما هو، ونربطه دائمًا بأمريكا، أن أمريكا هي التي تصنع الإرهاب للناس جميعًا، وأن اليهود هم من يفسدون في الأرض، ومن يسعى في الأرض فسادًا هم من يصح أن يقال لهم إرهابيون إرهابًا غير مشروع.

وأن نتحدث دائمًا عن الجهاد، وألا نسمح أن تغيب كلمة جهاد القرآنية، وتغيب كلمة إرهاب القرآنية؛ ليحل محلها كلمة إرهاب الأمريكية.

وأن كلمة إرهاب القرآنية في قوله تعالى: ﴿ **تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُم** ﴾ (الأنفال: ٦٠) تعني أن على المسلمين أن يعدّو القوة بكل ما يستطيعون، بل وأن يلحظوا حتى الشكليات، وأن يلحظوا حتى المرابط التي هي في الأخير ستزرع الهزيمة في نفس العدو وترهبه؛ لأنهم مجرمون، ويسعون في الأرض فسادًا ﴿ **تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُم** ﴾ (الأنفال: ٦٠)

ـ استشعاره للمسؤولية

انطلق – رضوان الله عليه – في عمله الجهادي في إنقاذ الأمة بدافع الشعور بالمسؤولية التي يفرضها عليه واجبه الديني وقدم للأمة عملا سهلا وفي متناولهم عبارة عن شعار يرددونه كواجب ديني ومقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية كموقف من أئمة الكفر ومفسدي هذا العالم، وتحرك في تثقيف الناس بثقافة القرآن الكريم؛ ليكونوا أمة قرآنية تتحرك بحركة القرآن الكريم.

يقول السيد حسين – رضوان الله عليه – في محاضرة (الإرهاب والسلام):

((ونحن عندما نهتف بهذا الشعار يترافق معه توعية كاملة، كلها تقوم على أساس أن منابع الشر وجذور الشر، الفساد في الأرض، الإرهاب لعباد الله، الظلم لعباد الله، القهر للبشرية كلها هم أولئك الذين لعنهم الله في القرآن الكريم، هم أولئك اليهود، هم أمريكا وإسرائيل وكل من يدور في فلكهم.

لا بد أن نكون واعين، أن نكون فاهمين، علينا أن نتحمل المسؤولية القرآنية بوعي، أما إذا أصبحنا إلى درجة لا نعي ولا نفهم ما يعمل الآخرون، ولا نعي ولا نفهم خطورة ما يدور من حولنا فإن ذلك يعني أننا سنعيش في حالة أسوأ مما نحن فيه. أوليس كل واحد منا يعرف أن ما يدور في هذا العالم من أحداث كلها تدور على رؤوس المسلمين، وكلها حرب ضد الإسلام والمسلمين؟ أليس هذا شيء مفهوم لدينا جميعًا؟)).

وفي حوار مع قناة (أبو ظبي) أثناء الحرب الظالمة في اتصال هاتفي كان منه هذه الفقرة قال: ((إن الله يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**﴾ نحن نعتقد

أن لدينا معرفة بالبينات والهدى فمن واجبنا أمام الله ـ ونحن يجب ألا نخاف إلا الله ـ أن نبين للناس فنحن بينا للناس أن هذه المرحلة التي نحن فيها، ونقول للجميع: إن المسلمين اليوم في مرحلة خطيرة حسب ما أعتقد، مرحلة مؤاخذة إلهية، ونحن ننطلق من هذه المسؤولية الإلهية في القرآن بتبليغ الناس، هذا هو شيء أوجبه الله على من لديهم معرفة ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ**﴾ فهذا عملنا من البداية نذكِّر الناس بالقرآن الكريم، ومن منطلق قول الله سبحانه لرسوله – صلوات الله عليه وعلى آله –: ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ**﴾ فنحن نذكر الناس بالقرآن، فمن قبل فلا بأس، ومن لا يقبل لا نرغمه على ذلك، ولا نفرض عليه أن يتوجه بتوجيهنا، ولا نكفّره، ولا نفسّقه، والتذكير ليس مجرد أن نذكر أن هناك عدوًّا، بل يجب أن يكون هناك رؤية تقدم للناس، رؤية عملية يتحركون فيها، على هذا الأساس كان أمامنا قضيتان:–

القضية الأولى: رفع شعار: "الله أكبر/ الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود/ النصر للإسلام".

القضية الثانية: مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية كواجب ديني)).

ـ احتلال العراق وأفغانستان

كان السيد حسين يتابع باهتمام كبير ما يجري من احتلال لأفغانستان والعراق وما يحدث فيها من ظلم وقهر وانتهاك للحرمات، وأن كل ما يجري هو في سياق مخطط يهودي يهدف إلى إقامة مملكتهم التي يحلمون بها، والتي تمتد من النيل إلى الفرات؛ وهنا يقول السيد حسين – رضوان الله عليه –:

((إسرائيل تطمح إلى الهيمنة الكاملة على البلاد الإسلامية في مختلف المجالات، وتطمح إلى أن تقيم لها دولة حقيقية من النيل إلى الفرات، من النيل في مصر إلى الفرات في العراق؛ لأن هذه الرقعة هي التي يعتقد اليهود أنها الأرض التي كتبها الله لهم، وهي أرض الميعاد التي لا بد أن تكون تحت سيطرتهم وبحوزتهم، وأن يقيموا عليها دولتهم)).

ويتحدث السيد حسين بأن أعداء الأمة قد عرفوا بأن وضعية الأمة الإسلامية وضعية مهيأة لتنفيذ مخططاتهم فيقول السيد حسين - رضوان الله عليه -:

((عرفوا بأن بإمكانهم أن يضربوا في الحجاز كما ضربوا في أفغانستان، وأن يضربوا في العراق كما ضربوا في أفغانستان، وأن يضربوا في اليمن كما ضربوا في أفغانستان! لا أحد من الدول يمكن أن يعترض على ما تعمله أمريكا ضد ذلك الشعب)).

ـ خطورة المرحلة

لقد كان هذا التحرك هو ما تتطلبه المرحلة، وهو ما الأمة متعطشة إليه؛ فهي تواقة إلى عمل تذوق من خلاله طعم العزة والحرية، وخصوصًا بعد أن فقدت الأمل في الأحزاب بكل أنواعها: دينية، وقومية، وعلمانية، وسئمت حالة الذل والهوان؛ لذلك كانت الساحة مهيأة لعمل ينتشلها من هذا المستنقع، ويرفع عنها ربق الذلة والخنوع، ويزرع في نفسها الأمل بدلا من حالة اليأس والإحباط التي كانت مسيطرة على قلوب أبنائها.

يقول السيد حسين – رضوان الله عليه – في (الدرس العاشر معرفة الله):

((ولأننا نجد فعلًا وليس ادعاء شيء لأنفسنا لا نجد في الساحة عملًا بالشكل المطلوب لإنقاذ الناس من الضلال، هل تسمعون من التلفزيون شيئًا؟ هل تسمعون من الإذاعات شيئًا، أو حركة أخرى؟.

هناك حركات أخرى إما حركة علمية منزوية على نفسها داخل مركز، أو مسجد فقط، أو حركة علمية تعمل في جانب وتخرب في جانب آخر..)).

ويقول في (خطر دخول أمريكا اليمن):

((ومن جهة أخرى نطمئن إلى أن عملنا قد كان - إن شاء الله - بتوفيق الله، أن عملنا هو بتوفيق الله، وأن عملنا هو العمل الذي تتطلبه الظروف، ظروف الأمة، وظروف اليمن، ظروفنا كمسلمين، وواقع ديننا، وواقع أمتنا. أليس هذا هو ما يمكن أن نكتشفه؟ فهل اكتشفنا أننا أخطأنا - كما يقول الآخرون - أم اكتشفنا أننا بحمد الله على صواب ونحن نعمل هذا العمل؟.

إذًا هذا هو مما يزيدنا يقينًا، وهذا - فيما أعتقد - هو من البشارات التي قال الله فيها عن أوليائه: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾ (يونس: ٦٤) البشارات تأتي - أحيانًا - بشكل طمأنة لك في أعمالك أنها أعمال صحيحة، وأنها أعمال مستقيمة، وأنها الأعمال التي تتطلبها المشكلة، ويتطلبها الزمن، ويتطلبها الواقع)).

ـ تجاوزه للنطاق المذهبي الضيق

فقد سعى - رضوان الله عليه - لتثقيف الأمة بثقافة القرآن الكريم بعيدًا عن النطاق المذهبي الضيق الذي مزق كيان هذه الأمة، وجعلها أمة مخترقة مهيأة وقابلة للاقتتال والتناحر مع بعضها البعض ودعاها إلى أن تعود إلى الأفق الأرحب والأوسع،

إلى الثقافة القرآنية الشاملة، الثقافة التي تبني أمة واحدة قوية في مواجهة أعدائها قادرة على الصمود والتحدي.

وتناول واقعها ومشاكلها من منظور قرآني وقدم الحلول من خلال ذلك، وأكد بأن الثقافة الصحيحة قادرة على بناء أمة عظيمة وقوية لا يستطيع أعداؤها كسرها. وأن الطريق لإصلاح واقع الأمة هو إصلاح أبنائها، وإصلاحهم يأتي عبر الثقافة الصحيحة البناءة، التي تبني المجتمع وتبني الحياة وتجعل تعاطي المجتمع مع الحياة عمومًا، ومع الواقع بكل ما فيه حكيمًا وصحيحًا وعلى قاعدة: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

تحرك بكل جد واهتمام، وببصيرة عالية بهذا المشروع الثقافي الكامل الذي يتضمن حلولا حقيقية من عند الله في هدايته العظيمة لعباده: القرآن الكريم. وكان يمتلك ثقة عالية بالقرآن الكريم بأنه يتضمن الحلول الحقيقية والصحيحة، وأنه كتاب مرتبط بواقع الحياة ونظام شامل لكل مناحي الحياة، وليس لمجرد «الثواب والوعظ» وقدم من خلال القرآن الكريم طرحًا ثقافيًّا ملتصقًا بالهموم الكبرى لأمتنا ومشاكلها، ودعا الجميع للاطلاع على هذا المشروع اطلاعًا كاملا، وبتأمل وإنصاف والدخول معه في حوار قبل الحكم عليه.

وهكذا قدم مشروعًا قرآنيًّا واضحًا، وليس سريًّا، وهو ينادي بضرورة العودة إلى ثقافة القرآن الكريم، وتصحيح الوضع السيء القائم لدى الأمة على هذا الأساس، باعتبار أن منشأ الخلل ثقافي، والتصحيح الثقافي الذي يجعل القرآن الكريم فوق كل ثقافة هو الذي يبني الأمة من جديد، ويصلح الخلل الموجود لدى الجميع، ويربي تربية صحيحة سليمة، ويوصل الأمة إلى أن تكون في مستوى مواجهة التحديات التي تواجهها، ويصلح وضعها العام، ويجمع كلمتها، ويوحد صفوفها، ويعيدها إلى الألفة

والأخوة الصادقة، ويرى بأن كل شؤون الحياة لا تصلح ولا تستقيم إلا باتباع تعاليم الله التي هي من منطلق رحمته وحكمته وعلمه، وهو ملك السموات والأرض، ومع اختلاف الأمة الثقافي فإن ما يحل هذا الاختلاف الذي له أثره السيء في نشوء ثقافات مغلوطة وأفكار مسمومة ورؤى مدسوسة أضرت بواقع أمتنا: هو العودة إلى القرآن الكريم، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن بشكل صحيح بعيدًا عن العصبية المذهبية وغيرها.

وأكد السيد حسين - رضوان الله عليه - بأن نشاطه وحركته في هذا المشروع الثقافي بشكل سلمي لا يفرضه على أحد بقوة السلاح، ولا يستخدم لغة التفسيق ولا التكفير، ويكتفي بتقديم المشروع الإلهي ثقافة القرآن الكريم، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها، كما أنه تحرك عمليًّا ضمن مشروع عملي وخطوات عملية بطريقة سلمية، نادى به، وقدمه ضمن دروس ومحاضرات مع خطوات عملية سلمية منها شعار (الله أكبر- الموت لأمريكا- الموت لإسرائيل- اللعنة على اليهود- النصر للإسلام) والدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، والتوعية النشطة في مواجهة التضليل الإعلامي والتسميم الثقافي والمسخ الأخلاقي والفساد الاقتصادي الذي يشنه أعداء الأمة عليها.

ـ أعظم مشروع وحدوي

من أكبر معاناة الأمة في الماضي والحاضر هو حالة التمزق والتفرق التي ضربت الأمة وأضعفتها وجعلتها أمة لا قيمة لها في الحياة ولا تمثل أي رقم والمشكلة أن حالة التفرق والتمزق قد أصبحت ثقافة داخل الموروث الثقافي للأمة وأصبحت دينًا يتعبدون الله به وهذا من أغرب ما حصل داخل هذه الأمة؛ ولذلك فإن مثل هذه

القضية حظيت باهتمام السيد حسين - رضوان الله عليه - فتحدث عن الوحدة الإسلامية كمبدأ مهم من مبادئ الإسلام وعن علاقتها بمسؤولية الأمة.

ولم ينس السيد حسين أن يناقش الأسباب التي مزقت الأمة وفرقتها وأضعفتها مبينًا هذه الثقافات المغلوطة وبعدها عن دين الله وعن منهجية الله في كتابه العزيز، ثم قدم للأمة أعظم مشروع وحدوي من خلال ما قدمه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لعباده، وهو مشروع قابل للتطبيق ويكون الله معه.

يقول السيد حسين حول هذا الموضوع المهم في (الوحدة الإيمانية):

((قضية الوحدة، وحدة المسلمين، ووحدة المؤمنين هي مبدأ من مبادئ دين الله المهمة، وإذا كان هناك أي مبدأ من مبادئ دين الله، أو أي تشريع من تشريعاته، هو الذي يرسم طريقة أدائه، أليس كذلك؟ هذا هو التشريع، هو الذي يرسم طريقة أدائه، وكيف يمكن أن يتم، وكيف نؤديه نحن.

ولم يقل لنا توحدوا هكذا! رسم الطريقة التي على أساسها يكون توحدنا، وهي طريقة تختلف اختلافًا كبيرًا عن مسألة أن بالإمكان أن تبقى هذه المذاهب على ما هي عليه، ويجتمعوا جميعًا، وكل واحد على ما هو عليه، وكل واحد على مذهبه ضد أعداء الإسلام!.

الواقع شهد بأن هذه غير ممكنة، وحدة من هذا النوع غير ممكنة، وإذا كانت ممكنة أليس في هذه الأحداث ما يجعلها واقعة لو كانت ممكنة، أو قلنا ممكنة فمتى يريدون أن يتوحدوا، متى يمكن أن يتوحدوا؟.

الوحدة الإيمانية، أو الوحدة المطلوبة من عباد الله هي وحدة إيمانية تقوم على منهج واحد، منهج واحد، وخط واحد، وقيادة واحدة، الله سبحانه وتعالى قال في القرآن الكريم: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ (آل عمران:١٠٣))).

ويقول في (الدرس الثاني آل عمران):

﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**﴾ يؤكد، عبارة: ﴿**وَاعْتَصِمُوا**﴾ فيها (واو الجماعة) الذي يوحي باعتصام الجميع، ثم ﴿**جميعًا**﴾ تأكيد من جديد، ﴿**وَلا تَفَرَّقُوا**﴾ تأكيد من جديد بالنهي عن التفرق، ثلاث عبارات توحي بأهمية وحدة المسلمين، وحدة أي أمة تتحرك في مواجهة أعداء الله، وحدة تقوم على أساس الاعتصام بحبله، اعتصام جماعي بحبله.

﴿**وَاعْتَصِمُوا**﴾ (واو الجماعة) يفيد اعتصامًا جماعيًّا ﴿**بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا**﴾ أليست هذه ثلاث عبارات؟. هذا التأكيد من قبل الله سبحانه وتعالى يوحي بل يدل بما لا غبار عليه أن هذه القضية لا بد منها لأي أمة في أن يتحقق لها الاعتصام بحبل الله؛ فتكون في مستوى أن يسود فيها دين الله، في مستوى أن تواجه أعداء الله، لابد أن تكون متوحدة. ونحن نلمس آثار التفرق في حياتنا، كيف تضيع كثير من قيم الدين في حياتنا، ليس شيء من أسباب ضياعها إلا تفرقنا، تسود قيم فاسدة، يسود ضلال، يسود ظلم، تحدث ظواهر كثيرة من الفساد والظلم، وليس هناك سبب صريح في سيادتها في أوساط المجتمع إلا تفرقنا، أليس هذا واردا وحاصلا؟.

وأكد السيد:

((أنه لا بد أن يتحرك المسلمون تحت العنوان العام (مسلمين) هذا الاسم الذي سماهم به أبو الأنبياء إبراهيم – صلوات الله عليه – بعيدا عن الأطر المذهبية الضيقة

التي رشحت عن تراكمات الأخطاء الثقافية وكانت نتاجًا لتلك الانحرافات داخل هذه الأمة)).

ـ شمولية الدين

استشعر السيد حسين بدر الدين الحوثي خطورة ما تمر به الأمة الإسلامية وما تعيشه من الذلة والهوان على أيدي أعدائها وأنها أمة معرضة للسخط الإلهي نتيجة لبعدها عن الإسلام المحمدي الأصيل وتخليها عن المسؤولية التي كلفها الله بها، ومن خلال القرآن الكريم كشف الأسباب التي أوصلت الأمة إلى هذه الوضعية السيئة، وكشف واقع العدو التاريخي لهذه الأمة التي تعيش تحت أقدامه ولم يكتف بكشف هذا العدو التاريخي والمستقبلي لهذه الأمة فحسب بل انطلق يوجه الأمة الإسلامية ويهديها إلى سبيل الرشاد من خلال القرآن الكريم ويستنهض الهمم، ويشد العزائم، ويبعث الأمل في النفوس اليائسة بعد أن عمل على كشف زيف وخطورة العقائد الباطلة والثقافات المغلوطة التي كانت الأمة ضحية لها والتي ينبذها كتاب الله وضرورة أن تعود الأمة إلى ما دلها إليه النبي – صلوات الله عليه وعلى آله – بأن تتمسك به باعتبار ذلك هو المخرج الوحيد لهذه الأمة؛ حتى لا تضل ولا تضيع. وعمل على كشف مكر العدو وأهدافه الشيطانية ومؤامراته الشريرة ببصائر القرآن وبيناته ليلا ونهارا وسرا وإعلانا ويعيد الأمة إلى تاريخها في عهد رسول الله – صلوات الله عليه وعلى آله – وكيف تحول الحفاة الفقراء المستضعفون الذين كانوا يقتاتون الخبز اليابس إلى رسل الحضارات الإسلامية في العالم، وأصبحت مكة تلك القرية المنسية في العالم إلى رائدة الحضارات وعاصمة لحركة التحرر في كل أنحاء العالم.

وكيف هي حالنا اليوم عندما ابتعدنا عن مواقع العزة والكرامة والشرف، وحينما عزلنا القرآن وقرناء القرآن، وحينما أصبحت آيات القرآن الكريم كآيات الجهاد وأحكامه عندنا موضع التبرير والتملص والتفسير الخاطئ بل حذف الجهاد من ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي على أيدي زعماء الأمة الإسلامية كخيار للصراع مع العدو؛ حينها تغيرت المعادلة وأصبحنا منهزمين نعيش تحت أقدام من ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة.

وأكد أنه لا بد أن يكون مشروع المواجهة مع أعداء الأمة عامًّا وشاملًا بعيدًا عن الأطر المذهبية أو الطائفية أو الإقليمية الضيقة التي هي من أسباب ضياع هذه الأمة. ومما قال في (الدرس الثاني مديح القرآن):

((الآن نقول: نثقف أنفسنا ثقافة نستطيع أن نواجه الحرب التي هي حرب على الإسلام، الإسلام، ومسلمين، مسلمين، ليس فقط لبنان، حرب على لبنان، حرب على إيران، حرب على العراق، احتلال للعراق، احتلال للسعودية، احتلال لليمن، أشياء من هذه.

هذه هي قضية فرعية في داخل مشروعك، في داخل مشروعك أنك أول شيء تنظر ماذا يريد العدو؟ أليس العدو هذا هجمته هجمة عامة على الإسلام والمسلمين؟. إذًا ما يفك هذا، ما يواجه هذا إلا نظرة تكون تحمل نفس العمومية، نفس الشمولية لصد العدو. أي حركة إسلام، مسلمين، حركة تؤهل نفسها لتواجه مشروع العدو في طرحه. لاحظ عندما يتحدث عن مناهج تعليمية، أليست كلها وهو يغير هنا، يغير في السعودية، يغير في العراق، أليس في إطار مفهوم لديه هو ماذا؟ حرب ثقافة إسلامية؟.

عندما يأتي في التلفزيون مثلًا من الجزيرة، أو من أي منطقة يبرر قضية معينة، أو ينمق قضية معينة، هل أنت في الأخير تراها مرتبطة بوطن معين؟ أو تراها حربًا على مفهوم إسلامي، ثقافة إسلامية؟. نحن الآن في وقت أن يكون لدينا حرص على أن نتثقف ثقافة إسلامية، قرآنية، نظرة قرآنية، ثقافة قرآنية، موقف قرآني. والقرآن هو يعلمك كيف تكون نظرتك، وأين حدود نظرتك، القرآن نفسه. وهذا هو ما يتطلبه مواجهة العدو)).

ـ الصراع الشامل

أكد السيد حسين بأن الصراع في هذه المرحلة لم يعد صراعًا عسكريًّا فقط بل أصبح صراع أمة، صراع حضارة، صراع في كل مجالات الحياة؛ ولذلك لا بد لهذه الأمة أن تتجه نحو الاكتفاء الذاتي؛ لتعتمد على نفسها في مجال غذائها فتهتم بالزراعة تهتم بالتصنيع، في كل المجالات، تهتم بالتصنيع العسكري، تهتم بالتصنيع في مختلف الأشياء التي يحتاجها الناس لتكون بمستوى المواجهة، تهتم أن تنشئ جيلًا يعرف كيف ينظر إلى الغرب، يصرح بالعداء لأمريكا، بالعداء لإسرائيل.

وقال بأن الأمريكيين الآن لا يستخدمون الجانب العسكري إلا بعد أن ينتصروا في الجوانب الأخرى، ونبه على خطورة النفسية التي يحملها العرب وهي أنهم لا يدركون أهمية مثل هذه الجوانب التي هي وسائل مهمة في الصراع وأهم من الصراع العسكري وخصوصا في هذه المرحلة.

وقدم من خلال القرآن الكريم الخطوط العريضة التي تضمنها القرآن الكريم في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتربوية والصناعية والإعلامية موضحا بأن الكثير من أبناء الأمة يجهلون الشمولية التي قدمها القرآن الكريم في نظرته

للحياة وأن القرآن الكريم كما قال الله عنه: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شيء﴾ وبكل ما تعنيه الكلمة؛ لذلك عمل السيد من خلال طرحه على تقديم الإسلام بشموليته وكماله وأن المسلمين يجب أن يثقوا بهذا القرآن الذي هو تفصيل لكل شيء وهدى ورحمة لهذه الأمة في كل مجالات حياتها، محملا أولئك الذين قدموا الإسلام للناس ناقصا ومشوها المسؤولية في النظرة الهابطة التي تولدت لدى أبناء هذه الأمة وعدم ثقتهم بهذا الدين الذي قدم مفصولا عن شؤون حياتهم أنه يمثل الحل والمخرج بسبب التقديم الناقص لهؤلاء، وعمل على أن يقدم الإسلام في نظر الأمة باعتباره دينا جديرا بأن يثقوا به ويعتمدوا عليه، ومما قاله في ذلك وهو يتحدث عن شمولية الإسلام حول الآية الكريمة ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شيء﴾ في (الدرس الأول مديح القرآن) :

((القرآن الكريم كتاب حياة شاملة، يهدي الناس في كل مجالات الحياة، يهدي الناس في كل شؤون الحياة، وليس فقط إلى الجانب الإيماني العبادي الروحي وإنما في كل مجلات الحياة ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شيء﴾ مما يصح أن يقال له شيء، بدءًا من الله الذي معرفته رأس كل شيء، معرفة يعرِّفه بشكل يكون لها أثر كبير جدًّا، معرفة شبه كاملة. فهو "تفصيلا لكل شيء"، "هدى"، "تبيانًا لكل شيء".

طيب: كلمة شيء حتى نعرف أنها فعلًا تتناول الأشياء هذه، نحن قلنا قبل فترة: إن الدين له علاقة في الأخير لدرجة أن يتحكم في تصميم بيتك في التصميم الهندسي لعمارتك. الفارق مثلا ما بين تصميم البيوت للسكن مثلا في البلاد الإسلامية وفي الغرب أنت تلمس أثر هنا للثقافة.

ألست هنا تصمم البيت على أساس أن يكون فيه شقتان، شقة معزولة للنساء هناك بالمطبخ بالحمام بكل حاجاته على جنب، ومدخل من هناك، وشقة هنا خاصة بالرجال ومدخل خاص.

الغربيون لا يصممون بهذا الشكل، يصمم لك بيت يكون واسع، حجرة واسعة، كنب هنا، وكنب هنا، امرأة تخرج من هنا، وتدخل من هنا، وتطلع من هنا، وباب كل من يأتي يدخل منه. الدين يتناول حتى الإنفاق في منزلك، نوعيته في مرحلة معينة، كميته ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

إذا أنت تتصور بأن القرآن مثلًا ما يقدم قائمة من الأغذية، هو يهديك إلى مسألة، المسألة هذه هي تحكم أن يكون واقعك على النحو الفلاني، وهو هذا الهدى، يحكم أن يكون واقعك في إنفاقك، في تصرفاتك على النحو الفلاني. فالمؤمنون عندما يكونون متقين، يتحركون، ويهتمون، ويعرفون أن الحركة تحتاج إلى مال سيكون هو شخصيًّا عندما ينفق في بيته لا يوجد عنده إسراف؛ لأنه يريد الفائض على أقل تقدير ينفق النفقة المتوسطة، لا إسراف ولا تقتير؛ لأن عنده قضية يريد أن يوفر لها، عنده عمل يتحرك فيه في سبيل الله يوفر.

هي هكذا أحيانًا بهذا النوع، إذا أنت تقول ما هناك قائمة.. تقول هل هدى إلى موضوع الاختراعات هذه؟ أقول لك: نعم هدى إليها بطريقة إن لم تكن قائمة، يذكر لك كذا: اعمل، واتجه إلى كذا. الحياة هي طبعت فيها الأشياء، في الحياة أشياء كثيرة من الكنوز، من المعادن، ولها خواصها، ولها كذا.

حاجيات الإنسان واسعة من جانب، المسؤولية التي ربطك القرآن بها تفرض عليك أن تتحرك في كل هذه المجالات، أن تصنِّع، أن تزرع، أن تعمل على أن يكون لديك خبراء، أن يكون لديك مهندسين، أن تهتم ببناء أمة متكاملة.

أليس القرآن هدى إلى هذه؟ يكون عندك خبراء يشتغلون في كل المجالات، ويبدعون، ومعاهد، معاهد، بحث، دراسات، تمويل للبحث من أجل ماذا؟ أنك تريد

ألا يسبقك الآخرون إلى شيء، تكون أنت من تملك الخبرة، من تملك الصناعة، من تملك الاكتفاء، في زراعة، في غيرها.

وتجد في كل واحدة من هذه تلقى الله فيها، عندما يتحركون في أي مجال من المجالات يتلمس التأييد الإلهي، يتلمس البركة الإلهية، يتلمس البشرى التي قال هنا:﴿وَبُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يتلمس أيضا مظاهر معرفة الله، مظاهر قدرته، مظاهر رحمته، مظاهر رعايته، مظاهر تدبيره، مظاهر...إلخ.

فالدين هو يملأ الحياة، يملأ الحياة كلها، والتبيين لا يعني أن يعمل لك قائمة تفصيلية بأسماء الأشياء بالتحديد، هو يبين لك كيف تكون، يهديك إلى كيف تكون هذه الأمة، ماذا ينبغي أن تعمل. ومعلوم بأنه حتى في الصناعات ألا يكون فيها ما تسمى قواعد؟ فهو يهدي إلى أبواب من المعرفة، تهدي إلى معارف من هذا النوع، تهدي إلى بناء للأمة في كل المجالات. هذا هو التبيين. ومن خلال حديثه عن الصراع الشامل نبه على قضايا مهمة جدًّا، فهمها مهم في الصراع وهي:

الجانب الزراعي

لقد تحدث السيد كثيرا عن الجانب الزراعي، ونقد الحكومات التي لا تهتم بهذا الجانب الذي تتوقف عليه عزة الأمة وحريتها وسيادتها وليس فقط لا تهتم وإنما تعمل على أن يبقى أبناء شعوبها عبيدا لأعدائهم عندما تترك قوتهم الضروري من تحت أقدامهم، ونقد الأحزاب التي تمتلك إمكانيات كبيرة وتقدم نفسها أحزابا إسلامية، بينما تتجاهل مثل هذا الموضوع ولا تعير له أهمية، ونقد كذلك العلماء والمثقفين الذين لا يهتمون بتوجيه الناس ليهتموا بالزراعة ويدفعوا السلطة إلى تترك محاربة المزارعين؛ لأنهم لم يعرفوا ارتباط عزة الأمة وسيادتها بموضوع الاكتفاء الذاتي في موضوع القمح

وقدم الاهتمام بهذا الجانب من كمال الإيمان، فمما قال في (مكارم الأخلاق الدرس الثاني):

((اتضح جليًّا أن الأمة لا تستطيع أن تدافع عن دينها، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها وهي لا تزال فاقدة لقوتها الضروري الذي الزراعة أساسه، وليس الاستيراد. أصبح شرطا، أصبح أساسا، أصبح ضروريا الاهتمام بجانب الزراعة في مجال نصر الإسلام أشد من حاجة المصلي إلى الماء ليتوضأ به.. هل تصح الصلاة بدون طهارة؟ إذا لم يجد الماء يمكن أن يتيمم فيصلي.

إذا كانت الصلاة لا بد لها من طهور بالماء أو بالتراب، فلا بد للإسلام، ولهذه الأمة التي تهدد كل يوم الآن تهدد، وتهدد من قبل من؟ تهدد مِن قبل مَن قوتها مِن تحت أقدامهم، من فتات موائدهم. لا بد لها من الاهتمام بجانب الزراعة، لا بد أن تحصل على الاكتفاء الذاتي فيما يتعلق بحاجياتها الضرورية)).

اليقظة والحذر

عمل على أن تكون الأمة أمة يقظة وواعية من خلال آيات القرآن الكريم وبصائره معتبرا أنه يكفيها في هذا الجانب قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(البقرة١٠٤).

ومما قال – رضوان الله عليه – في (الدرس الثاني من دروس رمضان):

((هذه الآية تكفي بأن تعطينا منهجًا مهمًّا جدًّا في الصراع مع اليهود، أي هي ترسخ عند المسلمين حالة على مستوى عالٍ من اليقظة والحذر والانتباه واتخاذ موقف أمام أي شيء من اليهود وإن كان لا يزال نية في أعماق أنفسهم.

من أين أُتِيَ العرب؟ من أين أُتِيَ المسلمون حتى أصبح اليهود هم الذين يدوسونهم الآن؟ من أين؟ لم يحملوا هذه الروحية التي تعطيها هذه الآية: ﴿**لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا**﴾ (البقرة: ١٠٤) لم يعد لديهم اهتمام حتى بما يشاهدونه بما يلمسونه بما يحسونه من اليهود لم يعد لديهم اهتمام أن يعملوا ضدهم شيئًا، إذًا ألم يفقدوا روحية فقدوا تربية وجهت إليها هذه الآية؟ إذا ترى بأنها قضية هامة وهذا - مثلما قلنا سابقًا - من الأشياء الصعبة بالنسبة للناس القضايا التي هي في واقعها هامة جدًا جدًا جدًا ولكن أمامهم طبيعية جدًا هذا الذي يعتبر موقفًا محرجًا جدًا؛ لهذا كانت هذه الآية في مقدمة الآيات التي لتوجيه المسلمين بعد تقديم العبرة الشاملة من خلال ما ذكره عن بني إسرائيل.

النفسية هذه التي أضاعت معنى: ﴿**لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا**﴾(البقرة: ١٠٤) هي نفس النفسية الموجودة الآن عندما نقول: (نرفع شعار يا جماعة، الشعار كلمة عادية بسيطة تقولها في مسجدك في مسجدك الذي تصلي فيه الجمعة) يردون عليك: (ما هي الفائدة منها ماذا يعني أن نرفع شعارًا؟) مع أنه مسلّم بصحة مفرداتها يقول لك: (صحيح الله أكبر وحقيقة أمريكا ملعونة والموت لأمريكا) وسيقول لك أيضًا: (أمريكا ملعونة وإسرائيل ملعونة واليهود ملعونون والنصر للإسلام لكن ماذا هناك من فائدة؟ ماذا له من قيمة؟ هل هي ستؤثر على أمريكا هناك؟ هل، وهل، وهل..!) تلك النفسية السابقة لأنه هذه بداية توجيه إلهي تربوي للمسلمين ليكونوا بمعزل عن روحية بني إسرائيل روحية البقرة، نفسية البقرة: ما هي؟ ما لونها؟ إن البقر تشابه علينا، الآن جئت بالحق، الآن..! لا، إن الإسلام، إن القرآن الكريم قام على أساس أن يقدم للمسلمين تربية، تربية على مستوى عالٍ جدًّا يستبقون بها الأحداث، يستبقون بها

الأحداث، فلا يكونون عرضة لأن يضربوا ضربات متكررة حتى يصحوا ومتى ما صحا وجد نفسه في وضعية لا يتمكن أن يعمل شيئًا)).

ـ القضية الفلسطينية

عندما نعرف بأن السيد حسين كان يتألم كثيرا لما تعيشه الأمة من الذلة والهوان والقهر والاستبداد على أيدي أعدائها فمما لاشك فيه أن معاناة الشعب المظلوم في فلسطين على أيدي اليهود والمؤامرات اليهودية على القدس وعلى بقية المقدسات وعلى الأمة ستكون من أولويات اهتماماته وهذا ما حصل بالفعل، فالسيد حسين – رضوان الله عليه – تناول ما يجري في فلسطين من عدة جوانب:

١ـ أن مظلومية الشعب الفلسطيني والمؤامرات على القدس ذنب كبير يقع على عاتق الأمة جميعها ومع تواطؤ الزعماء والحكومات مع أعداء هذه الأمة تقع المسؤولية الكبيرة على الشعوب أن تنهض بمسؤوليتها، فهي معنية بالدرجة الأولى من خلال الأعمال المتاحة كالمظاهرات والهتافات والمقاطعة الاقتصادية وغيرها من الوسائل المتاحة فالتفرج على الشعب الفلسطيني وهو يظلم ويستباح قضية تمثل ذنبا كبيرا على الأمة وأنها المتضررة وبالتالي على الأمة ألا تنتظر لزعمائها بل عليها أن تتحرك وأن يكون لها موقف. ومما قال في محاضرة (يوم القدس العالمي) :

((لتعرف الشعوب نفسها أنها تستطيع من خلال إحياء هذه القضية في مشاعرها، من خلال البحث عن الرؤى الصحيحة التي تحل هذه المشكلة، وترفع عن كاهلها هذه الطامة التي تعاني منها؛ لأن الشعوب هي نفسها المتضررة، أما الحكومات، أما الزعماء فهم غير متضررين، هم غير مكترثين، لا يهمهم ما يرونه بأم أعينهم من المعاناة في مختلف بقاع الدنيا لجميع المسلمين. الشعوب هي التي تتضرر، الشعوب هي التي

تلحقها الذلة والإهانة، الشعوب هي الضحية، وما لم تتجه الشعوب نفسها إلى أن تهتم بقضيتها، وتتعرف على أعدائها، وتعرف الحل والمخرج من مشكلتها ومصيبتها فلا تتوقع أي شيء آخر من زعمائها أو من غيرهم)).

وأيد السيد حسين وبقوة رؤية الإمام الخميني فيما يتعلق بإحياء يوم القدس العالمي كيوم لتتحرك فيه الشعوب الإسلامية نصرة للقدس في مواجهة خطر اليهود باعتبارها رؤية قرآنية حكيمة. ومما قال في محاضرة (يوم القدس العالمي) : ((هذا هو حديث الإمام الخميني – رحمة الله عليه – عن يوم القدس العالمي، وعندما اقترحه هو؛ لأنه رجل يملك رؤية صحيحة، يملك فكرًا ورؤية يستطيع أن يقرأ بها كثيرًا من الأحداث المستقبلية من خلال تأملات الحاضر، ودراسة الماضي.. من أين جاءت هذه الرؤية الصحيحة للإمام الخميني – رحمة الله عليه –؟ من أين جاءت؟ من القرآن الكريم، من القرآن الكريم الذي تحدث عن اليهود كثيرًا)).

وقد حث السيد حسين – رضوان الله عليه – الشعوب هذه على تفعيل المقاطعة رفع الشعار والمقاطعة الاقتصادية مبينا أثرها الكبير على أعداء هذه الأمة ومما قال في (الدرس الثاني والعشرون من دروس رمضان):

((وأعتقد فعلا رفع الشعار، والمقاطعة الاقتصادية، تعتبر من الجهاد في سبيل الله، ولها أثرها المهم فعلاً، بل قد يكون هذا الجهاد أشد على الأمريكيين مما لو كنا عصابات نتلقى لهم ونقتلهم فعلاً، أنا أعتقد هذا: أن أثره عليهم أشد من هذا، يؤثر عليهم بشكل كبير من الناحية المعنوية والنفسية بالشكل الذي لا يستطيعون أن يواجهوه بأي مقولة من مقولاتهم، على مدى سنتين لم يستطيعوا أن يقولوا: إرهابيين نهائيًّا، لم يستطيعوا أن يوقفوه بأي طريقة أبدًا، ولا استطاعوا أن يلصقوا به شيئا يعتبر ذريعة، وفي نفس الوقت يعرفون أنه يضربهم ضربات نفسية ومعنوية رهيبة)).

٢ـ وتحدث عن القدس باعتبارها قضية الأمة الكبرى وليست قضية خاصة بالشعب الفلسطيني وحده وأن الفلسطينيين حتى وإن تخلوا عن قضية القدس واعترفوا بإسرائيل لما جاز للأمة أن تتخلى عن القدس أبدًا.

ومما قال في محاضرة (يوم القدس العالمي): ((الفلسطينيون أنفسهم ليس من حقهم أن يعترفوا بإسرائيل، ثم يريدون منا أن نقف موقفهم. قضية إسرائيل ليست قضية تخص الفلسطينيين، إنها قضية المسلمين جميعًا، حتى لو اعترف الفلسطينيون أنفسهم بإسرائيل، حتى لو رضوا بأن يكونوا عبارة عن مواطنين داخل دولة إسرائيل، فإنه لا يجوز للمسلمين أن يقروهم على ذلك، ولا يجوز للمسلمين أن يتخلوا عن جهادهم في سبيل إزالة هذه (الغدة السرطانية) كما أطلق عليها الإمام الخميني – رحمة الله عليه)).

٣ـ وتحدث أيضًا عن الاستغلال السيئ من قبل الزعماء للقضية الفلسطينية حيث إن الزعماء أصبحوا يستغلونها بؤرة لتفريغ غضب شعوبهم. ومما قال في (دروس من عاشوراء):

((أصبحت المسألة – وهي قضية يجب أن نعيها أيها الإخوة – يجب أن نعيها، أصبحوا هم من يتعاملون مع الشعوب، فإذا ما دعونا لمظاهرة ضد إسرائيل، أصبحت فلسطين، أصبحت فلسطين نفسها الآن تستخدم وسيلة لامتصاص غضب الشعوب، لامتصاص غضب الساخطين في هذه الشعوب، الذين قد يصل غضبهم وسخطهم إلى التساؤل لماذا لا يكون لنا موقف؟ ما الذي أعاقنا عن أن يكون لنا ونحن أمة لها جيوشها، لها أسلحتها؟.. ما الذي أعاقها عن أن يكون لها موقف؟ فترى نفسها هي من تتفرج على إخوانهم، على أبنائهم، على أمهاتهم في فلسطين، تدمر بيوتهم وتسفك دماؤهم.

أليس الناس يتساءلون بعد من المسؤول وراء ذلك؟ أوليس الناس كلهم سيحمِّلون المسؤولية حكوماتهم وزعماءهم؟ إذًا قبل أن يصل الوضع إلى هذه الحالة، قبل أن يتنامى السخط، إلى أن يخلق هذه النظرة هلمُّوا أخرجوا إلى الشوارع، اخرجوا ما في نفوسكم، اسخطوا، تكلموا تحدثوا، ثم يعود اليمني، يعود المصري إلى بيته ويرى نفسه وهو في بيته مثل حالته قبل أن يخرج من بيته، ويرى والوضع هو الوضع، والجمعة هي الجمعة، والخطبة هي الخطبة، والموقف هو الموقف، موقف الزعماء هو الموقف.

هذه الطريقة ليتظاهر الناس ولو كل أسبوع على هذا النحو لا يجدي إذا لم يكن تنامي السخط في الأمة هو يتجه من منطلق الإيمان بضرورة أن تصحح هذه الأمة وضعيتها، وأن تبني نفسها؛ ليتجه الجميع لاتخاذ موقف من ذلك العدو الذي نراه يعمل بأبنائنا وأمهاتنا وإخواننا، ببيوتهم بمزارعهم بمساجدهم بمستشفياتهم في فلسطين، وفي أفغانستان، وفي كشمير وفي غيرها من البلدان؛ لنستطيع أن نوقفه عند حده، وأن نقطع تلك اليد التي تعبث في البلاد الإسلامية، في فلسطين وفي غيرها)).

ومما قال فيها أيضًا:

((نحن نعرف – من قبل أن يتكلم – أن قضية فلسطين أصبحت بؤرة يحاولون أن يصبوا سخط الناس هنا أو هنا ليتجه إلى هناك، هناك فرّغ سخطك، هناك فرغ غضبك، اخرج اهتف في الشارع ضد إسرائيل، تضامن مع الشعب الفلسطيني، ثم عد إلى بيتك وترى الوضع نفس الوضع، وترى مواقف الزعماء هي نفس المواقف، وترى أن الثقافة هي الثقافة والإعلام هو الإعلام، وأمريكا هي أمريكا، وإسرائيل هي إسرائيل)).

٤ ـ تحدث السيد حول قضية مهمة جدا وهي: أن أطماع اليهود ليست مقتصرة على القدس فقط وإنما هي البداية لتحقيق مشروعهم الكبير ومما قال في (لا عذر للجميع):

((العرب يقولون الآن: "من أجل إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس". هل إسرائيل تلتفت إلى هذا الكلام. هي ليست حول أن تسلم القدس هي تبحث عن الحرمين الآخرين، إن الحرمين الآخرين هما اللذان يشكلان خطورة عليها وليس القدس، ارتباطهم بالقدس هو ارتباط تاريخي فقط، ليس لأن القدس منطقة ذات أهمية عند المسلمين أو تشكل خطورة بالغة عليهم. لا، وإنما باعتبارها مدينة يقولون بأنه كان هناك هيكل سليمان وأنها هي المدينة التي كتب الله لهم أن يدخلوها، وعبارات من هذه. ارتباط هوية دينيه وتاريخية..

إنها دولة يهودية، إنها دولة يهودية طامعة، ليس فقط في فلسطين، وليس فقط في أن تهيمن على رقعةٍ معينةٍ تتمركز فيها، بل إنها تطمح إلى الهيمنة الكاملة على البلاد الإسلامية في مختلف المجالات، وتطمح إلى أن تقيم لها دولة حقيقية من النيل إلى الفرات، من النيل في مصر إلى الفرات في العراق؛ لأن هذه الرقعة هي التي يعتقد اليهود أنها الأرض التي كتبها الله لهم، وهي أرض الميعاد التي لا بد أن تكون تحت سيطرتهم وبحوزتهم، وأن يقيموا عليها دولتهم)).

٥ ـ ثم يشير السيد حسين – رضوان الله عليه – إلى أن ما يحدث في فلسطين هو نتيجة طبيعية للتفريط من العرب بشكل عام ومن الشعب الفلسطيني بشكل خاص.. وأن ما حدث من تفريط ومن سكوت وبيع للأراضي والبيوت من اليهود في بداية احتلال فلسطين يتكرر في اليمن وفي غيرها الآن، ومما قال في هذه الموضوع في (الإرهاب والسلام):

((الفلسطينيون كانوا يبيعون منازلهم ويبيعون أراضيهم، كان اليهود يتوافدون إلى بلدهم ولا يحسبون لذلك حسابًا كما يتوافد الأمريكيون الآن إلى اليمن ولا نحسب لذلك حسابه ولا نفكر في عاقبته، الحال واحدة. ما الذي حصل؟ تحول اليهود إلى عصابات وضربوا الفلسطينيين.

إن كل من لا يرى أن عليه أن يتخذ موقفًا في بدايات الأمور فإنه قد لا يتخذ موقفًا حتى وإن أصبحت الأمور بالشكل الواضح، لو أصبح هناك ضربٌ من الأمريكيين لليمن أو لمناطق في اليمن تحت مسمى أنهم يحاربون الإرهاب فسنجد أن هناك من يقول: (لا.. لا ينبغي لأي شخص أن يتحرك عندما تتحرك ستثيرهم أكثر). تبريرات لا تنتهي.

لكن ماذا كان عاقبتها في فلسطين؟. عندما توافد اليهود بأعداد كبيرة من كل بلد، وكان الفلسطينيون صامتين، وكانوا هكذا يسيرون على هذه الحكمة التي تقول أن السكوت من ذهب (إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب) هي حكمة! سكت الفلسطينيون فإذا بهم يرون أنفسهم ضحايا لعصابات اليهود، وإذا بهم يرون أنفسهم أيضًا مواطنين غرباء تحت ظل دولة يهودية، وإذا بهم في الأخير يرون أنفسهم كما نراهم اليوم على شاشات التلفزيون.

أليس هؤلاء يضربون كل يوم؟ هل تظن أن الفلسطينيين ليس فيهم من يقاتل؟. فيهم الكثير ممن يمكن أن يقاتل، فيهم الكثير ممن يمتلكون الأسلحة، (منظمة التحرير) تمتلك أسلحة وتمتلك جيشًا، وتمتلك خبرات قتالية، كانت بعض الحركات في البلاد العربية تتدرب على أيدي الفلسطينيين لكنهم يمسكون بهذه الحكمة: (السكوت من ذهب)، والجمود هو الحل، والسكوت هو الحل، والمطالبة بالسلام من أمريكا هو الشيء الذي سيحقق لنا السلام. هؤلاء يضربون يومًا بعد يوم.

من الذي يعيش الآن يتلقى الضربات الموجعة من إسرائيليين؟ هل هم حزب الله أم الشعب الفلسطيني؟. لأن الشعب الفلسطيني كانوا كمثلنا يتوافد اليهود بأعداد كبيرة من كل بلد إلى فلسطين ولا يهتمون بذلك ولا يتدبرون عواقب ذلك. كانوا كمثلنا، وما أكثر من يرى هذه الرؤية ولا يأخذ الدروس من الأحداث التي قد وقعت. كان الفلسطيني يبيع منزله بمبالغ كبيرة يدفعها اليهود، يبيع منزله ويراه مكسبًا، كما يبيع الناس هنا في بلدنا الكتب من تراثنا، يبيعون كتبًا من تلك الكتب الزيدية المخطوطات القديمة، يبيعها بمبلغ كبير من الدولارات. أليس الناس هنا مستعدون أن يبيعوا منازلهم بمبالغ كبيرة؟ لا نتدبر العواقب.

الفلسطينيون كانوا يبيعون منازلهم ويبيعون أراضيهم. كان اليهود يتوافدون إلى بلدهم ولا يحسبون لذلك حسابًا كما يتوافد الأمريكيون الآن إلى اليمن ولا نحسب لذلك حسابه ولا نفكر في عاقبته، الحال واحدة. ما الذي حصل؟ تحول اليهود إلى عصابات وضربوا الفلسطينيين)).

ـ السيد يكشف الأهداف الأمريكية في اليمن

تحدث السيد كثيرا ومنذ وقت مبكر عن خطر دخول الأمريكيين إلى اليمن، وعن أطماعهم الكبيرة في السيطرة على باب المندب، وأن يحولوا قاعدة العند إلى قاعدة عسكرية لهم، وأنهم جاؤوا إلى اليمن محتلين، وأنهم يكررون السيناريو الذي عملوه في فلسطين.

يقول السيد حسين – رضوان الله عليه – في محاضرة (خدعة الإرهاب):

((هؤلاء الذين في إسرائيل هم مهاجرون من خارج فلسطين، كان في اليمن يهود أكثر مما في فلسطين، لكن توافد اليهود، توافدوا، والفلسطينيون مثلنا الآن غير مبالين،

اليهودي الذي يحمل جنسية إسرائيلية أو يحمل جنسية أمريكية أو جنسية روسية أو بريطانية هو يهودي، سيدخل اليمن باسم أمريكي وجنسية أمريكية وهو يهودي، عقلية يهودية، وحقد يهودي، ويحمل كل معاني النفسية اليهودية.

ونحن دائمًا نصدق التبريرات يسلينا في كل مرة (قالوا إنما فقط يريدوا يحاربوا الإرهابيين)! كم يوجد إرهابيون في اليمن، افترض أنهم مائة، هل هذا يتطلب جيشا أمريكيا يأتي إلى اليمن، ألم يستطع الجيش اليمني أن يدخل في حرب مع الجنوبيين في عام ١٩٩٤م، هل احتاجوا إلى جيش أمريكي؟ هل احتاج إلى أن يدخل الأمريكيون أنفسهم؟ وهو دخل في حرب في عام ١٩٩٤م ولم يحتج إلى جنود أمريكيين ولم يحتاجوا إلى خبراء أمريكيين، لماذا في مواجهة ثلاثة إرهابيين (الرئيس يقول ثلاثة أشخاص، الرئيس قال هناك باقي ثلاثة أشخاص،) هل اليمن بحاجة إلى دخول جيش أمريكي ليواجه ثلاثة أشخاص يمنيين إرهابيين؟.

هذه كلها أعذار كلها خداع، وكل مرة يدخلون كتيبة ويطلعون لنا من الإذاعة والتلفزيون مبررًا (قالوا يريدوا كذا، قالوا إنما فقط يريدوا يحاربوا الإرهابيين، قالوا يريدوا يدربوا الجيش اليمني، قالوا..!،) هل الجيش اليمني تجند من الآن؟، تدربوا في العراق وتدربوا في الأردن وتدربوا في بلدان أخرى من زمان متدربون.

وليسوا بحاجة الأمريكيين أبدًا، كلها أعذار واهية ولكن نحن سنكون مثلما الآخرون، السعودية الآن في وضع حرج جدًّا تواجه حملة شديدة من أمريكا ومن دول أخرى بأنها دولة إرهابية وأنها.. و اليمن كذلك الآن أصبحوا يتحدثون عن اليمن بأنها دولة إرهابية وأنه.. كلام كثير.

لذلك السعوديون الآن لا يستطيعون أن يعملوا شيئا لأن بلادهم مليئة بقواعد عسكرية أمريكية، اليمنيون من الذي يمكن بعد أن يرفع له رأس وقد ملؤوا بلادهم بقواعد عسكرية، حتى الدولة نفسها لا يستطيع الرئيس فيما بعد أن يرفع له رأس، وهم من فترة من سنين يعني يحاولون بأي طريقة أن تكون لهم (العند)، سابقًا (العند) التي كانت قاعدة روسية أيام الحزب الاشتراكي، أن تكون قاعدة أمريكية، ويحاولون أن يهيمنوا على باب المندب.

المسؤولون في البلاد العربية يهمه منصبه، وأي شيء يفرض عليه يمشي، تابعوا الأخبار، تابعوا تابعوا الأخبار تابعوا دائمًا الأخبار وستجدون أنه كل مرة ستصل كتيبه أمريكية، ويبرز مع وصول كتيبة أمريكية كلام (يريدوا يحاربوا الإرهابيين!)، لا يوجد أحد إرهابيين في اليمن، هل يوجد إرهابيون في اليمن؟ لا يوجد، ألم يقولوا بأنهم ضربوا طالبان والقاعدة في أفغانستان، انتهوا لم يعد هناك أحد، قد صاروا يقولون الآن بأن القاعدة قد انتشرت في الدنيا، ومنتشرة ربما في أكثر من خمسين دولة، في لقاء مع الرئيس - ربما سمعه البعض منكم - مع قناة تلفزيونية أمريكية يقول فيها إن هناك في أمريكا.. يقولون بأن أسامة بن لادن أصله يمني، وأن اليمن بيئة خصبة للإرهاب، يحاولون هناك أن يعملوا أي كلام من أجل يبرروا لأنفسهم الدخول إلى اليمن)).

ويقول السيد أيضًا في (خطر دخول الأمريكيين اليمن):

((لنفترض أن يكون دخول الأمريكيين تحت مبرر مساعدة الدولة في مكافحة الإرهاب الذي سيقال لنا بأننا عانينا منه كثيرًا، فيتجمع الأجانب في بلدنا، وبلدنا موقعه مهم، وبلدنا لا تزال ثرواته مخزونة في باطن الأرض، هو لا يزال شعبًا بكرًا، وهذا هو ما اتُهمت به أمريكا أيضًا في محاولة دخولها إلى أفغانستان بأعداد كبيرة أنه بلد فيه كثير من الثروات التي لا تزال لم تُستغل بعد، وحينئذٍ سينهبون ثرواتنا، وحينئذٍ

سيهينوننا، وحينئذٍ سيستذلوننا، وحينها ستصبح دولتنا أيضًا تحت رحمتهم، ويصبح علي عبد الله كعرفات أيضًا.

أو أن هذه أشياء افتراضية فقط ليس هناك شواهد عليها من الواقع؟ أليس السعوديون الآن يعجزون عن إخراج أمريكا من بلادهم، يوم دخلوا بحجة الحفاظ على أمن واستقرار المملكة في مواجهة العدو اللدود - كما يقال - العراق وصدام، وملؤوا بلدان الخليج العربي، والسعودية بوجودهم، وتواجدهم العسكري وقواعدهم الكثيرة وقطعهم البحرية، تحت حجة حماية هذه الدول من الخطر العظيم ضدهم إيران! ثم عرفوا أخيرًا بأن إيران هي من يمكن أن تحميهم أما أولئك فهم كما قال الله عنهم: ﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ**﴾ (البقرة: ١٠٠) ها هم الآن هل يستطيعون أن يخرجوهم من بلادهم، وإذا ما حاولوا أن يخرجوهم من بلادهم أليسوا سيضطرون إلى أعمال مرهقة، وأعمال منهكة، وأعمال ثقيلة؟.

هم في البداية من شكروهم على دخولهم، وهم من سيبكون، من سيبكون لوجودهم داخل بلادهم.. هكذا يخدعون الشعوب، وهكذا يخدعون الحكومات، ولقد أخبرنا الله كثيرًا عنهم بأنهم يخادعون، وأنهم يلبسون الحق بالباطل، فيقدم لك مَكره وعداءه وكيده ومؤامرته ضدك بصورة النصح، والحرص على المصلحة، والخدمة، والصداقة، لبس للحق بالباطل هم قديرون على صنعه، هم ماهرون في هذا من زمان.

ولنفترض أن الدولة عجزت في الأخير، حينئذٍ من سيكون الضحية؟ أليس هو الشعب؟ الشعب الذي خدع أيضًا وهو ينظر نظر دولته التي تُخدَع أيضًا)).

وتحدث السيد بأن المشكلة لدى العرب أنهم لا يدركون الخطر إلا بعد وقوعه فيقول في محاضرة (مكارم الأخلاق الدرس الثاني) :

((والشيء المؤسف أنها - فيما يبدو - نفسية عربية عند العرب جميعا أنهم لا يحسبون أي حساب للخطر المقبل عليهم إلا بعد أن يطأهم ويقصم ظهورهم.. لكن أولئك هم إذا ما رأوا أن شيئا فيه خطورة عليهم محتملة احتمالا ولو واحد في المائة، ولو بعد مائة عام، هم من سينطلقون للقضاء على منابع ذلك الخطر)).

ـ دور الشعوب في مواجهة المخطط الأمريكي

مثلما دعا السيد حسين الأنظمة ليقوموا بدورهم في حماية شعوبهم والدفاع عن أمتهم وبنائها وإصلاح وضعها فإنه توجه إلى الشعوب أيضا لاستنهاضها باعتبار أن حجم الأخطار تتطلب التحرك من الجميع ولأن مواقف الزعماء لا تبشر بالخير أبدًا؛ وبالتالي فالمسؤولية هنا تقع على عاتق الشعوب نفسها فلقد كان السيد حسين - رضوان الله عليه - يحمل هم الأمة وأوجاعها وآلامها، ويحزن كثيرا لما يشاهده في فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان وما يحضر له في اليمن؛ فعمل بكل ما في وسعة لإنقاذ الشعوب والنهوض بها ومما قال في (الصرخة في وجه المستكبرين):

((فلنجتمع هنا ولنتحدث، ولكن بروحية أخرى، نتناول الأحداث ليست على ما تعودنا عليه، ونحن ننظر إليها كأحداث بين أطراف هناك وكأنها لا تعنينا، صراع بين أطراف هناك، وكأننا لسنا طرفًا في هذا الصراع أو كأننا لسنا المستهدفين نحن المسلمين في هذا الصراع. نتحدث بروحية من يفهم أنه طرف في هذا الصراع ومستهدف فيه شاء أم أبى، بروحية من يفهم بأنه وإن تنصّل عن المسؤولية هنا فلا يستطيع أن يتنصّل عنها يوم يقف بين يدي الله.

نتحدث - أيضًا - لنكتشف الكثير من الحقائق داخل أنفسنا، وفي الواقع، وعلى صعيد الواقع الذي نعيشه وتعيشه الأمة الإسلامية كلها، نتحدث بروح عملية، بروح مسؤولة، نخرج برؤية واحدة بموقف واحد، بنظرة واحدة بوعي واحد، هذا هو ما تفقده الأمة.

نحن نعرف جميعًا إجمالًا أن كل المسلمين مستهدفون، أو أن الإسلام والمسلمين هم من تدور على رؤوسهم رحى هذه المؤامرات الرهيبة التي تأتي بقيادة أمريكا وإسرائيل، ولكن كأننا لا ندري من هم المسلمون.

المسلمون هم أولئك مثلي ومثلك من سكان هذه القرية وتلك القرية، وهذه المنطقة وتلك المنطقة، أو أننا نتصور المسلمين مجتمعًا وهميًّا، مجتمعًا لا ندري في أي عالم هو؟ المسلمون هم نحن أبناء هذه القرى المتناثرة في سفوح الجبال، أبناء المدن المنتشرة في مختلف بقاع العالم الإسلامي، نحن المسلمين، نحن المستهدفون.. ومع هذا نبدو وكأننا غير مستعدين أن نفهم، غير مستعدين أن نصحو، بل يبدو غريبًا علينا الحديث عن هذه الأحداث، وكأنها أحداث لا تعنينا، أو كأنها أحداث جديدة لم تطرق أخبارها مسامعنا، أو كأنها أحداث وليدة يومها.

عندما نتحدث أيضًا هو لنعرف حقيقة أننا أمام واقع لا نخلو فيه من حالتين، كل منهما تفرض علينا أن يكون لنا موقف.. نحن أمام وضعية مَهِيْنة: ذل، وخزي، وعار، استضعاف، إهانة، إذلال، نحن تحت رحمة اليهود والنصارى، نحن كعرب كمسلمين أصبحنا فعلًا تحت أقدام إسرائيل، تحت أقدام اليهود، هل هذه تكفي إن كنا لا نزال عربًا، إن كنا لا نزال نحمل القرآن ونؤمن بالله وبكتابه وبرسوله وباليوم الآخر لتدفعنا إلى أن يكون لنا موقف.

الحالة الثانية: هي ما يفرضه علينا ديننا، ما يفرضه علينا كتابنا القرآن الكريم من أنه لا بد أن يكون لنا موقف من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى. نحن لو رضينا - أو أوصلنا الآخرون إلى أن نرضى - بأن نقبل هذه الوضعية التي نحن عليها كمسلمين، أن نرضى بالذل أن نرضى بالقهر، أن نرضى بالضَّعَة، أن نرضى بأن نعيش في هذا العالم على فتات الآخرين وبقايا موائد الآخرين، لكن هل يرضى الله لنا - عندما نقف بين يديه - السكوت؟ من منطلق أننا رضينا وقبلنا ولا إشكال فيما نحن فيه سنصبر وسنقبل.

فإذا ما وقفنا بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، هل سنقول: (نحن في الدنيا كنا قد رضينا بما كنا عليه؟). هل سيُعْفينا ذلك عن أن يقال لنا: ألم نأمركم؟ ﴿**أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ**﴾(المؤمنون: ١٠٥)؟ ﴿**أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ**﴾ (غافر: ٥٠)؟. ألم تسمعوا مثل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا**﴾ (آل عمران: ١٠٣) ومثل قوله تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (١٠٧) (آل عمران) أليست هذه الآيات تخاطبنا نحن؟. أليست تحملنا مسؤولية؟)).

ويقول في (خدعة الإرهاب) :

((وإذا ما دخل اليهود والنصارى بشكل احتلال إلى اليمن ثم أنت لا تجد في نفسك أي ألم ولا غضب ولا سخط فاعرف بأنه ليس لديك ذرة من إيمان، أنك لا تهتم بأمر المسلمين، الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله - قال: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم".

فأنت إذا لا يهمك أمر الإسلام ولا أمر المسلمين ولا أمر أبناء وطنك ولا دينك ولا يهمك شيء، يدخل من دخل. فإذا دخلوا إلى اليمن هل تتصور بأن باستطاعة الدولة أن تعمل شيئًا في الأخير ضدهم؟ لا تستطيع. لا تستطيع الدولة ولن تعمل الدولة ضدهم شيئًا، في الأخير أبدًا.

لا يعمل ضد أمريكا أعمالا مؤثرة إلا الشعوب، أما الدول لا تعمل شيئًا ضدهم، بل هم من يسمحون بدخولهم بأي مبرر كان)).

ومما قال في (الشعار سلاح وموقف):

((القضية أصبحت قضية الشعوب أنفسهم هم، لم يعد من الصحيح أن يطمئنوا على حكوماتهم أو أن جيشهم ممكن أن يدافع، أبدًا.. الجيوش العربية، الحكام العرب أصبحوا مهزومين، أصبحوا مهيئين أن يعملوا لصالح الأمريكيين وليس فقط ضد الأمريكيين، سواء بترغيب أو بترهيب، أي لا تتصور بأنه جندي من الأمن، وأيضًا يحمل عنوان أمن، أي أمن من؟ ما هو أمن الوطن؟ طيب أمن الوطن مِن مَن، إذا كان الأمريكيون يعملون ويتحركون بينما يأتي الأمريكي ليقول لهؤلاء: وقِّفوا هذا الشعار، فيقولون: "مستعدين"، ويقومون بخدشه وقلع الملصقات حقه، فهو يؤمن مَن؟ هل هو يؤمن الأمريكيين، أو يؤمننا؟)).

ومما قال في (خطر دخول أمريكا اليمن):

((لقد ظهر في هذا الزمان أن من الأشياء التي تؤدي إلى استحكام قبضة الأعداء على الشعوب المسلمة هو: أن حكوماتهم تُخْدَع من قبل الآخرين فيخدعوننا هم، ونحن نتربّى على أن نقبل ما جاء من حكوماتنا، وقد يقول البعض: (الدولة هي المعنية بهذه القضية، وهي المسؤولة عن هذا الأمر، وهي التي تهتم بمصلحة الشعب) لكنهم أشخاص كمثلنا، يمكن أن يُخدع، يمكن أن يجهل أشياء كثيرة، يمكن أن يجهل مصلحة الشعب الحقيقية، يمكن أنه لا يعود إلى القرآن ليهتدي به، وليعرف من خلاله ما هو الموقف الصحيح الذي هو مصلحة لشعبه، فقد يُخدعون ونحن نُخدع، ثم سنكون الضحية نحن وهم.

على الشعوب نفسها أن تعرف أنها تستطيع من خلال البحث عن الرؤى الصحيحة التي تحل هذه المشكلة، وترفع عن كاهلها هذه الطامة التي تعاني منها؛ لأن الشعوب هي نفسها المتضررة، أما الحكومات، أما الزعماء فهم غير متضررين، هم غير مكترثين، لا يهمهم ما يرونه بأم أعينهم من المعاناة في مختلف بقاع الدنيا لجميع المسلمين.

الشعوب هي التي تتضرر، الشعوب هي التي تلحقها الذلة والإهانة، الشعوب هي الضحية، وما لم تتجه الشعوب نفسها إلى أن تهتم بقضيتها، وتتعرف على أعدائها، وتعرف الحل والمخرج من مشكلتها ومصيبتها فلا تتوقع أي شيء آخر من زعمائها أو من غيرهم)).

ـ منهجية القرآن هي الطريق لنيل الحرية والاستقلال

السيد حسين – رضوان الله عليه – بثورته الفكرية الثقافية الشاملة قاد أعظم ثورة على الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة التي تؤسس وتشرع للطغيان والظلم، ثار على

الثقافات المنحرفة التي أوصلت المئات من الطواغيت إلى سدة الحكم، وهيأت لهم الساحة ليحكموا الأمة بالقهر والغلبة، هذه الثورة هي الثورة الحقيقية الثورة الناجحة والمحصنة من أي اختراقات؛ فلا أمريكا ولا غيرها قادرة على أن تخترق مثل هذه الثورة، ثورة اتجهت إلى بناء أمة لا تقبل بالطواغيت ولا تنخدع بهم، ثورة تجعل الأمة تعرف من يحكمها وفق معايير قرآنية، ثورة لا مكان فيها لتلك الأفكار المنحرفة التي أوصلت المجرمين إلى سدة الحكم ليتحكموا على رقاب الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل مهدت الطريق أمامهم ليصعدوا على أكتافها ويسوموها سوء العذاب؛ حتى وصل بهم الأمر في هذه المرحلة إلى أن يبيعوا كرامة وعزة وشرف وحرية وثروات شعوبهم من أعداء هذه الأمة أمريكا وإسرائيل وأن يتآمروا على شعوبهم وأن يسخروا أنفسهم ليكونوا أدوات قذرة لخدمة أعداء هذه الأمة في ضرب شعوبهم وإذلالها وقهرها.

لقد قدم السيد حسين القرآن الكريم وهو واثق كل الثقة بقدرة القرآن على تغير الواقع السيء للأمة ورفع الظلم عنها إن سارت على نهجه، وتحصينها من كل المؤامرات، وتقديم الحلول لها في كل مجالات حياتها دون حاجة إلى أن تعود إلى أعدائها وتغطية كل مجالات الحياة مهما تشعبت الحياة ومما قال في (الإسلام وثقافة الاتباع):

((مهما تشعبت الحياة، مهما تقدمت الحياة، مهما اتسعت عمارة الأرض، يظل الإسلام أوسع، ويظل القرآن أوسع، وأشمل، وأكمل. هذا شيء لا شك فيه.

إنما الإنسان هو، المشكلة من داخله هو، أننا لم نستطع أن نفهم عظمة هذا الدين، وأن نعرف كمال هذا الدين؛ حتى ننشد إليه أكثر، ونثق به أكثر، ونرتبط به، ونحرص عليه، ونعمل على رفع رايته، والجهاد من أجل إعلاء كلمته، والدفاع عنه)).

ـ صفوة من العلماء الأجلاء يلتحقون بالمسيرة القرآنية

بالرغم من الظروف الصعبة والحساسة التي كان يمر بها العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وخطورة القيام بأي عمل ضد الولايات المتحدة في تلك الظروف إلا أن السيد حسين كانت ثقته بالله وبنصره أكبر من هذا التهويل، واستطاع بقوة بيانه واستخدامه القرآن الكريم كسلاح وكمنهج تربوي لبناء أمة قرآنية تواجه كل هذه الأخطار أن يحصل على تجاوب كبير من كل فئات المجتمع، وكان من أولئك عدد من صفوة العلماء وفي مقدمتهم السيد العالم الرباني المجاهد/ بدر الدين الحوثي - رحمة الله عليه - والذي كان وحده أمة قائمة، والعالم المجاهد عبد الرحمن مشحم، والسيد العالم المجاهد أحمد بن صلاح الهادي، وغيرهم من العلماء الأجلاء.

ـ السيد في مواجهة التشكيك

لقد كان السيد حسين يدرك بأن عملًا من هذا النوع سيثير أطرافًا أخرى، وكان موطِّنًا نفسه على مواجهة كل التحديات.. ومما كان يقول في (الدرس الثاني المائدة):

((أي شيء مهما كان مهمًّا، مهما كان عظيمًا لا بد أن يسمع الإنسان حوله كلامًا معاكسًا، كلامًا مثبطًا، كلامًا مشوهًا، والقرآن الكريم عرض نماذج مما حصل، القرآن الكريم هو كتاب من عند الله سبحانه وتعالى وهو أعظم كتبه التي أنزلها إلى عباده، ماذا قال الآخرون في مقابلة القرآن؟ ماذا قالوا؟ ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ**﴾(المدثر: ٢٤) ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السر فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (الفرقان: ٥-٦) جاء الأنبياء من عند الله سبحانه وتعالى نعمة للبشر، هدى للعالمين، كل أمة كان يأتي من بينها نبيها، وقد يكون الكثير يقول للنبي الذي هو أكمل الناس عقلًا وأزكاهم نفسًا: مجنون، شاعر، مفتري، كذاب، ساحر.

هذه أيضًا عرضها القرآن الكريم؛ لأنه لم يحدث أن أرسل رسولٌ إلى أمة إلا وجاء من بينها من يقول: مجنون أو ساحر ﴿**مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ**﴾ (المؤمنون: ٢٤) أن يتكبر عليكم)).

ومما قال في (الدرس العاشر معرفة الله): : ((همنا هو: أن نعمل في إصلاح الناس، ولا نبالي إذا كان هناك من يعارض؛ لأننا كما عودنا أنفسنا على ألا نبالي بمن يعارضنا، فكم قد حصل في الماضي وإلى الآن معارضة طويلة ومستمرة لم نكن نكترث بها. هذا شيء طبيعي قد يحصل لأي إنسان ينطلق في عمل أن يلقى من يعارضه سواء وأنت في طريق الحق أو في طريق الباطل ستلقى من يعارضك، تلقى من يشاققك، تلقى من يتكلم عليك، تلقى من يشوه عملك، من يعمل على الحط من مقدار عملك، بل قد تلقى من يكفرك أو يفسقك، أو.. كم من العبارات تنطلق!)).

لقد كان السيد حسين يعرف أن المهمة ستكون كبيرة نظرًا لما قد وصلت الأمة إليه من البعد الكبير عن الله وعن كتابه وكون الأمة ضحية لتراكمات الماضي من التقصير والتفريط لكنه كان واثقا بالله كل الثقة، وكان يستلهم من العظماء وفي مقدمتهم الإمام علي – عليه السلام – الصبر والصمود في مواجهة الباطل ومما قال في (استشهاد الإمام علي – عليه السلام –):

((ما أحوجنا – أيها الإخوة – إلى أن نستلهم من علي – سلام الله عليه – الصبر على الحق، الصمود في مواجهة الباطل، استقبال العناء والشدائد بصدور رَحْبَة، بعزائم قوية، بإرادات لا تُقهر، برؤية واضحة، ببصيرة عالية)).

ـ تحركات السفير الأمريكي

أدرك الصهاينة والأمريكيون خطورة هذه المشروع القرآني على مشروعهم الاستعماري ليس في اليمن فحسب ولكن على مستوى العالم كله حتى جاء ذلك على لسان سفيرهم في اليمن (أدموند هول) قوله: " نخشى أن يتحول عداء الشعب العربي إلى عداء ديني".

وقوله: "تستشعر حكومة الولايات المتحدة ما يشكله حسين بدر الدين الحوثي من خطر على مصالحها في المنطقة."

ونشرت رسالة من الحكومة الأمريكية أعربت فيها عن مخاوفها من تنامي السخط ضد أمريكا في شمال اليمن.

لقد كان الأعداء يعرفون عظمة القرآن الكريم وخطره على مشاريعهم وخطر الصراع على أساسه أكثر من المسلمين أنفسهم وقد أشار السيد حسين إلى ذلك بقوله في (الإسلام وثقافة الاتباع):

((هذا ما يتميز به هذا الدين، وهذا ما يجعل الأعداء أنفسهم يعرفون عظمته فيتجهون أساسًا لمحاولة ضربه هو، وهل يستطيعون أن يضربوه هو؟ لا، يضربونه في أنفسنا، يضربونه في واقع حياتنا، عندما نكون بسهولة قابلين لأن نتخلى عنه، نبتعد عنه، نبتعد من طريقهم وهم يتجهون إلينا، نفسح المجال لهم يفسدون كيفما يشاؤون، يعيثون في الأرض فسادًا)).

لقد توجه السفير الأمريكي إلى وزارة التربية والتعليم ليشرف هو على صياغة المناهج التربوية وتولى الإشراف بنفسه على حبس من يرفعون شعار: (الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل) وقد أشار السيد حسين إلى تحركات السفير الأمريكي حيث قال المقابلة مع الـ(بي بي سي):

((السفير الأمريكي في اليمن يتحرك، يجوب اليمن طولًا وعرضًا يمهد للاحتلال ولا يتفوهون بكلمة واحدة معه وقد اعترفوا هم، صحف المؤتمر، الحزب الحاكم اعترفت بأن السفير الأمريكي يتحرك في اليمن كما لو كان مندوبًا ساميًا، ومجلس النواب ضج من هذا والناس لدينا يعرفون أن السفير الأمريكي يعمل على تجميع الأسلحة من أيدي اليمنيين تمهيدًا للاحتلال والمنظمات الأمريكية تعمل في اليمن في قطاع الصحة والتعليم وغيره عملًا ميدانيًّا، عمل نزول إلى المجتمع، تمهيد مكشوف وواضح لاحتلال اليمن، ومع هذا لا يتعرضون لهذا السفير بأي كلمة ولا يتعرضون إلا لمن يناهضون أمريكا بشكل موقف وموقف بسيط يتمثل في شعار)).

وتحرك الرئيس اليمني كغيره من زعماء العرب الذين يسعون بكل جهد إلى استرضاء أمريكا وإسرائيل خوفًا على سلطتهم حتى وإن كان الضحية الأمة والدين والأوطان.

وهكذا عملت السلطة بجدية في القضاء على هذه المسيرة القرآنية استرضاء لأمريكا ومن يدور في فلكها.

وهذا ما أكده السيد حسين - رضوان الله عليه - في المقابلة مع الـ(بي بي سي) عندما قال:

((هذه حرب بتوجيهات أمريكية شنوها علينا بتوجيهات أمريكية ورغبة أمريكية واسترضاء أمريكي من جانب السلطة)).

ـ صرخة الحق تدوي من جامع الإمام الهادي

ليس غريبا على جامع الإمام الهادي عليه السلام بصعدة أن يتجاوب مع صرخة السيد حسين – رضوان الله عليه – التي دوى صداها من مدرسة الإمام الهادي بجبل مران، فهو يحمل ذكرى مؤسسه الإمام الهادي – عليه السلام – الذي خرج من الرَّسّ ليعلي كلمة الله في ربوع هذا اليمن الميمون، وهكذا كان، فمن هذا الجامع انطلقت صرخة (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل) لتحقق بذلك هذه المسيرة القرآنية بداية مرحلة جديدة ومهمة، وشاءت الإرادة الإلهية أن ترفع هذه الصرخة بمحضر الرئيس علي صالح وهو في طريق زيارته لأمراء النفط في السعودية ليعرف أسياده في البيت الأبيض من خلاله أن زمن الذل والخنوع قد ولى وأن هناك إيذانا ببداية مرحلة جديدة. ولم يكن ما حصل بالشيء السهل على الأمريكيين فقد تحرك سفيرهم (أدموند هول) على وجه السرعة إلى هذه المحافظة الأبية واجتمع بأدواته في المحافظة وعلى رأسهم المحافظ ومدير الأمن السياسي وبالمرتزقة من المشائخ وغيرهم من المنافقين؛ ليتم بعد ذلك إلقاء القبض على بعض الشباب وتعذيبهم في سجون الأمن السياسي وبطريقة وحشية، وفصل العديد من الموظفين والطلاب في المدارس، والعمل على مسح الشعار ومحاربته؛ ولكن السيد حسين – رضوان الله تعالى عليه – فاجأهم بنقل المعركة إلى العاصمة صنعاء وبالتحديد في الجامع الكبير ليعيد بذلك الدور الحقيقي للجامع الكبير الذي بناه الإمام علي – عليه السلام – بأمر من رسول الله – صلوات الله عليه وعلى آله – كما أعاد الدور إلى جامع الإمام الهادي – عليه السلام – من قبله.

- الجامع الكبير الساحة الأولى للمواجهة مع أمريكا

الجامع الكبير الذي بناه الإمام علي - سلام الله عليه - بأمر من رسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله - هذا الجامع المهم والتاريخي كان أول ساحة مواجهة بين السيد حسين وأنصار الله من جهة وبين أمريكا وأدواتها في اليمن من جهة أخرى، حيث كانت ساحة الجامع الكبير على موعد في كل يوم جمعة مع شباب من أبناء هذه المسيرة يهتفون بشعار (الله أكبر ـ الموت لأمريكا ـ الموت لإسرائيل ـ اللعنة على اليهود ـ النصر للإسلام) تعبيرًا عن ردة فعلهم تجاه ما تقوم به أمريكا وإسرائيل من مخططات تستهدف السيطرة على المنطقة كلها.

والأمريكيون بدورهم كانوا من خلال عملائهم يلقون القبض على هؤلاء الشباب وبطريقة وحشية، يزجون بهم في سجون الأمن السياسي التي كان يديرها السفير الأمريكي مباشرة، وظلت الحال هكذا حتى بداية الحرب الأولى التي جاءت تتويجًا لهذه الممارسات من قبل الإدارة الأمريكية.

وقد أشار السيد حسين - رضوان الله عليه - أن هناك هواجس لدى الأمريكيين من زمان وتخوفات من خطر قادم من اليمن كانوا يعبرون عنها من خلال اهتمامهم بمتابعة ما يحصل في اليمن من متغيرات وبالذات في محافظة صعدة فقد كانت لديهم حسابات دينية ومؤشرات بأن اليمن سيكون له دور محوري في إنقاذ هذه الأمة والنهوض بها وتخليصها من شباك المؤامرات اليهودية، وربما كانوا على علم بحديث النبي - صلوات الله عليه وعلى آله - الذي قال فيه: "إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن" حيث قال السيد حسين بأن هذا الحديث صحيح وأن معناه أنه سيكون هناك عمل في اليمن لحماية الأمة.

وهذا يفسر التحرك الأمريكي الجاد في محاربة هذه المسيرة القرآنية منذ انطلاقتها بالسجون والحرب الإعلامية أولًا، ثم بالحرب العسكرية ثانيًا، ولكنهم كانوا غير مدركين بأنهم مهما كانوا أذكياء فإنهم أمام العمل المؤيد من قبل الله القوي العزيز سيكونون أغبياء أمامه وهذا ما ثبت خلال فترة الصراع السابقة حيث ظهر الأمريكيون أغبياء منذ أن دخلوا في صراع مع هذه المسيرة القرآنية وهذا مظهر من مظاهر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ (يوسف:٢١).

لقد كان السيد حسين - رضوان الله عليه - يقول بأن الأمريكيين أذكياء إلا أمام هذا العمل فهم يظهرون أغبياء، ثم يقول: لو أردنا أن نجمع هؤلاء الشباب ونفرغهم لحفظ القرآن الكريم لما استطعنا تمويلهم ولكن السفير الأمريكي يعمل على تجميعهم في سجون الأمن السياسي وهم بدورهم سيتفرغون لحفظ القرآن الكريم، وهذا من مصاديق قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ**﴾ (الأنفال:٣٦).

ـ مسلسل الاعتقالات وإبعاد الكثير من وظائفهم ومدارسهم

تحركت السلطة الظالمة في محاربة هذه المسيرة القرآنية بعدة خطوات:

١ـ فصل العديد من طلاب المدارس وحرمانهم من الدراسة بسبب ترديهم للشعار.

٢ـ توقيف مرتبات المئات من الموظفين وخصوصًا في القطاع التربوي ثم تجميد وظائفهم عقوبة لهم على حضورهم محاضرات السيد حسين وتفهمهم لما يقول.

٣ـ ثم بدأ مسلسل الاعتقالات لكل من يرددون الشعار فملؤوا سجون الأمن السياسي بالشباب الصامدين المؤمنين لغرض كسر أرادتهم وتحطيم معنوياتهم؛ إلا أن السحر انقلب على الساحر فكان هؤلاء السجناء بحق نموذجا صادقا يعكس عظمة القرآن ومن يسيرون على نهجه، ففاجؤوا العالم بصمودهم وثباتهم، وحولوا السجون إلى مدرسة لتحفيظ القرآن والتفهم لآياته، فكانوا صخورا تحطمت عليها كل المحاولات من قبل السلطة وأسيادها في جعلهم يتخلون عن موقفهم، فما ازدادوا إلا صمودا وثباتا ووعيا، وبعد سنوات من السجن خرج المساجين وهم كتل من الإيمان والوعي والبصيرة والثبات بعد أن حققوا بصمودهم وثباتهم انتصارا ساحقا على ظالميهم.

ففي الوقت الذي كان السيد حسين يقدم للناس الهدى والنور من كتاب الله سبحانه كان السجناء في سجونهم ومعتقلاتهم يقدمون أروع البطولة والثبات رغم المعاناة مما أرعب وأقض مضاجع اليهود والأمريكيين وعملائهم خوفا من التربية القرآنية التي تصنع من هذه النوعيات العالية التي لا يزيدها الترهيب والتعذيب إلا صمودا وثباتا.

وهذه الأبيات لأحد السجناء الشاعر ضيف الله الدريب من قصيدته (هتاف الأحرار):

بِنَصر اللهِ رَسَّخْتُ اعتقادي ... فثوري يا براكينَ الجهادِ
فسبحانَ الذي أسرى بنورٍ ... من القدسِ الشريفِ إلى فؤادي
ليخبرَني بأنَّ السجنَ بابٌ ... ومعراجٌ إلى نيلِ المرادِ
وأوحى لي ظلامُ السجنِ أني ... سأصنعُ نورَ فجرٍ في بلادي
فَزِدْني أيها السجانُ بَطْشًا ... وتَعْذِيبًا وبالِغْ في اضطهادي

فـإني قـد نَـذَرْتُ دَمِـي وروحـي ليبقـى الـدينُ مرفـوعَ العـمادِ
بـدربِ اللهِ يَحْلُـو كـلُّ مُـرٍّ ويسـعى للشـهادةِ كـلُّ فـادِ

استمر السيد – رضوان الله عليه – في تقديم هدى الله للناس وتحول مجلسه في مران إلى مدرسة عامرة بهدى الله وربى الناس تربية قرآنية وقدم لهم من خلال القرآن الكريم الرؤية التي تمثل الحل والخلاص لكل ما تعاني منه هذه الأمة، وعمل ليلًا ونهارًا من خلال القرآن الكريم على فضح أعداء هذه الأمة وكشف ما يحيكونه من مؤامرات لتمرير مشاريعهم الشيطانية من خلال المحاضرات التي كانت تنتشر بشكل واسع، ويتقبلها الناس بكل شوق وارتياح رغم المضايقات والاعتقالات وفصل الموظفين المتأثرين بهذا العمل التي كانت تترافق مع هذا العمل طيلة ما يقارب من ثلاث سنوات.

لم تستطع أمريكا وإسرائيل من خلال عملائهم أن يسكتوا هذا الصوت بسجونهم ومضايقاتهم وإرهابهم ومما زاد من إحباطهم الصمود والثبات الذي قدمه السجناء في سجون الأمن السياسي الذين سجنوا بسبب هتافهم بالشعار، وبعد فشل علماء السلطة في إقناعهم وثنيهم عن هذا العمل وتغيير قناعاتهم بهذا العمل فقرروا اتباع وسائل أخرى.

- ومن ولاية (جورجيا) إلى صعدة

في ولاية جورجيا الأمريكية يعقد اجتماع يضم الدول الثمان الصناعية وخلاف المعتاد يحضر هذا الاجتماع الرئيس اليمني دون أن يعرف أحد المغزى والهدف من هذا الحضور إلا الله وزعماء تلك الدول ومن يسير في فلكهم في المنطقة، ولم تكن التسريبات التي تحدث عنها الإعلام واللقاءات المشبوهة من قبل المخابرات الأمريكية

بكل أنواعها ومسؤولي مكافحة الإرهاب حول السيد حسين والمسيرة القرآنية وما تشكله من خطر كبير على مخططاتهم الاستعمارية، وبالشكل الذي يكشف حقيقة هذا الحضور المشبوه للرئيس اليمني حيث لم يكن بالحسبان أن يرتكب الرئيس اليمني مثل هذه الحماقة بهذه السهولة ولكنه حدث ما لم يكن يتوقعه أي محلل سياسي حيث عاد علي صالح من أمريكا بقرار الحرب الظالمة.

ـ دور التكفيريين في إعطاء غطاء شرعي للحرب

توحدت الأهداف لدى السلطة الظالمة والحركة الوهابية التكفيرية، فالموجه والداعم هو واحد، فتحركوا جنبا إلى جنب للقضاء على هذه المسيرة القرآنية في مهدها، ولأن لغة التكفير والتفسيق خُلُقٌ تربوا عليه ومهمة أوكلت إليهم فقد سارعوا إلى تكفير وتفسيق السيد حسين واستباحة دمه ودماء أنصاره وإضفاء شرعية مزيفة على كل فصول العدوان، فقد كانوا حريصين على وأد المسيرة القرآنية في مهدها أكثر من أسيادهم من اليهود والنصارى. وتحركت أبواقهم الإعلامية وبطريقة سافرة في شكن حملات التشوية والتكفير والتفسيق وأنشئت القنوات الفضائية والعديد من الصحف لمواجهة الثقافة القرآنية التي زحفت على باطلهم وفضحتهم وأظهرت حقيقتهم التي يعملون على إخفائها بالزيف والتضليل والخداع.

لقد عملوا بكل وسعهم وبما منحهم أسيادهم من إمكانيات إلى سرعة إشعال فتيل الحرب من خلال تضليلهم ومحاولتهم إشعال فتيل الحرب. لقد انزعجوا كثيرا عندما رفع السيد حسين شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل بطريقة غريبة وفضحهم وكشف حقيقة دعاياتهم وأنهم امتداد لأعداء هذه الأمة ويدهم التي يستخدمونها في ضرب الشعوب وتمزيقها وتفتيتها تحت عناوين دينية، ولم يكتفوا بهذا، وإنما تحركوا

عسكريًّا لمواجهة المشروع القرآني، فكان لهم المشاركة الفعلية في العدوان على السيد حسين في الحرب الأولى وما تلاها من الحروب، أما الآن فقد صاروا المتزعمين لجميع المواجهات بعد أن أوصلتهم أمريكا إلى السلطة أكثر مما كانوا من قبل.

ـ رسائل التهديد والوعيد

بدأت رسائل التهديد والوعيد تتوالى على السيد حسين وكلها كانت تتوعد السيد حسين بأنه لا بد أن يتخلى عن شعار (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) وما ترافق معه من التربية القرآنية أو سوف يسلط عليه من لا يرحم؛ إلا أن السيد حسين كان أكبر من تهديداتهم وثقته الكبيرة بالله جعلته قويًّا في مواجهة التحديات، فلم تهزه التهديدات، ولم يثنه الوعيد، بل ازداد إيمانا ويقينا وثباتا على مبدئه، ومع ذلك كان السيد حسين حريصا كل الحرص على أن يفهم الجميع صحة موقفه وأن هذا العمل هو العمل الوحيد الذي سينقذ البلد من مؤامرات الأمريكيين، وكان يؤكد للرئيس بأن الحكمة هي أن يدعم هذا العمل إن أراد أن يسلم هو ويسلم شعبه، ومن الرسائل التي وجهها إلى الرئيس قبيل الحرب، وأنه ليس في صالحه أن يقدم نفسه عبارة عن مدير قسم شرطة لدى الأمريكيين، وأكد له بأنه إن فعل ذلك فلن يكون مصيره أقل من مصير شاه إيران وعرفات وصدام حسين وغيرهم من الزعماء الذين ضحوا بشعوبهم إرضاء لأمريكا؛ فجازتهم بالتنكر لكل أعمالهم وتخلت عنهم وضربتهم في الوقت الذي قد كرهتهم شعوبهم. ومن تلك الرسائل التي أرسلها السيد حسين إلى الرئيس رسالته التي منها:

وصل إلينا الوالد غالب المؤيد، والأخ يحيى بدر الدين الحوثي، والأخ الشيخ صالح علي الوجمان، وتم التحدث معهم في أمور كثيرة ومنها ما ظهر منكم من انزعاج

منا، وقد أثار هذا استغرابنا؛ لأنني متأكد أنه لم يحصل من جانبي ما يثير لديكم هذا الشعور... وما أعمله إنما هو انطلاق من الواجب الديني والوطني ضد أعداء الدين والأمة أمريكا وإسرائيل، فلا تصغوا لتهويل المغرضين والمنافقين واطمئِنوا من جانبنا فنحن لا نكيد لكم ولا نتآمر عليكم، وماضينا وحاضرنا يشهد بهذا ويفضح المغرضين...

وعند لقائنا بكم - إن شاء الله - سيتم التحدث معكم في الأمور التي تهمكم وتهم الجميع والإخوان سوف يوضحون لكم تفاصيل حديثنا معهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي ٨ ربيع الأول ١٤٢٥هـ

وفي نهايته إضافة بخط والده السيد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي قال فيها:

الحمد لله ما أجاب به الولد حسين ففيه الكفاية بدر الدين الحوثي وفقه الله.

لقد أردنا إيراد بعض ما ورد في الرسالة ليتبين منطق السيد حسين في هذه الظروف وأن منطقه لم يكن استفزازيًّا للرئيس، حيث أكد له بأن كل عمله هو ضد أعداء هذه الأمة من اليهود والنصارى، وأن الرئيس لم يكن لديه أي مبرر في العدوان على السيد حسين إلا العمالة والطغيان والظلم، ولقد كان السيد يعرف جيدا من هو علي عبد الله صالح إلا أنه كان يتفادى أي صراع داخلي باعتبار أن الخطر الكبير على هذه الأمة من أمريكا وإسرائيل، وكما قال هو إنه في مثل هذه الظروف قد يصبح عدو الأمس صديق اليوم، ولكن بعد إصرار الرئيس على خوض الحرب كشف السيد حسين حقيقة هذا الطاغية المجرم؛ فقال خلال الحرب في تواصل مع إحدى وكالات الأنباء بأنه يعرف

علي عبد الله صالح جيدا، ويعرف ماضيه، ويعرف حاضره، وأنه طاغية مجرم، لا يجوز أن يبقى في السلطة لحظة واحدة.

ومما قال في المقابلة مع الأستاذ حسن زيد:

((نحن ثقافتنا الدينية، ثقافتنا الدينية ومعتقداتنا الدينية بأن الشخص وإن كان إمامًا عادلًا طلع ببيعة من المسلمين ثم ظلم شخصًا واحدًا لبطلت ولايته ما لم ينصفه ويتوب إلى الله، أما هذا ظلم عشرات الآلاف من السكان في بلاد خولان وفي همدان وفي سحار وفي جماعة بحملة أرادوا أن تكون إبادة بحملة مفاجئة)).

ثم يقول:

((ليس هناك وساطة يا أخ حسن أقسم لك لم يرسل شخصا عبارة عن وسيط وإنما فقط كما قلت لك يا أخي قلنا المسالة كل من يأتي إلينا عبارة عن رسلاء رسلاء من الرئيس هذا بأن أسير، أسير، أجاوب إلى عنده وأنا أعرف ماذا يعني أجاوب، بعد رسالة تهديد منه، أنا لست غبيًّا، أنا أعرف علي عبد الله، وأعرف طبيعته، وأعرف ماضيه، وأعرف سلوكه)).

ومما قال عن هذه السلطة الظالمة وزعيمها:

((أعترف بأنها سلطة طاغية، سلطة معتدية، سلطة ظالمة، سلطة مخالفة للدين ومخالفة للدستور ومخالفة للقانون.

السلطة هذه سلطة علي عبد الله صالح، سلطة مخالفة للدين، مخالفة للدستور، مخالفة للقانون، طاغية ظالمة معتدية، تتقرب إلى أمريكا، تتقرب بدماء أبنائها، بدماء أبناء هذا الشعب..

بعد هذا الاعتداء، بعد هذا الاعتداء نظرتنا اختلفت، نحن نرى علي عبد الله إنسان طاغية، إنسان جبار، إنسان لم يعد له شرعية أن يبقى في السلطة لا دينية ولا ديمقراطية، شعارنا عبارة عن ممارسة للديمقراطية، كمم أفواهنا، وحاول أن يسكتنا.. تعرف. هو الآن طاغية ظالم معتدي غاشم، يتقرب بدماء أبنائه لأمريكا وإسرائيل، هذه الخلاصة، هو ومن معه في السلطة هذه، هذا خلاصة الموضوع.

ـ التضليل الإعلامي يسبق الحرب العسكرية

تحركت وسائل الإعلام المضللة لتهيئ الرأي العام لهذه الحرب الظالمة وبدأت الأبواق الإعلامية تتحرك، وبدأت الأقلام المأجورة تكتب، وبدأ علماء السلطة يتحركون، وبدأ صناع الزيف يبدون مهاراتهم في الكذب والافتراء، واختلفت التهم ضد السيد حسين ما بين مدّعٍ للنبوة إلى مدّعٍ للإمامة إلى المهدوية إلى اثنا عشري ومرة جارودي فعميل لإيران، وآخرين قالوا عميل لليبيا ثم متمرد على السلطة يمنع دفع الزكاة، أما الوهابيون فتوجوا مسلسل أكاذيبهم بتهم دينية وبطريقة غريبة تفردوا بها عن غيرهم مثل: يسب الصحابة معه (زير) من شرب منه تأثر به.. ووصل الهوس بهذه السلطة إلى أن تقول: إنه منسق مع اليهود في حيدان وآل سالم من أجل الانقلاب على النظام!. وعشرات التهم المتناقضة فيما بينها والتي طفحت بها وسائل إعلامهم ومنشوراتهم وكتبهم التي وزعت بعشرات الآلاف، ولكنها تهاوت كلها أمام وضوح الحق وقوة منطقه؛ لأنها باطل والباطل لا حقيقة له ولا واقع له، ومع مرور الوقت اضطر الكثير منهم إلى أن يسحب على استحياء زيفه وبطلانه بعد وضوح الحقيقة وتجليها، ورأينا وسمعنا الأطراف التي قامت بحربنا نيابة عن أمريكا وإسرائيل تحاول جاهدة أن تخرج نفسها من هذا العار وهذه الجريمة، ولكن هيهات أن يصبح المجرم

والمذنب بريئًا بمرور الوقت والزمان. وكما قال الإمام علي - عليه السلام - "الحق أبلج، والباطل لجلج".

وقد أشار السيد حسين في المقابلة التي أجراها مع الـ (بي بي سي) بأن الدعايات هذه كلها لتبرير الحرب ومما قال:

((المسألة دعاية أنا أريد أقول لك إن كل الدعايات التي قالوها إنما قالوها من بعد الحملة للتضليل ليصنعوا غطاء ليضربونا تحت هذا الغطاء، وإلا فالحملة هي امتداد لما عملوه من سجون ومعاملات سيئة من أجل إسكات أي صوت مناهض لأمريكا وإسرائيل، هؤلاء هم ممن يعبدون أمريكا يا أخي، هؤلاء ممن يسترضون أمريكا كغيرهم من زعماء العرب، وغيرهم من الكثير من زعماء العرب والحكومات العربية هم هكذا هذا معروف عند العرب الآن استرضاء أمريكا التقرب إلى أمريكا؛ ليقدموا شعوبهم وليقدموا دماء شعوبهم قربانًا على المعبد الأمريكي لترضى عنهم أمريكا، معروف هذا)).

وتضمنت دروسه ومحاضراته التي قدمها الرد الكامل على كل تلك الأكاذيب، وأنها لمجرد التضليل فقط، ولا أساس لها من الصحة، وأن ما قدمه لم يخرج عن الرؤية القرآنية الحكيمة وأن هناك فَرْقًا بين ما هو قول الحق وبين ما يزعمونه من السب.

ومما قال جوابا على بعض تلك الأكاذيب في المقابلة مع الـ (بي بي سي):

((وأقسم وأقسم يا أختي وأقسم لك وللمستمعين، أقسم لك وللمستمعين بأنه ليس لنا علاقة بأي طرف على الإطلاق لا عربي ولا مسلم ولا أجنبي إلا بالله سبحانه وتعالى)).

أما عندما اتهموه بأنه يتعاون مع اليهود في حيدان، فضح السيد هذه الأكذوبة بقوله: إذا كان هذا صحيحا فلماذا لا ينزلون حملة عسكرية على هؤلاء اليهود؟!

بل إن الرئيس علي صالح اعتذر لليهود فيما بعد عن هذه التهمة.

ـ حرب أمريكية بالوكالة

بعد أن هيأوا الساحة بكذبهم وافتراءاتهم، وبعد أن تم شراء الضمائر الرخيصة من زعماء قبائل وعلماء سلاطين وأقلام مأجورة جاهزة وأبواق إعلامية رخيصة ستعمل على تغطية العدوان وإضفاء شرعية على كل جرائمه قرعت السلطة طبول الحرب الظالمة وتحركت متجهة لاقتحام جبل مران لتتوج بذلك حربها خلال سنتين ونصف من السجون وشتى أنواع المضايقات وبكل تكبر وطغيان اتجهت جيوشها ومرتزقتها من القبائل لتطويق جبل مران بهدف القضاء على السيد ومن معه ولم يعطوا فرصة حتى للمفاوضات؛ لأنهم كانوا حريصين على أن يقتلوا الناس لتنتهي معهم هذه المسيرة القرآنية.

- بداية العدوان

في الساعة العاشرة صباحًا ليوم الأحد١٧/ ٦/ ٢٠٠٤م بدأ إطلاق قذائف المدفعية والدبابات والصواريخ لتشتعل بعدها حرب لا تبقي ولا تذر بهدف القضاء على السيد حسين وأتباعه من الوجود وتظهر وحشية هذا النظام ومن تحركوا معه من المرتزقة وعباد المال.

ولم يكن من خيار أمام السيد حسين والمجاهدين معه إلا أن يكونوا أوفياء لمبادئهم، وأن يقفوا وقفة الرجال لصد هذا العدوان مهما كانت التضحيات فإما النصر أو

الشهادة، فالمستهدف في الدرجة الأولى هو عدالة قضيتهم وأحقية موقفهم وصدق منهجهم وصحة انتمائهم؛ ومن أجل أن يبقى الحق والعدل هو السائد تبقى النفوس رخيصة..

وهكذا قدم السيد وأنصاره شهادة أخرى على صحة منهجهم وأحقية موقفهم ومصداقيتهم من خلال ثباتهم وصبرهم وصمودهم والتأييد الذي منحهم الله إياه بشهادة العدو والصديق. وأثبت السيد بصموده وصبره وثباته على موقفه أنه صادق وجاد فيما قدمه ومخلص لقضيته ومستعد للتضحية في سبيلها لعلمه بأهميتها وأنها طريق النجاة الوحيد تستحق التضحية بالغالي والنفيس، وتجلى للجميع إخلاصه لقضيته وأنه ليس طالب سلطة أو منصب وإنما طالب للحق والخير والنجاة والسعادة لهذه الأمة المقهورة.

وأكد السيد حسين بأن هذه الحرب هي حرب بالوكالة وأنها تتويج للممارسات التعسفية لأبناء هذه المسيرة منذ أن بدأ هذا العمل ومما قال في المقابلة خلال الحرب مع الأستاذ حسن زيد:

((يا أخي كل ما قالوه هو عبارة عن تضليل للرأي العام، غطاء، غطاء للحملة التي رُتبت لتقضي تمامًا علينا تفهم هذه؟ في منطقة مران وفي منطقة همدان وفي سحار وفي منطقة ضحيان في جماعة يعني في عدة مناطق في محافظة صعدة، المناطق التي تنشط بشكل كبير في هذا التوجه والذي هو توجه مناهض لأمريكا وإسرائيل.. تعرف؟.

القضية نحن لدينا اعتقاد، لدينا يقين على حسب الوضع، وضعيتنا وضعنا الآن العالمي والإقليمي أن هذه الحملة شنوها علينا بتوجيهات أمريكية وطاعة من السلطة

لأمريكا واسترضاء من السلطة لأمريكا وتضحية بأبناء اليمن من أجل سواد عين أمريكا.

يا أخي نحن منذ سنتين نواجه بحرب متعددة، هذه الحملة العسكرية تتويج فقط لحرب استمرت نحو سنتين بدأت بالسجون، بالسجون، سجون في صنعاء وصعدة وحجة وعمران أكثر من ثمانمائة شخص سُجنوا، أُخذوا من المساجد بدون تهمة يعني لا يوجد أي تهمة سوى أنهم يهتفون بالشعار، الجامع الكبير بصنعاء كانوا يمسكونهم ويكممون أفواههم عندما يهتفون بهذا الشعار ويقودونهم إلى سجون الأمن السياسي.

صنعاء وصعدة وحجة وعمران السجون فيها ما لا يقل عن ثمانمائة سجين على مدى سنتين أيضًا هناك يا أخ حسن هناك معاملة سيئة للموظفين للطلاب بإيقاف مرتبات، فصل من الوظيفة فصل طلاب على مدى سنتين وفي الأخير توجوا ذلك بهذه الحرب العسكرية)).

وفي مقابلة أخرى مع شبكة الـ (بي بي سي) قال:

((يا أختي هذا كله تضليل، هذا كله كذب، الحرب هذه علينا هي امتداد، امتداد واستمرار لمحاربتهم لنا كتوجه مناهض لأمريكا وإسرائيل يقوم على أساس القرآن عرفْتِ؟ هم منذ سنتين.. الحرب هذه التي شنوها علينا هي استمرار وامتداد لمحاربة منذ سنتين بدأت بشكل سجون مستمرة كل جمعة لدينا في السجون نحو ثمانمائة شخص على الأقل في سجونهم بسبب الهتاف بشعار:

(الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام) عرفْتِ؟ فالحرب هذه هي تتويج، تتويج لما عملوه سابقًا من سجون، من إيقاف مرتبات، من فصل موظفين، من فصل طلاب، من معاملة سيئة، هي ليست جديدة،

الحرب هذه ليست جديدة ومعروف لدينا هنا في اليمن أن هذه الحملة التي شنوها علينا هي بسبب مناهضتنا لأمريكا وإسرائيل المتمثلة بالهتاف بهذا الشعار ومقاطعة البضائع وتذكير الناس بالقرآن الكريم هذا كل ما نعمله)).

ـ تجليات للرعاية الإلهية

وتجلت في هذه المواجهات الرعاية الإلهية والنصر الإلهي بما لم يحصل مثله في تاريخ البشرية وسقط الكثير من المعتدين صرعى في ميادين المواجهة.

لقد كان السيد حسين يستشعر الحجم الكبير لهذا التأييد الإلهي فهو يعرف حجم القدرة المادية الموجودة لديه وأنها لا تمثل شيئا يذكر لولا رعاية الله، وقد أشار السيد نفسه إلى حجم هذا التأييد في البيان الذي أصدره خلال الحرب وكذلك في المقابلة مع شبكة الـ(بي بي سي) حيث قال:

((يا أختي نحن بحمد الله نرى تأييدًا إلهيًّا كبيرًا، تأييدًا إلهيًّا كبيرًا، هم يضربون المواقع التي فيها أصحابنا الذين يواجهون هؤلاء الجيش وهم بأعداد كبيرة بالنسبة للجيش يقصفون على المواقع ولا تصيب أحدًا، تفهمين هذه؟ بالطائرات بالصواريخ بالمدافع الصواريخ والقنابل من الجو وبالرشاش من الجو من طائرات الهيلوكبتر والصواريخ من قاذفات الصواريخ والمدافع والرشاشات من الأرض، ومع هذا بحمد الله يقوم مقاتلونا سليمين، هذه آية إلهية، آية إلهية، وإلا لكان يوم واحد، يوم واحد يكفي لإبادتنا، وكانوا يخططون لإبادتنا، هذه الحرب أرادوا أن تكون حرب إبادة في ظل صمت متعمد عالمي، مع أنَّا لا نعوِّل على أي منظمات إقليمية ولا دولية ولا شيء، نحن نعوِّل على اعتمادنا على الله سبحانه وتعالى، بحمد الله لم يؤثر علينا الحصار، وبحمد الله الناس هنا لا يزالون أقوى بكثير من السابق، ولا نزال أقوى بكثير من السابق)).

وأمام هذه التأييد الإلهي الكبير حملني السيد حسين - رضوان الله عليه - خلال الحرب رسالة إلى المجاهدين قال فيها: ((أخبر المجاهدين أن يكثروا من التسبيح والاستغفار، والله ما قد حصل هذا التأييد لأي أمة فيما قد قرأت من التاريخ)).

ـ السيد يصدر أول بيان للحرب في تاريخ المسيرة

بعد مرور فترة على الحرب وبعد أن تجلى نصر الله لأوليائه وعظيم لطفه أصدر السيد حسين - رضوان الله عليه - أول بيان في الحرب هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.

أيها الإخوة المؤمنون.. اعلموا يقينًا أنكم تجاهدون في سبيل الله، وأنتم تواجهون هؤلاء المعتدين الظالمين الذين يحاربوننا بمختلف الأسلحة لصدنا عن سبيل الله وتذكير عباد الله بكتابه المجيد القرآن الكريم، وإسكاتنا عن الهتاف بهذا الشعار العظيم:

(الله أكبر ـ الموت لأمريكا ـ الموت لإسرائيل ـ اللعنة على اليهود ـ النصر للإسلام).

ضد أمريكا وإسرائيل التي تشن حربًا صريحة ضد الإسلام والمسلمين، وكلنا نعلم كما يعلم أيضًا من شن هذه الحرب علينا أننا لم نعمل شيئًا غير هذا، وعملنا واضح منذ أكثر من سنتين ونصف، وأنهم الذين هاجمونا إلى ديارنا وبدؤوا بالضرب علينا.

أيها الإخوة المؤمنون.. لقد قصفونا بمختلف أنواع الأسلحة بأكثر مما صبه الأمريكيون على أحياء بغداد والفلوجة حسب ما كنا نشاهد، ومع هذا فقد تجلت آية عظيمة من آيات الله التي فيها تأييدٌ لنا، وإبطال لكيد هؤلاء المعتدين، وعبرة لنا ولهم إن

كانوا يعقلون، فقد أبطل الله بفضله ورحمته تلك الأسلحة الثقيلة فلم يعد لها تأثير يذكر، وقد شاهدتم كيف أنهم يضربون مواقعكم بها بشكل مكثف فلا يؤثر فيكم تأثيرًا يذكر، وشاهدتم كيف يصرفها الله عن بيوتكم وعنكم، فلولا الله سبحانه وتعالى لكان ما ضربوا به في يوم واحد كافيًّا للقضاء عليكم وتدمير بيوتكم. فاشكروا الله واذكروه واتقوه تكونوا أكثر قوةً وأكثر اهتمامًا وجدًّا، واستحيوا من الله وخافوه من أي تقصير أو إهمال، فلقد أكرمنا الله وأكرمكم بهذه الآيات وبهذه الرعاية التي ما علمنا أنه قد حصل مثلها في حرب من الحروب، واعلموا يقينًا بأن التقصير والتخاذل في مواجهة هؤلاء المعتدين هو معصية كبيرة لله وراءها الخزي في الدنيا وعذاب جهنم. وثقوا بنصر الله وإن وجدتم هؤلاء المعتدين محيطين بالبلاد من كل جانب فالله معنا وهو ناصرنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكفى بالله ليًّا وكفى بالله نصيرًا.

واعلموا أيها المؤمنون أن عليكم أن تشكروا الله إذ أصبحتم مجاهدين في سبيله، وحظيتم منه بهذا الفضل العظيم، فاحرصوا على رضا الله يرضَ عنكم ويُعِنْكم ويعزَّكم ويؤيدْكم، وأن هذه الآيات الإلهية التي عرفناها جميعًا لدليلٌ - إن شاء الله - على أن الله سيؤيدنا لأن نكون أنصارًا له في أرضه لإقامة دينه وإعلاء كلمته وضرب أعدائه من الأمريكيين والإسرائيليين وأوليائهم. فأي شرف أعظم من هذا؟ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. فاذكروا نعمة الله عليكم وقدروا ما حباكم به وأخزى به عدوكم ألم يجعل كيدهم في تضليل.

فواصلوا بكل جدٍّ واستبسال تصديكم لهؤلاء المعتدين الظالمين ولا تبالوا بطائراتهم ولا صواريخهم ولا دباباتهم ولا بمدافعهم ورشاشاتهم، فقد كفانا الله شر هذا كله وقد شاهدتم ذلك، أليس هذا فضلًا عظيمًا من الله؟ أليس هذا مما يجعلنا نحب الله ونعظمه ونستبسل في سبيله ونحرص على رضاه؟.

وفقكم الله وأعانكم وأيدكم ونصركم وتقبل منكم وكتب أجركم.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(الله أكبر/ الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود/ النصر للإسلام). أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي.

ما ذكره السيد حسين رضوان الله عليه من التأييد الكبير والرعاية الالهية هو مما وعد الله به أولياءه المجاهدين عندما لا يحصل منهم تفريط أو تقصير ولذلك فما حصل في نهاية الحرب من تدمير للبيوت كان نتيجة لتقصير حصل من البعض.

ـ السيد حسين يكشف حقيقة نوايا السلطة الظالمة

مرت فترة زمنية على الحرب الظالمة تكبدت فيها السلطة خسائر فادحة في الأرواح دون أن تحقق أي نتيجة تذكر مما دفع ببعض وسائل الإعلام العالمية أن تستفسر لتعرف ما يحدث وما هو سر هذا الصمود في مقابلة هي أشبه بتحقيق ولكن السيد حسين استغلها فرصة ليظهر للعالم حقيقة ما يجري ففي مقابلة مع الـ(بي بي سي) يقول السيد حسين – رضوان الله عليه – بعد أن قدم إليه هذا السؤال:

ولكن يقال إنكم تنتمون إلى حزب محظور.

فأجاب: ((ليس لدينا حزب، ليس لدينا تنظيم سياسي، نحن عبارة عن مجاميع مسلمين هكذا، ليس لدينا أي تنظيم سياسي، ليس لدينا تنظيم مع أن التنظيم الحزبي والسياسي والتنظيمات الحزبية مسموح بها لدينا على نص الدستور مع هذا نحن لسنا حزبيين، تعرفين؟ وليس لدينا الآن، ليس لدينا أي تركيبة حزبية على الإطلاق، ولا

تنظيم حزبي على الإطلاق، ليس لدينا شيء من هذا مع أن هذا شيء طبيعي لو عملناه فكلما قالوه: قضية انتمائنا إلى قوى أجنبية هذا غير صحيح ونحن نبرأ إلى الله من هذا.

نحن قلنا من بداية الحرب هذه إن هذه الحرب هم شنوها علينا بتوجيهات أمريكية ورغبة أمريكية واسترضاء من جانبهم لأمريكا، فهم هم الذين لهم علاقة بالأجانب وبأمريكا بالتحديد، وليس نقول إنه عبارة عن جهات أخرى، هم ينفذون توجيهات أمريكا، هذه الحرب شنوها علينا يا أختي بشكل نحن قلنا بأننا كنا نشاهد في الفضائيات الضرب على بغداد ما ضربوه علينا في يوم واحد يوم واحد في يوم الخميس قبل الماضي أكثر مما شاهدناه مما ضربه الأمريكيون على حي من أحياء بغداد أو على الفلوجة، الطائرات أكثر من خمسين طلعة بالطائرات الحربية وطائرات الهيلوكبتر وقاذفات الصواريخ من كل الاتجاهات والمدافع والرشاشات يعني بشكل.... بشكل أكثر بكثير مما شاهدنا الأمريكيين صبوه على بغداد وعلى الفلوجة، وليعلم الناس المستمعون ليعلم المستمعون لإذاعتكم بأن الحرب لا تزال مستمرة وأنهم يحاولون أن تكون ضربة قاضية لنا في ظل صمت، صمت وتكتم متعمد إعلامي وعالمي فحتى التلفونات هم يقطعونها علينا، ليس لدينا أي وسائل اتصال إلا التلفون هذا ليس لدينا صحيفة ولا إذاعة ولا تلفزيون)).

ـ بيان صادر عن العلماء حول ما يجري بمحافظة صعدة

كانت السلطة الظالمة قبل شن الحرب الأولى قد خدعت عددًا من العلماء، وضللتهم وأعدت بيانا، ودفعت بهم إلى توقيعه وأوهمتهم بأن الهدف من هذا البيان هو منع حدوث أي مواجهة مع السيد حسين - رضوان الله عليه - إلا أنه اتضح لهم بعد

بأن السلطة خدعتهم عندما رأوا بأن السلطة تستخدم هذا البيان كغطاء شرعي للحرب مما دفعهم أن يصدروا مجموعة بيانات توضح ما حصل وتدين الحرب على السيد حسين - رضوان الله عليه - كان منها هذا البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (الحجرات: ٦).

والقائل سبحانه: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (آل عمران: ١٠٤) صدق الله العظيم؟.

إلى فخامة رئيس الجمهورية إلى كل مسؤول في الدولة وإلى كل مؤمن ومؤمنة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ (النحل: ١٢٥) صدق الله العظيم.

إننا بدافع الأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتقنا بالعهد المقطوع على العلماء من الله سبحانه في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه المصطفى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - بإقامة البيان والحجة إزاء أي عمل يتطلب واقعه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولبذل النصيحة لخاصة المسلمين وعامتهم واستنهاضًا للهمم والعزائم الخيِّرة في بذل الجهد والمساعي الحميدة لحقن الدماء وكف القتال وغيره قمنا نحن العلماء الموقعين على هذا البيان بعد تشاور وبحث واستقراء لما أسفرت عنه الأحداث الجارية منذ يوم الأحد الماضي ٢٩/ ٤/ ١٤٢٥هـ - الموافق ١٧/ ٦/ ٢٠٠٤م، حتى يومنا هذا الأحد ٧/ ٥/ ١٤٢٥هـ - الموافق ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٤م، بخصوص الحملة العسكرية التي

توجهت نحو مران، حيدان، ضحيان، وآل الصيفي في محافظة صعدة وما نتج عن القصف العسكري على تلك المناطق من القوات المسلحة ضد العالم حسين بدر الدين الحوثي ومن معه من مواطني تلك المناطق حيث أدى ذلك إلى سفك الدماء وهدم البيوت وانتهاك الحرمات؛ وفي ذلك ما يدعو للأسف والأسى ما لا يخفى على ذي لب وبصيرة يحرص على عدم إراقة الدماء واستشراء الفتن سواء كانت تلك الضحايا من المواطنين أو من أفراد القوات المسلحة، فالكل إخوة أبناء وطن واحد وقبلة واحدة وكتاب واحد ودين واحد، يعبدون ربًّا واحدًا، حرم الله القتال فيما بينهم وأمر بالصلح والإصلاح في حالة الاختلاف والتنازع، وحيث إن من واجبات العلماء الدعوة إلى إصلاح ذات البين والسعي لإيقاف استشراء الفتن وحقن الدماء وصيانة الأعراض والأموال وجمع الكلمة ووحدة الصف فإنا قد نظرنا في الأمر فوجدنا أن السبب الأول والأخير في إرسال تلك الحملة العسكرية هو إعلان التكبير والعداء لأمريكا وإسرائيل، وحيث إن ما قد صدر من قبل من بيان في تأريخ ٢٠/ / ١٤٢٥هـ، فإنما كان ذلك حول خلاف فقهي محض ولا علاقة له بما يجري حاليًّا من قصف عسكري على تلك المناطق، حيث استغل ذلك البيان لتبرير الحملة العسكرية واستخدم استخدامًا لم نجزه ولا نقبله دينًا وقد صدر بعده بيان مؤرخ/ / ١٤٢٥هـ، من العلماء الموقعين في ذلك البيان تبرؤوا من علاقة البيان بالحملة العسكرية، كما أنا سمعنا أن هناك إشاعات إعلامية صاحبت القصف العسكري ومن ذلك أن السيد حسين بدر الدين الحوثي نصب نفسه إمامًا وأميرًا للمؤمنين وأخرى تتهمه بادعاء النبوة، وأخرى أيضًا تدعي أنه رفع أعلام دول أخرى، وغير ذلك من الإشاعات وقد بحثنا الأمر فوجدنا أنه قام بتكذيب ذلك ونفى صحة ما أشيع عنه، كما أنا لم نعثر على أي خبر كتابي

أو تصريح صادر عنه يتعلق بفعل محرم شرعًا على أن ما سبق وصفه في البيان الأول لا يجوز أن يفسر إلا من قبل من أصدروه.

وبما أن الأصل براءة الذمة فإنه يحرم سفك الدماء، وانتهاك المحرمات امتثالًا لأمر الله ورسوله محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – بل ويحرم ما هو أدنى من ذلك وهو منع صاحب رأي عن إعلان رأيه ما لم يستبح به حرمة محترمة.

ولذلك فإنه يجب على القيادة السياسية برئاسة المشير علي عبد الله صالح – رئيس الجمهورية – إيقاف الحملة العسكرية، ورفع الحصار عن المواطنين هناك، ومعالجة الآثار الناتجة عن استخدام تلك القوة، والجنوح إلى الحوار، محتكمين إلى كتاب الله وسنة رسوله – محمد صلى الله عليه وآله وسلم –.

وندعو كافة أبناء الأمة إلى جمع الكلمة ووحدة الصف حتى لا تكون فريسة سهلة لأعدائها الذين أعلنوا عليها حربًا صليبية.

اللهم إنا قد بلغنا.. اللهم فاشهد..

حرر بتأريخه ٩/ ٥/ ١٤٢٥هـ – الموافق ٢٦/ ٦/ ٢٠٠٤م.

فخامة الرئيس – حفظه الله – إن الله يقول: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ وهذا فرض من الله علينا أن نسلك هذه الطرق الثلاث؛ فيرجى من فخامتكم الأمر بتوقف الحملة، واستخدام ما أمرنا الله به.

صادر عن العلماء الموقعين أدناه:

– محمد محمد المنصور، حمود بن عباس المؤيد. أحمد محمد الشامي.

توقيعات العلماء والشخصيات السياسية والاجتماعية في البلد المطالبة بإيقاف الحرب.

ـ السلطة العميلة ولعبة الوساطات

كانت السلطة الظالمة تتوقع بأن الحرب لن تكلفها سوى مسافة الطريق التي تفصلها عن السيد حسين إلا أنها فوجئت بما لم يكن في حسبانها ولا في حسبان أسيادها؛ فالسيد قرر المواجهة مستعينًا بالله الذي حول سير المعركة، وخيب آمال أعداء الله، وتهاوى جبروتهم على أيدي المستضعفين من أنصار الله، ومر على الحرب الشهر الأول ثم الثاني ثم ها هي تكاد تكمل الشهر الثالث، فقدت السلطة فيها هيبة جيشها العاجز أمام تأييد الله ونصره للسيد حسين وثقته القوية بالله سبحانه وتعالى.

وأمام التهاوي الحاصل للجيش استدعت السلطة العديد من الشخصيات العلمائية والقبلية والحزبية والعسكرية وغيرها وبدأت لعبة الوساطات فلعلها تستطيع اختراق المجاهدين بالمكر والخديعة بعد أن عجزت ترسانتها العسكرية ومقاتليها عن فعل أي شيء.

وقد أوضح السيد لعبة الوساطات هذه في مقابلة مع شبكة الـ (بي بي سي) هذا نص السؤال والإجابة:

س- ولكن الرئيس اليمني أرسل وراءك شخصيًّا لإجراء مفاوضات من عام تقريبًا، لماذا رفضت الذهاب إليه؟.

ج- لم يحصل هذا، حصل قبل الحملة العسكرية هذه بنحو شهرين أن أرسل إلي شخصًا يقول لي بأن نتوقف عن رفع هذا الشعار، عن الهتاف بهذا الشعار، وإلا

فسيسلط علينا من لا يرحمنا، هذا الذي حصل، من بعد لم يرسلوا أي شخص يفاوض، بعد ما بدأت الحرب بنحو خمسة أيام أرسل أشخاصًا عبارة عن رسلاء وليسوا مفاوضين، رسلاء من جانبه... يعني جاوب يعني ايش.. أن نسير.. أن نسير.

قلنا هذا إيش؟ معناه سجون، معناه أشياء رهيبة معناه يلاحقون بقية الشخصيات في المنطقة وفي غير المنطقة في المحافظة نعرف هذا تمامًا.

س-ولكن القاضي حمود بدأ المفاوضات وأنت كنت عضوًا في المجلس النيابي وهو عضو في المجلس النيابي، من الذي أفشل المفاوضات؟.

ج- لم يصل إلينا أحد يا أختي نحن قابلون للمفاوضات وللحوار من قبل، ومن بعد؛ لأن الموضوع الذي نتحرك فيه هو موضوع فكري أساسًا، تثقيف، ومواقف طبيعية وسلمية تتمثل في شعارات وفي مقاطعة البضائع، وتذكير تثقيفي للناس بالقرآن الكريم هذا كل ما نعمله، نحن نحب أن أي شخص يأتي إلينا لنعرِّفه على القضية هذه التي نتبناها، التي تقوم على أساس القرآن الكريم، تذكير للناس بمواجهه العدوان الأمريكي الإسرائيلي على الأمة هذه، فلم يصل إلينا أبدًا مفاوضون لم يصل إلينا مفاوضون، وإنما كانوا يرسلون رسلاء، رسلاء أن نجاوب، نسير إلى الرئيس إلى صنعاء، ومع هذا قلنا لهم بأني مستعد يعني في أي وقت مناسب نأتي إلى صنعاء عندما قال نتوقف عن هذا الشعار وإلا فسيسلط علينا من لا يرحمنا قلنا أنا لست رئيس حزب ولست رئيس جمهورية هو الرئيس هو بإمكانه أن يخطب في الإذاعة والتلفزيون إذا أراد أن يمنع ويخاطب الناس أنا لا أفرض هذا الشعار على أحد، نحن ندعو إلى رفع هذا الشعار ولا نفرضه ولا نصدر أحكامًا تكفيرية ولا تفسيقية على من لا يرفعونه.

إذًا افهمي هذه، كلما حصل من دعايات كلها جاءت من بعد الحرب من بعد ما بدؤوا بالحرب للتضليل لتضليل الرأي العام، ولكن بحمد الله كلها أيضًا لم تنفق وخاصة لدينا في اليمن الناس يعرفوننا؛ لأن عملنا ليس جديدًا عملنا منذ سنتين ونصف).

ما أوردته صحيفة الشورى تحت عنوان: (أكذوبة الوساطة، الخدعة والغدر)

«الشورى» تنشر تفاصيل لجنة الوساطة ورسائل الحوثي تقرير اللجنة:

أُحبطت الوساطة وفُقد الأمل بالوصول إلى مران

الأربعاء ١١ أغسطس-آب ٢٠٠٤

الشورى - قسم التحقيقات

قبل الحديث عن الوساطة لا بد من الإشارة إلى تلك الجهود الخيرة والوطنية التي بذلها أعضاء في اللجنة لحقن الدماء ووقف النزيف بغض النظر عن مسؤولية إعلان النتائج للرأي العام. قسم التحقيقات وصلت لجنة الوساطة الموسَّعة إلى مدينة صعدة يوم الأربعاء ٢٨ من الشهر الماضي (يوليو) وبدأت أعمالها تاليًا بإرسال رسالة إلى العلامة حسين الحوثي تبلغه فيها طبيعة مهمتها وتطلب إليه الاستجابة للوساطة وتسهيل مهمتها.

وجاء الجواب من الحوثي الى حيدان متضمنًا ترحيبًا كاملًا باللجنة واستجابة واضحة لمهامها طالبًا منها إرسال لجان مصغرة (٣ أشخاص) الواحدة تلو الأخرى لاستحالة استقبالهم جميعًا لديه لأسباب تتعلق بصعوبة النقل ووعورة الطرق وأخرى تتعلق بعدم قدرته على توفير احتياجاتهم الغذائية جميعًا في ظل الحصار المفروض على المنطقة. كما أوضح جواب الحوثي، أنه سيقوم بتوفير الحماية الأمنية الكاملة لأعضاء

اللجنة المصغرة حال وصولهم إلى منطقته، مؤكدًا على اللجنة أن إطلاق النار من جانب الحملة العسكرية لا يزال قائمًا ورغم أوامر الرئيس بوقفه.

وبالفعل قامت اللجنة الموسعة بإرسال لجنة مصغرة مكونة من خمسة أعضاء هم: (الشيخ محمد عبد الله بدر الدين، الشيخ محمد ثوابه، الشيخ صالح الوجمان، يحيى بدرالدين الحوثي، الشيخ أحمد ناصر البعران)، وظل في منتصف المسافة اللواء محمد شائف جارالله والعميد عبدالله دارس، والعزي، ووصلت اللجنة إلى «مران» والتقت بالحوثي وظلت لديه طوال يومي الجمعة والسبت، وبعد عودتها يوم الأحد اطلعت اللجنة الموسعة على ما توصلت إليه والذي تحدد في أن حسين الحوثي يفوض اللجنة تفويضًا كاملًا لإيجاد حلٍّ للقضية مع استعداده للامتثال لذلك والحل مع اشتراط شرطٍ واحد: هو أن تعمل اللجنة على ضمان استمرار السماح له بالتدريس وترديد الشعار. تدارست اللجنة ردَّ الحوثي واعتبرته إيجابيًّا قررت على إثره إرسال لجنة أكبر قليلًا من الأولى، تضم ١٢ عضوًا برئاسة العلامة المنصور لبدء البحث في الترتيبات المطلوبة لتنفيذ الاتفاق وانهاء الأزمة رغم استمرار المواجهات بين (مهاجم ومدافع)، للتباحث معه حول نقاطٍ عديدة. وانطلقت هذه اللجنة أولًا إلى حيدان وهناك وصلتهم رسالة من الحوثي حدد فيها المكان الذي سيستقبلهم فيه أعلى جبل مران.

ولم تستطع اللجنة مغادرة حيدان باتجاه مران سريعًا بل مكثت هناك ثلاثة أيام بانتظار أن تسمح لها القوات العسكرية بالانتقال، وكتبت اللجنة في تقريرها الذي أعدته فيما بعد تقول إن القصف وإطلاق النار ظل مستمرًّا. وجرى خلال تلك الفترة مراسلة الحوثي حول إمكانية قبول طائرة مروحية تقل العلامة محمد المنصور نظرًا لظروفه الصحية وفعلًا تم قبول ذلك وحدد مكان وزمان اللقاء. وقبل أن تسمح القوات العسكرية لأعضاء اللجنة بالانتقال إلى مران على متن هيلوكبتر استطاعت

الاطلاع على رسالة الحوثي التي حدد فيها بدقة مكانه والمكان الذي على الطائرة أن تهبط فيه ليستقبل اللجنة هناك، أي في الوقت الذي يفترض أن يكون حسين الحوثي في انتظار وصول الطائرة باللجنة «نفس المكان المحدد لهبوطها » قصفت ثلاث مروحيات حربية المكان على مرأى من أعضاء اللجنة حسب تقريرها الذي قالت فيه إن ذلك «أدى الى استياء اللجنة من هذا التصرف وبذلك التصرف أحبطت مساعي اللجنة وفقدت الأمل في الوصول إلى مران ومواصلة عملها وقررت العودة إلى صعدة».

اللجنة على إثر ذلك قررت العودة وانتظرت يوم الأربعاء لوصول أعضاء اللجنة من حيدان وغادرت صعدة يوم الخميس متجهة الى صنعاء في يوم الجمعة ثم اللقاء برئيس الجمهورية الذي استمع لأعضاء اللجنة وتوالت اجتماعات اللجنة يومي السبت والأحد ولم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن بيان أو بلاغ واكتفوا بإبلاغ رئيس الجمهورية بآرائهم في لقائه يوم الجمعة باعتباره صاحب قرار تشكيل اللجنة أما التوضيح للرأي العام.. الشهادة لله وللتاريخ... للوطن فقد تأجل... نحن نورد هذه المعلومات كما حصلنا عليها من مصادر مطلعة وبمتابعة خدمة للقارئ وتوثيقًا للأحداث كما تفترضه المهنة. وفي سبيل الحقيقة.

رسالة ترحيب من السيد حسين بقدوم اللجنة:

((الأخ المحترم صالح الوجمان الأخ المحترم أحمد ناصر البعران حياكم الله. وصلتنا رسالتكم وحياكم الله أما الطريق فهو مقطع من (الرَّجَوْ)[1] فيمكن أن تركبوا سياراتكم في (الرَّجَوْ) وتلقى لكم سيارة فوق الخط، والله الموفق، أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٤م.

(١) الرَّجَوْ: قرية أعلى مران من الشرق.

الرسالة التي تلقتها اللجنة بعد وصولها إلى القرية التي فيها العلامة الحوثي

الإخوة الضيوف الكرام حياكم الله البيت بيتكم وأهلًا وسهلًا بكم والأخ يحيى وبقية الإخوان في مكاننا في استقبالكم الليلة ارتاحوا وناموا وغدًا - إن شاء الله - سنلتقي بكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم/ حسين بدرالدين الحوثي))

الرسالة التي بعث بها الحوثي يحدد فيها المكان لهبوط الطائرة بناءً على طلب اللجنة:

الأخ المحترم الشيخ صالح الوجمان حياكم الله إذا جئتم إلينا بواسطة المروحية فبالإمكان هبوطها فوق الجميمة في أعلى القرية سنجعل من يحدد مكان هبوطها.. فهناك (جِرْبَة) فسيحة هناك في أعلى القرية شجرة (تالوق) كبيرة ومكان الهبوط سيكون منها وشام بنحو مائة متر. واستقبالكم سيكون في منزلنا الذي في (جوّ اعلي) وأصحابنا سنبلغهم بعدم إطلاق النار على المروحية اطمئنوا من جانبنا. ولا تحتاجوا لحمل راية بيضاء لأن الهبوط أعلى القرية، وسيكون هناك في الموقع من يستقبلكم. وشكرًا.. أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي ٣/ ٨/ ٢٠٠٤م.

ـ تقرير اللجنة المصغرة بعد قصف الطائرات لمكان الاستقبال والمستقبلين

تقرير سير عمل اللجنة المصغرة التي كلفت بالانتقال إلى حيدان ومن ثم إلى مران:

توجهت مجموعة من اللجنة وهم الوالد العلامة أحمد محمد الشامي والعلامة إبراهيم محمد الوزير والعلامة إسماعيل حسين الحوثي والأخ صالح الوجمان والأخ علي سيف الضالعي والأخ محمد غالب والأخ محمد قحطان، والأخ يحيى إسماعيل الحوثي يوم الاثنين الموافق ١/ ٨/ ٢٠٠٤م الساعة الرابعة بعد العصر، وتم تحرير رسالة من

الأخ صالح الوجمان للأخ حسين بدرالدين الحوثي تتضمن بأن اللجنة ستصل إليه بواسطة مروحية وعليه تحديد مكان هبوطها وتم إرسالها عبر رسول من لدينا وقد توقف وقام من منطقة الرجو وفي الصباح الباكر مر إلى مران.

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢/ ٨/ ٢٠٠٤م وصل إلى حيدان اللواء محمد الخاوي لينضم إلى اللجنة وفي وقت الظهر، وصل الوالد العلامة محمد بن محمد المنصور، رئيس اللجنة والأخ يحيى بدرالدين الحوثي وعاد الرسول إلينا في حيدان بعد المغرب وأطلعنا على الرد من حسين الحوثي وقد حوى الرد على تحديد مكان وصول الطائرة ومكان الاجتماع وذكر فيها بأنه قد أبلغ أصحابه بعدم إطلاق النار على المروحية ومرفقًا صورة من الرد على أساس أن تصل الطائرة اليوم الثاني صباحًا، ولكن تطورات الوضع العسكري في المساء كان ملحوظًا من لدينا بسماع إطلاق نار مكثف بالأسلحة الثقيلة، وكنا نرى أضواء إطلاق النار على الجبل.

وفي اليوم الثاني صباحًا وعندما كانت اللجنة مهيأة للانتقال إلى مران عبر الطائرة التي ستصل من صعدة في حوالي الساعة الثامنة والنصف وفي الوقت الذي يحتمل أن يكون الأخ حسين الحوثي في انتظار وصولنا بالطائرة هاجمت مران ثلاث طائرات مروحية حربية وكنا نراها من حيدان وهي تحوم على جبل مران ومواقع حسين الحوثي مما أدى إلى استياء اللجنة من هذا التصرف وبذلك التصرف أُحبطت مساعي اللجنة وفقدت الأمل في الوصول إلى مران ومواصلة عملها وقررت العودة إلى صعدة لاطلاع اللجنة المتبقية في صعدة. حرر بتاريخ ٧/ ٨/ ٢٠٠٤م

توقيعات محمد محمد المنصور إسماعيل الحوثي، م/ يحيى اسماعيل الحوثي، صالح علي الوجمان، إبراهيم بن محمد الوزير، يحيى بدرالدين الحوثي.

هذا ما أوردته صحيفة (الشورى) ويلحظ من خلال التقرير أن السلطة استخدمت الوساطة للخدعة والغدر وأنهم عندما حققوا ما كانوا يريدونه من الوساطة بسقوط أهم موقع من الجهة الشرقية وهو موقع (الشرفة) عن طريق التسلل بعد أن صدّق بعض المجاهدين خدعة الوساطة وتركوا مواقعهم تلك الليلة فتسلل أعداء الله من خلف الموقع مستغلين قلة المجاهدين وبعد أن سقط الموقع بأيديهم نكثوا كل تلك الوعود وتجاهلوا كل تلك الوساطة ولم يعد لها أي معنى عندهم أو تقدير حتى إن البعض منهم لم يوفروا لهم حتى وسيلة نقل تعيدهم إلى أماكن إقامتهم والبعض الآخر حاولوا قتلهم.

ـ السلطة تواصل حرب الإبادة

وهكذا واصلت السلطة الجائرة حربها مستخدمة سياسة الأرض المحروقة فاستهدفوا بأسلحتهم الثقيلة جبل مران الذي كان مكتظا بالسكان ولم يستثنوا أي شيء سواء كان متحركا أو جامدا فكانت أسلحتهم تضرب هذه المنطقة من كل الاتجاهات حتى من الجو من خلال الطائرات التي كانت لا تفارق سماء مران الذي تقدر مساحته بـ(٦ كم في ٥ كم) فسقط العديد من أبناء المنطقة نساء ورجالا، كبارا وصغارا حتى الحيوانات لم تسلم من شرهم وبطشهم.

وقد أشار السيد حسين إلى الأهداف المبيتة لدى هذه السلطة بقوله في مقابلته مع الأستاذ حسن زيد: ((هذه الحرب أرادوا أن تكون حرب إبادة في ظل صمت متعمد عالمي)).

((قصفوا علينا في بعض الأيام بأكثر مما قصف الأمريكيون على أي حي من أحياء بغداد حتى على حي المنصورة في يوم الخميس قبل الماضي يوم الخميس قبل الماضي

قصفوا البلاد قصفًا رهيبًا رهيبًا من الجو ومن قاذفات الصواريخ ومن المدافع بشكل عشوائي وبشكل مكثف لم نجد له مثيلًا في ما قد رأينا من قصف على بغداد وعلى الفلوجة ومن أي حرب شاهدناها)).

((منعوا الصحفيين، منعوا أي طبيب يأتي إلينا، منعوا أي بعثة للهلال الأحمر أن تأتي إلينا، منعوا كل شيء، منعوا حتى وصول الدقيق، حتى وصول المواد الغذائية، حتى وصول الأدوية، كلها منعوها، حصار لا تعمله إسرائيل، هؤلاء يا أخي طلعوا أسوأ، أسوأ، طلعوا أسوأ من الجيش الإسرائيلي في معاملتهم، ليس لديهم أي قيم لا من دين ولا من شهامة عربية ولا من قوانين دولية ولا محلية ولا شيء، لا يهتمون بأي شيء، ولكن الله حطم كبرياءهم، الله حطم كبرياءهم فعلًا، الحمد لله)).

((الحرب مستمرة في الليل وفي النهار ضرب بالطائرات بالصواريخ بالمدافع بالدبابات بالرشاشات بمختلف أنواع الأسلحة وبشكل مكثف في الليل وفي النهار، الحرب مستمرة، الحصار مستمر)).

ـ السيد حسين يؤكد نهاية الظالمين

السيد حسين – رضوان الله عليه – في الحرب الأولى بصموده وثباته وما منحه الله من النصر والتأييد حطم هيبة الظالمين، وكسر شوكتهم، وكشف حقيقتهم، وتحدث عن بداية النهاية بالنسبة لهم وخصوصا على عبد الله صالح وعلى محسن الأحمر، وأكد في إحدى مقابلاته بأنهم تورطوا ورطة بحربهم هذه ما قد حصلت لهم في ماضيهم كله، وأن الحرب صارت بيد الله هو من يحكم فيها.. لقد كان السيد حسين يدرك نهاية من يقف في مواجهة القرآن الكريم، كيف ستكون نهايته المخزية، وها نحن والحمد لله نشاهد الخزي والعار الذي يتجرعه هؤلاء الظالمون، ونشاهد مع ذلك انتصار الحق

الذي ضحى من أجله السيد حسين ومن معه من المجاهدين ومدى تفاعل الناس معه وإقبالهم عليه. وصدق الله القائل: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ (القصص:٥-٦).

وقد أوضح السيد حسين طبيعة هذا العمل وأن السلطة ليست محرجة أمامه، وأكد أن محاولتهم القضاء على هذه المسيرة هو محاولة فاشلة، وأنهم في مقدمة من سيدفع من سيدفع ثمن محاربته لهذه المسيرة القرآنية، ومما قال في المقابلة مع شبكة الـ (بي بي سي):

((عملنا أساسًا منسجم مع التوجه الديمقراطي في بلادنا، زيادة على أنه منسجم مع الدين، رفع الشعارات في وضعية أو في بلد يحكمه نظام ديمقراطي قضية طبيعية، هذا الشعار يرفع في المساجد وبطريقة سلمية، نحن لا نقوم بالمظاهرات في الشوارع ونكسر سيارات وننهب محلات تجارية نحن نرفع الشعار في مساجدنا.. نعم.. هم ليسوا محرجين مع أمريكا ولكن هكذا سياسة الكثير من زعماء العرب وحكومات العرب أن تسترضي أمريكا استرضاء طاعة، طاعة، سمعًا وطاعة لأمريكا، استرضاء لأمريكا وهم لا يعرفون أن الله قال: ﴿**وَلَن تَرْضى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾ (البقرة:١٢٠) لن ترضى عنهم حتى لو فكروا بأنهم يستطيعون أن ينهونا فإنما أزالوا عقبة في وجه أمريكا من طريق إبادتهم هم، المستهدف هي الأنظمة إضافة إلى استهداف الشعوب، ونحن انطلقنا على أساس مسؤولية دينية على أساس القرآن الكريم وخوف من الله؛ ولعلمنا بأن هذه الأنظمة لم تعد تشكل أي وسيلة دفاع لشعوبها في مواجهة عدوان أمريكا وإسرائيل)).

ـ كربلاء تعود من جديد

واصل الطواغيت والمجرمون زحفهم على جبل مران وبعد عناء شديد وتضحيات جسيمة قدمتها السلطة قربانا للمعبد الأمريكي وصل المجرمون إلى مكان السيد حسين بعد حرب دامت أكثر من ثمانين يوما دفعت فيها أثمانا باهظة فضاعت هيبتها وكسرت شوكتها وهيأت لسقوطها وزوالها ولو بعد حين.

ولقد ساهم في سقوط جبل مران ووصول المجرمين إلى السيد حسين بالرغم من الانتصارات التي تحققت منذ بداية العدوان التخاذل الذي حصل، مما أعطى فرصة سانحة للمعتدين أن يواصلوا عدوانهم وزحفهم على السيد حسين الذي كان حريصا كل الحرص على إنقاذ الأمة ورفعها من مستنقع الذلة الذي قد انغمست فيه.

ولقد تصور الظالمون بأنهم كسبوا المعركة بسيطرتهم على جبل مران وأنهم قد قضوا على المسيرة القرآنية بوحشيتهم التي أعادت إلى الأذهان كربلاء الطف مرة أخرى.

ففي الأيام الأخيرة من الحرب الأولى حوصر الشهيد القائد ومعه أطفاله ونساؤه داخل جرف سلمان، وقُطع عنه الماء، وجرى ضخُّ البنزين وإشعال النار في الجرف. خرج الشهيد القائد من جرف سلمان محمولا على الأكتاف، لا تقله قدماه، وهو مثخن بالجراح ومعه أطفاله ونساؤه، بناء على أمان كانوا قد أعطوه، ثم قاموا بإطلاق النار عليه من كل جهة، وأعلنوا قتله ومعه عدد من المؤمنين.

وإذا كانت مأساة كربلاء وفسق يزيد وكراهية عبيد الله بن زياد ووحشية الشمر، وأطماع عمر بن سعد، وحقد حرملة قد تكررت مرة أخرى، فإنه في المقابل تجلت بطولة الإمام الحسين بن علي وقوة إيمانه وصبره وتضحياته الكبيرة وبطولة أصحابه وأهل بيته الكرام الذين رسموا بريشة صمودهم وصبرهم أنصع وأجمل صورة للمؤمنين

الصادقين مع الله ومع قضيتهم فسلام الله عليهم بما صبروا وصمدوا وضحوا ورحمة الله وبركاته.

ونقول للمجرمين لقد خابت مساعيكم وفشلت مؤامراتكم وذهب كيدكم أدراج الرياح وتلاشت أوهامكم فها هو السيد حسين بن بدر الدين يقدمه الناس عظيما وحرا وأبيا في الوقت الذي ظهرتم أنتم عبيدا مرتزقة مهانين صاغرين أذلاء، تلاحقكم لعنة التاريخ، ها هي المسيرة القرآنية التي كان للسيد حسين شرف القيام بها، وعملتم على إطفاء نورها تزحف إلى معاقلكم لتزيل باطلكم وتكشف حقيقة انتمائكم أيها المجرمون، فموتوا بغيظكم واحترقوا بنار أحقادكم وتأكدوا بأنكم أحقر وأضعف وأهون وأذل من أن تقفوا في وجه هذه المسيرة الإلهية وهأنتم اليوم عبيد أذلاء صاغرون تتسكعون على أبواب سفارة أمريكا التي عبدتموها من دون الله.

ـ السيد حسين شهيداً

وهكذا ودع سيد المجاهدين قرين القرآن وسليل بيت النبوة القائد والمؤسس للمسيرة القرآنية السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - هذه الحياة بجسده الطاهر في السادس والعشرين من شهر رجب لعام ١٤٢٥هـ الموافق العاشر من سبتمبر ٢٠٠٤م شهيدًا كريمًا حرًّا أبيًّا شامخًا، وقد عمل ما عليه، وأسس لبناء أمة القرآن أمة الإسلام وقلبه مليء بالثقة بنصر الله لهذه المسيرة الإلهية مهما كانت التضحيات، لقد كان يقسم بأنه واثق من نصر الله حتى وإن وصلوا إلى باب الجرف، وكان كما أراد فالمسيرة التي تحرك على أساسها ولدت لتحيا ولتنتصر وتسود. وهكذا ختم حياته الدنيا كما ذكر من كان معه وهو يردد هذا الدعاء: ((اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)).

لقد جهل المجرمون تمامًا بأن السيد حسين الذي أثبت عظمة هذه المسيرة وقدرتها على البقاء والصمود رغم قلة الناصر وشحة الإمكانيات قد سقاها في نهاية المطاف بدمه الزكي الطاهر ليثبّت جذورها ويبعث الحياة الأبدية في عروقها لتبقى خالدة ما دام الليل والنهار ولتعصف بهم في الأخير وبكل طواغيت الأرض وتبقى رايتها عالية خفاقة إلى يوم القيامة، أما هم فإن السيد حسين - رضوان الله عليه - قد كتب نهايتهم التعيسة بدمه، هم وأمثالهم من الطواغيت الذين يقفون في مواجهة الله ودينه وأوليائه.

لقد وقف السيد حسين - رضوان الله عليه - بوجه العدو بكل شموخ وانتصر للحق في وجه الباطل، وضحى بروحه لتحيا الأمة، وختم حياته كما كان يتمنى متأسيًا بآبائه الكرام علي والحسن والحسين ومن سار على دربهم ونهج نهجهم من أولادهم، ولم ولن يذهب دمه هدرًا بل دخل إلى جسد الأمة فبعث فيه الحياة العزيزة الكريمة.

لقد أضاف السيد حسين بمواقفه العظيمة وشجاعته الفريدة وصموده الكبير صفحات أخرى مشرقة تضاف إلى الصفحات المشرفة والمشرقة التي سطرها بما قدمه للأمة من فكر قرآني ثم ختم ذلك بشهادة عظيمة أحيا بها روح العزة والحماس في مجتمع ماتت فيه روح الحماسة والعزة وخاصة العزة الإلهية.

إذا كان الشهداء ـ يا سيدي يا حسين ـ هم سادة الأمة وكبارها وشرفها وعزتها فأنت سيدهم وشرفهم وعزتهم أنت التاج الموضوع على رؤوسهم.

لقد كنت تقول لنا يا سيدي بأن الشهيد قد حقق بشهادته نصرين: نصرا على المستوى الشخصي، ونصرا للقضية التي ضحى من أجلها، لقد كنت ترشدنا وترفع معنوياتنا بقولك:

((ربما قد يكون مكتوب لك أن تكون من الشهداء، هذا هو النصر الشخصي، النصر الشخصي بالنسبة لك حتى لو لم تكتمل المسيرة، أو جُبن الآخرون من ورائك، أما أنت فقد حققت النصر، قمت بالعمل الذي يراد منك أن تقوم به، وبذلت كل ما بإمكانك أن تبذله، فأنت قد نصرت القضية على أعلى مستوى، وتحقق لك النصر، أوليس نصرا عظيمًا أن تكتب عند الله من الشهداء...؟))

ولم نكن نعلم بأنك ترسم لنفسك النهاية التي كنت تحلم بها، فاهنأ يا سيدي فلقد بعثت الروح الجهادية في جسد الأمة وها هي كالطوفان الذي يجرف الظالمين ويطيح بأحلامهم المشؤومة، لقد غرقوا يا سيدي في بحر تيههم وضلالهم فأصبحوا متخبطين ضائعين لا يعرفون إلى أين يتجهون ولا بمن يحتمون بعد أن ضاقت بهم الأرض بما رحبت لأنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

لقد غادرتنا يا سيدي بجسدك ولكن روحك ما زالت بيننا نستوحي منها قوة الإيمان والثقة العالية بالله والصبر على المكاره.

لقد كتب لنا يا سيدي أن نبقى بعدك ولكننا نعاهدك في مناسبة تشييعك أن نكون أوفياء مخلصين للمنهج الذي رسمته لنا وأن نواصل السير في الطريق الذي عبدته لنا بجهودك وتضحياتك نعاهدك يا سيدي أن نكون سامعين مطيعين للسيد عبد الملك الذي هو نعم الخلف لخير سلف وهو بحق نسخة لك منفذا لما كنت توجه به حتى تحقق على يديه ما كنت تحلم به. وكل ما نرجوه أن نلقى الله وقد بيضنا وجوهنا أمام الله وأمامك وأن يغفر لنا الله تفريطنا وتقصيرنا فيك.

وختامًا:

لقد عاش السيد حسين طوال حياته صادقا عاش وفيا عاش حرا أبيا عاش ينطق بالحق عندما سكت الآخرون عاش مصلحا وعاش مجاهدا في سبيل الله وختم حياته شهيدا بل سيدا للشهداء ونال ما كان يتمناه. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

يا سبط النور

للشاعر عبد الوهاب المحبشي

يا مَنْ قرأ القرآنَ على مُكْثٍ وبناءَ الجيلِ أجاد
هل كان بوسعك أن تُغضي عمَّا في الدنيا من إفساد
بل كان بوسعك أن تقضي عمرك للأهل وللأولاد
أم كان بوسعك أن تتحا شى مثل سواك أذى الإجهاد
بل كان بوسعك أن تغفو فالأمة غارقة برقاد
معجزة كنت وها قد عد ت لمن جهلوك بجيل جهاد
يا موقظَنا من غفلتنا يا موجدَنا بعد الإيجاد
يا تاليَ ذكرِ الله لنا لنراك به ولقوم هاد
يا نافخَ روحِ الدينِ بنا ومراد الحق وخير مراد
كنا عطشى والماءُ هنا والمصحفُ تشكيلاتُ مداد
فأتيتَ لتفتحَ أعينَنا وتحرِّكَنا والناس جماد
فغدا القرآنُ لنا نهجًا وبه وعيًا وهدىً نزداد
يا سبط النور أما ارتاحت نفسك إلا بالاستشهاد

تمضـــــي كحســـــينٍ وكزيـــــدٍ ويزيـــــدٌ يمكـــــثُ وابـــــنُ زيـــــاد
كـــــلا يـــــا رافـــــعَ صـــــرختِنا كســـــفًا لتـــــدمرَ ذا الأوتـــــاد
افـــــتح عينيـــــك تـــــرى أممًـــــا خرجـــــت لـــــتراكَ بكـــــلِّ بـــــلاد
لـــو ســـمعت منـــك لمـــا انتظـــرت عشـــــرا تتضـــــورُ في الأصـــــفاد
نصـــرتْ مـــن ســـاق إليهـــا المـــو ت ليقتـــــل معطيهـــــا المـــــيلاد
تريـــــاق كلامـــــك يشـــــفيها لـــــو نبـــــذت عنهـــــا طبـــــع عنـــــاد
دمُـــك الزاكـــي قـــد فجرَّهـــا بركانًـــــا ضـــــدَّ الاســـــتبداد
وأعـــــاد الـــــروح إلى أمـــــمٍ ماتـــــت بســـــيوفٍ في الأغـــــماد
لتلـــــوذ بأحمـــــد وعـــــليٍّ وبســـــبطي أحمـــــد والســـــجاد
راياتـــــك والتكبـــــير بهـــــا ســـــيربي الأبنـــــا والأحفـــــاد
لـــــيعم الـــــدنيا قـــــرآنٌ بقيـــــادة هـــــادٍ نحـــــو رشـــــاد
عَلَـــــمٌ يقفـــــوك ولا يـــــألو جهـــــدًا فـــــيما يـــــأتي وجهـــــاد
ليظـــــل هتافـــــك ميعـــــادًا لأذانٍ في أرض الميعـــــــــــاد

❊ ❊ ❊

الفهرس

مقدمة ٥

تمهيد ٦
ـ ماذا يعني الحديث عن السيد حسين؟ ١٢
ـ السيد حسين محط إعجاب كل من عرفه ١٢
ـ من هو والده؟ ١٤
ـ مكان وتاريخ ميلاده ١٥
ـ شخصيته المتميزة ١٦
ـ الإحسان : ١٧
ـ الشجاعة : ١٨
ـ السخاء : ٢٠
ـ تعامله مع أسـرته ٢٢
ـ أسلوبه في الحوار ٢٣
ـ مسيرته الجهادية ٢٤
ـ رجل المرحلة ٢٥
ـ علاقته بالمجتمع ٢٧
ـ تطلعه إلى بناء أمة قرآنية ٣٥
ـ السيد حسين في مجلس النواب ٣٦
ـ موقفه من الحرب على الجنوب ٣٨
ـ السفر إلى خارج اليمن ٤٠
ـ السيد يتسلم منحة دراسية إلى السودان ٤٢
ـ التقييم لوضعية الأمة ٤٢
ـ النتيجة التي خرج بها من هذا التقييم ٤٦
ـ استوحى من القرآن الهداية للناس ٥٠
ـ دور الأحداث في فهم القرآن ٥٣
ـ المرحلة مرحلة القرآن ٥٤

ـ ثقته القوية بالله وارتباطه به ٥٦
ـ المسارعة والمبادرة ٥٨
ـ أحداث الحادي عشـر من سبتمبر ٢٠٠١م ٦٠
ـ الصـرخة سلاح وموقف ٦١
ـ خدعة الإرهاب ذريعة للاحتلال ٦٤
ـ استشعاره للمسؤولية ٦٨
ـ احتلال العراق وأفغانستان ٦٩
ـ خطورة المرحلة ٧٠
ـ تجاوزه للنطاق المذهبي الضيق ٧١
ـ أعظم مشـروع وحدوي ٧٣
ـ شمولية الدين ٧٦
ـ الصـراع الشامل ٧٨
الجانب الزراعي ٨١
اليقظة والحذر ٨٢
ـ القضية الفلسطينية ٨٤
ـ السيد يكشف الأهداف الأمريكية في اليمن ٩٠
ـ دور الشعوب في مواجهة المخطط الأمريكي ٩٤
ـ منهجية القرآن هي الطريق لنيل الحرية والاستقلال ٩٨
ـ صفوة من العلماء الأجلاء يلتحقون بالمسيرة القرآنية ١٠٠
ـ السيد في مواجهة التشكيك ١٠٠
ـ تحركات السفير الأمريكي ١٠٢
ـ صـرخة الحق تدوي من جامع الإمام الهادي ١٠٤
- الجامع الكبير الساحة الأولى للمواجهة مع أمريكا ١٠٥
ـ مسلسل الاعتقالات وإبعاد الكثير من وظائفهم ومدارسهم ١٠٦
ـ ومن ولاية (جورجيا) إلى صعدة ١٠٨
ـ دور التكفيريين في إعطاء غطاء شـرعي للحرب ١٠٩
ـ رسائل التهديد والوعيد ١١٠
ـ التضليل الإعلامي يسبق الحرب العسكرية ١١٣

ـ حرب أمريكية بالوكالة ١١٥
- بداية العدوان ١١٥
ـ تجليات للرعاية الإلهية ١١٨
ـ السيد يصدر أول بيان للحرب في تاريخ المسيرة ١١٩
ـ السيد حسين يكشف حقيقة نوايا السلطة الظالمة ١٢١
ـ بيان صادر عن العلماء حول ما يجري بمحافظة صعدة ١٢٢
ـ السلطة العميلة ولعبة الوساطات ١٢٦
ـ تقرير اللجنة المصغرة بعد قصف الطائرات لمكان الاستقبال
والمستقبلين ١٣١
ـ السلطة تواصل حرب الإبادة ١٣٣
ـ السيد حسين يؤكد نهاية الظالمين ١٣٤
ـ كربلاء تعود من جديد ١٣٦
ـ السيد حسين شهيداً ١٣٧
وختاماً: ١٤٠
يا سبط النور ١٤٠
الفهرس ١٤٢

❊ ❊ ❊